«ردود الرسائل بين المجيب والسائل»

من آدابنا الشعبية

في الجزيرة العربية

الجزء الثالث

ألفه

منديل بن محمد بن منديل آل فهيد الأسعدي

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

الاهداء

إلى حضرة صاحب السمو الملكي

الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود

حفظه الله وأدام له الخير والتوفيق

يا الله ياللّي فوق عرشك تعلّيت ... تغفر خطا عبدك وهوّن مماته

جمعت شعر كان أنا فيه زلّيت ... وإلا جهلت أو وهموني رواته

أولّفه من عقب ما هو تشاتيت ... جمعت من كل البدايد شتاته

ما جبت شعر الحي حرصي على الميت ... حرص على شعر العرب عن فواته

تاريخ ياصف للفعايل تشابيت ... ألّلي لهم واللي حصل من عداته

ذعته وعدّلت الغلط كل ما اوحيت ... من واحد عنده خبر قلت: هاته

واخترت من مجموعته ما توريت ... وعمّيت حضر المملكه مع بداته

ومن لا وجدت الشعر منهم ترجّيت ... العذر يا من لامني بشراهاته

بأوّل كتاب اللّي وجدنا تبدّيت ... وكان الله أمهلنا كتبنا بقاته

يهدى لكسّاب الثنا شايع الصيت ... (سلمان) جعل الله يطوّل حياته

يا (مير) يا مرهب قلوب العناتيت ... لا شافك المغرور ضاعت جراته

لولا امركم بالباديه ما تلزّيت ... وعرّضت نفسي للبغيض وشماته

نمشي بخدمتكم وللواجب اديت ... فرض وشرف والتجربه هي ثباته

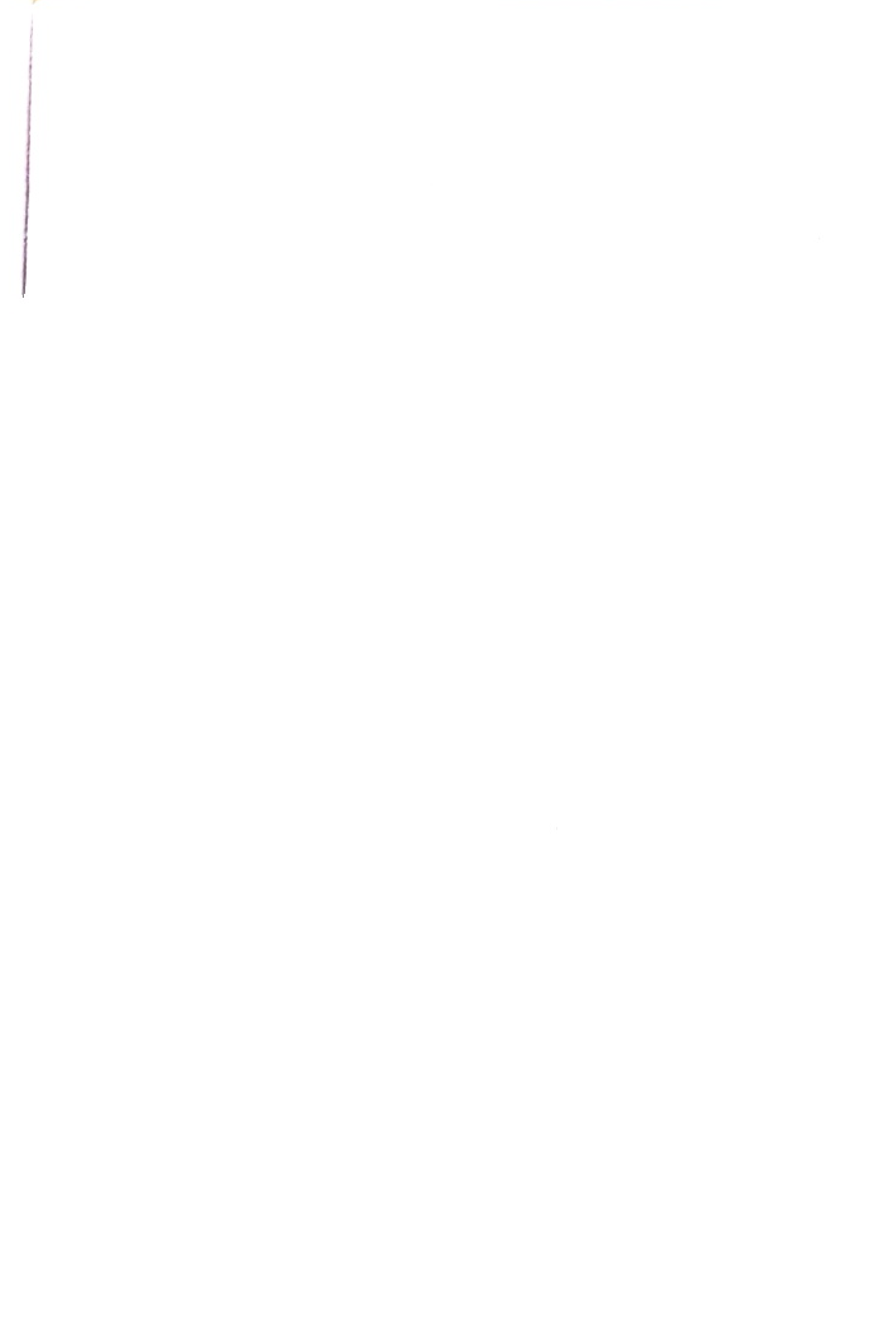
بأهل الوفا والعرف ما قط شكيت ... واللاش نقده ما يداوي حفاته

الرياض ٢٧ ذي القعدة ١٣٩٧ ... منديل الفهيد



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز

أمير منطقة الرياض





تعريف بالمؤلف ، والكتاب

بقلم : عبدالكريم بن حمد الحقيل

الادب الشعبي :

كان الأدب الشعبي — من شعر ، وأمثال ، وقصص إلى وقت قريب لا يحظى بالعناية ، والاهتمام . حتى من الذين يقولونه ، ويروونه ، إلا أن القارىء في الآونة الأخيرة تغيرت نظرته . فبدأ يقرأ ، ويتذوق ، ويهتم بما ينشر من الكتب عنه . يقرؤها ، ويناقشها ، ويحفظ منها ما تجمل روايته ، أو يستشهد به في بعض المناسبات .

وهذه الرغبة من القارىء الكريم دفعت الكثير من أدبائنا ، وشعرائنا ، ورواة الأدب الشعبي عندنا إلى الاتجاه إلى جمع مـــا تفرق منه ، وتبويبه ، وترتيبه . بحيث يسهل على القارىء وجود ما يريده من القصائد التي ربما يعرف البعض منه البيت ، والبيتين منها . لكن لا يعرف تلك القصائد كلها ولا قائلها. ومن هؤلاء الرواة الذين استجابوا لرغبة القراء. (الشيخ منديل بن محمد بن منديل بن علي بن محمد بن فهيد) من قبيلة (الأساعدة من الروقة من عتيبة) .

نشأة المؤلف :

ولد المؤلف عام ١٣٣٨ هـ في (عين ابن فهيد — من الأسياح منطقة القصيم) وفي بيئة زراعية نشأ ، وترعرع . فورث (الفلاحة) من بيئته ، وعاش يكسب قوته ، وقوت عائلته من الفلاحة . وبما أن (عين ابن فهيد) كثيرة المياه — طيبة المرعى ، فإن بعض القبائل تتجمع (صيفاً) حولها تشرب من مائها العذب ، وترعى مواشيها في سهولها المخصبة ، وبحكم الجوار فإن المؤلف احتكّ بأبناء البادية فكون له نتيجة هذا الاحتكاك كثيراً من الأصدقاء والجلساء من شيوخ القبائل ، وشعرائها .

ندوة الشعراء :

وكان منزله بمثابة النادي الذي يلتقي في رحابه هؤلاء الشعراء والرواة . وأكثر الحديث إذا اجتمعوا يدور حول (الشعر ، والأدب ، والبطولات ، والقصص) وما قيل من الشعر في جميع المناسبات .

فيصغي لما يدور ، ويحفظ ما يسمع ، ثم يسجل ذلك في ذاكرته الواعية نظراً إلى أن الحديث لا يقتصر على قبيلة دون أخرى بل عام وشامل ، يجري حول كل حادث لطيف ، أو حديث ظريف ، أو شعر جيد شريف . بصرف النظر عن مصدره أو قائله . فصار المؤلف مرجعاً مهما من المراجع التي يعتمد عليها في (الآداب الشعبية في الجزيرة العربية) لإيضاح أي التباس في قائل ذلك البيت ، أو منشيء تلك القصيدة .

الرحيل إلى العاصمة :

وكبر المؤلف ، وتفتحت أبواب الرزق أمامه . فنزح إلى عاصمة البلاد (الرياض) والتحق بـ (الحرس الوطني) موظفاً . ثم علمت (إذاعة الرياض)

بما يتمتع به من شخصية جذابة ، ولسان طلق ، وعلم واسع – بشؤون البادية ، وآدابها ، وأشعارها . فاختارته (مشرفاً على برنامج البادية) فتحمل العبء وقام به .

وقد أتاح له عمله في (الإذاعة) الاجتماع بالكثير من الشخصيات وقراءة أغلب المؤلفات . فانصقلت معلوماته وتبلورت . وباطلاعه على أكثر المؤلفات عن الشعر الشعبي وجد أن أكثرها يحتاج إلى الشرح ، والتوضيح ، لأن معرفة أسباب ودوافع الشاعر تساعد على فهم القصيدة ، وتتم الفائدة من معرفتها .

منديل المؤلف :

وقد رأى المؤلف أن يجمع بعض الأشعار ، وينسقها ، ويجعل للكثير منها مقدمات توضح أسباب ، ودوافع إنشائها . ثم يصدرها في (سلسلة الأجزاء التي يقفو بعضها إثر بعض) وهي لن تقتصر على شعراء قبيلة دون أخرى . بل ستشمل جميع شعراء القبائل المشهورين ، وفرسانها المعدودين وأبطالها المعروفين . كما أن هذه السلسلة سينشر فيها كثير من القصائد التي لم يسبق نشرها والتي كاد أن يغطي عليها النسيان .

منديل الشاعر :

ولا يفوتنا أن نشير إلى أنه ليس دخيلاً على هذا الفن ، ولا متطفلاً عليه . بل انه يتمتع بفكر نقاد ، وملكة شعرية أصيلة ، مارس بها قول الشعر ، ومطارحة الشعراء .

نورد هنا مقتطفات من أشعاره في بعض المناسبات ، والمناهج الشعرية التي يطرقها الشعراء. فمما قاله في المديح هذه قصيدة ألقاها بين يدي حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل – رحمه الله – . بمناسبة عودة جلالته من إحدى رحلاته . وذلك في قصر المعذر ليلة ١٣ – ١١ – ١٣٨٩ هـ :

الحمـــــــد للـــي للعسر حلال | اللي يبـــدل كل حـــال بحال
على نعمة الإسلام والأمن والرخا | وحكم علينـــا عادل ما مال
تاهت جميع المملكه في مليكها | لبست على حسن الجمال جمال
على عودتك يا سيدي بالسلامـــه | كما يفرح الممحل بواد سال
يا سيدي نلت المسره بماقَفْ | أمامك ، وأعبّرْ ما طرى بالبال
وأنا عارف اني جالب التمر للحسا | كما إنّك تصرّف دقّها وجلال
أعبر لك المعنى ولا ناب شاعر | أساهم إلى جا للجواب مجـــال
مهما يقال المدح ما احصي خصالكم | ذكرت رمز والصحيح يقـــال
فرض علينـــا لك حقوق لوازم | السمع والطـــاعه بحـــال ومال
ونخلص بتوجيهـــاتكم والتعـــاون | والأضداد ما تلقى بنا مدخال
ندعي لك التوفيق والعز والبقـــا | على بذل جهدك يا عريب الخال
تكافح لراحتنا وتسعى لنفعنـــــا | والشعب مسرور مريح البـــال
عشنا بأمان ورغد والبعض غيرنا | يرثى لهم من يطلع بالحـــــال
يا سد مأرب للجزيره عن العـــدا | يا طور سينا والسعود جبـــال
عضودك (المقرن) هل الفعل والوفا | بالأعمال نْجوم على من عال
نقلتوا ملوك العرب بالوصل بينكم | الرأي واحد والفعول جزْال
مزايا من أولكم اعضود لمن حكم | يضرب بكم بين الملوك مثال
تدرون بالجمعـــــاء تصير المعزه | كما قيل بالفرقـــا يصير زوال
عشتوا حماة للحرمين والوطـــن | وعن مجرم يسعى لطرق ظـــلال
الحكم ما نلتوه بالهون من نشـــأ | ناره تلهب والوقود ارجـــــال
نصركم الله ثم بالـــدين عزكم | على مستوى بين الخلائق عال
(تركي) ذبح للترك جمع لْحالـــه | بالسيف (الأجرب) للجماجم شال
بوسط (ضرما) ما حد فعل مثل فعله | لا (ذياب) لا (عنتر) ولابن هلال
وأبوك جددها على الترك بالحســـا | حوّل على الموت الحمر بجبال
(وعجلان) في قصر منيع محصن | جاه الضحى يوم الظلام انجال

معه من عضوده من يهدون هدته ... استرجعوا ملك قـديم زال
وهم قيمة الخمسين فادوا وخاطروا ... عقب الكدر شربو صفا وزلال
وانت الخلف للي سلف حظ من بقا ... حيثك على شعبك ذرا واظلال
جندك هل التوحيد واهل الشجاعه ... الله خلقهم للحريب زوال
تاريخ أبـاهم والجدود الأوايل ... بإخلاص معكم لو نعـده طال
وهم شعب واحد ما به أحزاب تفرقه ... جنوب وغرب وشرقهـا وشمال
كما انك مواسيهم بكامل حقوقهم ... أبو حنون والجميع عيـال
ملكتهم بالعدل مع ذا تطوروا ... علم وتدريب بكل مجـال
تزورون دار الضد ما حد يزوركم ... كم وادي دم العدا به سال
وانتم مقـادمهم بخوض المعارك ... يوم ذا رجـلي وذا خيـال
واليوم تملك قوة ترهب العـدا ... والجند مخلص للهجوم أشبـال
قوة (عدن) يوم اعتدت في حدودكم ... راحوا ضحايا للحريب نكال
ما جـاهم الاقلة من جنودكم ... فرّوا شرايدهم فرير غـزال
اللي حضر رمز من الجيش والحرس ... وجيش الحدود والجميع أبطال
أسماء تفندهم وهم كف واحـد ... يمنى مضاربهـا تهد الجـال
وسلاح جو فيه الأسرة تدربـوا ... يوم (الوديعة) برهنوا بافعـال
دون الوطن فادوا بالارواح وامطروا ... بقنابل مثـل البرد تنهـال
ذي عادة الشجعان ساعة وتنقضي ... وتاريخها يبقى أتلى إلى التـال
هم وزملاهم باللقاء مثل فعلهـم ... نرفع لهم مدح على ما طـال
عاداتكم بالحرب تقوى عزومكم ... تكيلون مثنى للعـدو لا كال
وجميع من دبر بحكمك خيانه ... يكشف وتدبـيره عليه وبال
من اجتنب درب الخطر يسلم الخطر ... ومن اعترض درب المهالك زال
مـا تكره أيام الصياح فربمـا ... للعز واقصى ما نويت تنـال
قاله حميدان بمـاضي زمانـه ... ما ينطلب صلح من الجهـال
لاشتد حرب وضرب هوّن عن الفسق ... غدا طوع رأس وطاوع العذال

أيضاً ومن عاندك ما ادرك مقاصد	يخسر ويندم خايب الآمـــال
والى عجز بالفعل يطلبك بالرضـــا	يتَبرك على البيدا بغـــير عقال
اللي حفظ دينه له الرب حــافظ	ومبني عـــلى غير العزا ينهال
ارجي السموحه من هل العرف والنظر	القيل شارة بـــين سين ودال
واختامها مني صلاة عـــلى النبي	عِداد ما تذرا الريـــاح سْهال

وكان بين المؤلف وبين الشاعر (سليمان بن ناصر بن شريم) موعد اجتماع خارج البلد ، ولكنه لم يحدد . والقصد منه (القنص ، والمساجلات ، والتعارف بينهما) وكان ابن شريم في (بريدة) والمؤلف في بلدته . وواسطة الاتصال بينهما (المراسلة) وقد كتب ابن شريم له رسالة ، ولكن المؤلف تأخر في الرد ظنّـاً منه ان (ابن شريم) غير موجود في (بريدة) حيث علم خطأ بأنه سافر إلى (الرياض) فكتب له (ابن شريم) مرة أخرى معاتباً وضمن رسالته هذه الأبيات :

إلى صد الرفيق اللي تودّه	فلا تشفق ترى ما هوب ودّه
ترى مارية المقفي إلى اقفى	من اسهل ما تعرض له يرده
ولكنه ايجازي مثل فعله	ولو كان أقرب الجدّان جده
جزا الاقفاي بالاقفاي مثله	ولا تتبع هواه ولا ترده

فأجابه (المؤلف) معتذراً وموضحاً السبب في هذه الأبيات :

هلا بالخط واللي لي يمده	سلام ما احصي كثره وعده
نعم مضمون ما قلتوا فهمنا	وحبينا نعرفكم مـــرده
أنا من سلت عنكم قال غايب	ومنعت كتابكم ما هيب صده
ترى بالحلم هو والصبر طوله	ولا رد الجمل راسه لْبِدّه
إلى صار الخطا منا تشيله	عطا الجاهل من البدان قده

وبعد عام من تاريخ وصول إجابته . أرسل له ابن شريم (هدية) بدون أن يرسل معها كتاباً بل أوصى حاملها (شفوياً) بإبلاغ تحياته إلى (منديل) فاغتنم (منديل) ذلك ورأى أن في ذلك قصوراً لأنه كان بعد مضي تلك المدة الطويلة يتعطش لرسالة من صديقه . فما كان من المؤلف إلاّ أن شكره على هديته مع حاملها ، ومعها هذه الأبيات . التي لا تخلو من الطرفة ، كما أنها تحتوي على بعض الألغاز :

شكى طير البحر يبغي خلاصه	على مثله بفك من قفاصه
تسبب له وفكه وقت حاضر	بلا فتنه ولا ثوّر رصاصه
شكيت العام من منعي ردودك	وجتني هالسنه منكم قصاصه
ورا ما أرسلت لي رُبع الجراده	وصاة الهرج للغالي نقاصه
ولولا شاهد عنـــدي بحبك	على هالفعل زادتكم رخاصه
أنا شاهدت بك من عمروخصله	بعرف المتقي فكر ولباصه
حلاة الالف نصح ودمح زلّة	وتوثر صاحبك لَوْ بك خصاصه
وباقي الناس كل له مقـــام	طريق مرور تشرح له ببصاصه
صحيح مبتدا الألغاز صنعه	وحله لقطة مثل الغيـــاصه

فأجابه (ابن شريم) بأبيات ذكر فيها أنه لم يعرف الطائر الذي ورد ذكره في قصيدته ، وضمن أبياته بعض ألغاز يصعب على من ليس لديه فهم وإدراك فهمها فيقول :

هلا بالخط لو فيه انقراصه	ويرهبني من الحبل انقصاصه
قرصني قرصة من غير سب	ورفا بشت الوفا عقد انخصاصه
شريف المجد منديل المحمد	عن الماجوب ما فيه انملاصه
هو يحسبني على مثلي من أوّل	ومواتي الزرع ينقص عن خراصه
أنـــا حملي من الدنيا ثقيل	وسيل المنحني ضيق عراصه

أنا كزّيت لك خط مورخ   مع الجمّال جعله للرصاصه
وأنا طير البحر مالي ومــاله   ولا أنطح ضرب موجه واختباصه
ولكن قيل لي كوده يموت   ويرخصه الوكيل من احتراصه
وأنا ما أثبت المعنى بفكري   ولكن نشقص المعنى شقاصه
ولكن خبروني عن ثلاث   لهن في كل ميدان رقاصه
وعجوز لا تهيد ولا تبيد   زعول وعينها مثل الخلاصه

يذكر ابن شريم بأن الطير الذي ذكره منديل في قصيدته غير معروف لديه ، وإنما سمع عنه . وقد سألت المؤلف عن ذلك فذكر لي انه يقصد (بلبلين)اصطاد صاحب سفينة أحدهما وترك الآخر وقد وضع ما اصطاده في (قفص) للاستمتاع بتغريده . فصاح من قفصه لأخيه الطليق قائلاً بلغته : حبست الطيور لأصواتها ، ويش الخلاص من القفص ؟ فأجابه البلبل الآخر : (من يريد الفلوت فيموت) فتماوت في قفصه.حتى ظن الصياد أنه مات . وأطلقه . عندها طار من أمام الصياد ، وكانت الحيلة سبباً في نجاته . وهذا على حد رواية المؤلف . كما أن القصيدة أعلاه احتوت على ألغاز يطلب من منديل حلها . وقد أجاب منديل على ذلك بقوله :

هلا بالخط لو زاد بْغبّاصه   وثلث الكاي ما يصبغ مواصه
وتوقيظ لراقــده ذم مجرب   عميلك كل ما قاصاك قاصه
نشدتّن عن ذهوب بلا وسوم   من الشارات لو كبر القصاصه
لهن باللهو والمشروب معنى   ووقت الحرب في لمة اشخاصه
يلم الخيل مع جند . وصنايع   وشديد الباس تفصيله بما صه
ولكن راجع المعنى بفكري   هزيل الجزل مذموم الشحاصه
ومتاع غرور لاقفت كسيف   وأن درّت يروى من قلاصه
وأنا ان تهت القدا خذني برفق   رموك الطير ينسيه القناصه
وأنا فكري بها المعنى سقيم   وطفل الّديد يسقم من مصاصه

في قصيدته إجابة على ألغاز (ابن شريم) وإشارة إلى أن له مدة طويلة لم يقل الشعر واصفاً نفسه على الطير إذا ربط مدة عن (القنص) فإنه يقال له عند العرب (رامك) أي معطل عن العمل والمساجلات الشعرية بين المؤلف. وابن شريم كثيرة .

مرة كتب منديل قصيدة موجهة إلى صديق له ، وأرسلها إلى (ابن شريم) ليطلع عليها ويضمنها ملاحظاته . فلما وصلت ظن ابن شريم أنها موجهة إليه . وهذه هي القصيدة :

أنا بانشدك عن شن عند وجهك جملة الأيام
وهي تصلح لمثلك وانت ما تصلح بلياها
وهي خضرا كثيرة ملح من فوق الحدود وشام
مجاوزها من الشبان والشايب تنقـــاهــا
وهي لا صكت الجمعين دايم تمترح قدام
وهي تقضي لزوم اللي على الحاجات يقداها
وأنا بانشدك عن شي مسكت ما بي مرسام
قليل ولـــه مراميس إلى دورت تلقاها
وأنا بانشدك عن شي يسميه العرب دهـــام
جميلات المحاسن لا حضر يكشف مغطاها
كثير الناس متياهه وهو من حسبة الأنعام
وهو ما يفرق الجوزا ولا حسبة ثْرياها
أنـــا ما اظهر مهماتي لنطّار معه مرجام
أثمن سلعة لجلاب من جنسه وحليـــاها
وأنا ما اعيل بالغاره مخليها على الحكام
إلى عال المقابل ناخده بالثار وقضـــاها

وقد أجابه (ابن شريم) بهذه الأبيات يبين فيها الشك في أن القصيدة موجهة إليه ، ويعتذر عن حل الألغاز فيقول :

يقول اللي بدى له ما طرى والله العـــلام
تشابهت المعاني وأشكلت في طول مبناها
أنا مدخل يدي لو طالن افعالي بجحر الهام
ولا أرقد عند باب المجحره والنمر باقصاها
ترى كثر الدهايا والظلايم تذهب الحكام
كما (شداد) الأول زخرف الجنـــه ولاجاها
أنا بانشدك عن ورع صغير ولا عليه حكام
ثلاث اجواز جوزاته يقبلهـــا وياطاهـــا
يمر الغاليات بساع ثم يعجـــل المهزام
وعنـــد الثالثه يرقد طوال الليل واياها
وهن حمل لغيره كيف ياطاهن وهن تهام
وهذي معجزه يا ابو محمد كيف يقواها
وأنا بانشدك عن ورع جرى له هو وأبوه خصام
خذ الفرسه على الشايب ونفس العود وطاها
وهو ما يقتدر حرب المره لو حق منه وقام
إلى من المره قامت بحربه ما تهقواهـــــا
وابوه اليا فكرت بسيرته وليـــاه ما ينظام
عجايب كيف يقوى ذا وذي ما هوب يقواها
تقول ان المخابر والمناظر تخلف الاسوام
تراريك القزازه من صفاوتها ومن ماها
وأنا اقول المواكر بينه والهند غير الشام
وفرخ الذيب مثله والدجاجه مثل حلياها

أنا اقول البسامه والحسامه قسّمن أقسام
خلقها الله وحط ارزاقها تبرى لمجراها

وبعد ان اطلع منديل على هذه القصيدة أجاب معتذراً ومفيداً أن القصيدة السابقة لم تكن موجهة إليه ، كما ضمن أبياته حل الألغاز الواردة في قصيدة ابن شريم الأخيرة :

أنا ما اريد ترديد الجدال وبحثة الاظلام
كثير من عرض عينه يريد دواه واعماها
أظن الصمت خير لي كما قصر عليه طمام
يحملونه على اطيب ظن قبل يفك مجراها
أنا اشكي لك ردا عرفي وابيك توقظن لا انام
تعرضني لضلعان وأنا ما اطيق مرقـــاها
نفيدك عن راع الزوجات يا ريّس هل الافهام
هذاك الميل والزوجات ما يخفاك معناها
واظن العود وابنه صنعة من وافي الاهيام
واظن ان المره يكفيك ربي عن مصالاها

وقد قبل (ابن شريم) عذره وأقر له بصحة الحلول .

إلى هنا ونترك ما تبقى من أشعار (المؤلف) لتصدر في ديوانه (الخاص به) وما أوردنا هذه المقتطفات إلاّ لتدليل بأنه يدخل هذا الميدان بكفاءة وعلم ، وبصيرة تمكنه من التمييز بين الغث ، والسمين ، وما يجدر حفظه ، وتسجيله . فإلى القارىء الكريم (الجزء الأول من هذه السلسلة الشعرية) وسيكون أنيساً في الوحدة ، ورفيقاً في السفر ، وسلوة في الفراغ . إن شاء الله . والله ولي التوفيق .

الرياض ١٣٩١ هـ   عبد الكريم بن حمد الحقيل

من شعر جعيثن اليزيدي

قال جعيثن من أهل الجزعة عاش في القرن التاسع الهجري:

تصاريف الزمان الى الزوالِ فعش ما عشتَ في طلب المعالي
فاطلبها بشرفات النواجي وبالسمر المثقفة الطوال
قمين أن يكون وان تمادت لها لو عز مطلبها يُنال
وكل معيشة فيما سواها على من عاش بالدنيا وبال
ولا تأسى على النكبات منها وبرِّق بالجنوب وبالشمال
ولاق الحادثات بعزم ليث ولاتجزعك شدَّات الليالي
فشدات الليالي مقدرات على من هي عليه بحكم والي
فللشدات افراج ولين وللضيقات عقد وانحلال
وان مدت لك الدنيا جناح وإن صرتَ من الزمان على عَدالِ
فلا تمهل فلا للخوف رعد ولا برق يُشاف ولا خيال
فما يَبدي افول البدر حتى تراه الناس في شوف الكمال
فهو مرة قمر منير وهو بالمرة الأخرى هلال
الى مابان لك بالدار صغر وهنتَ خلاف شوفات جلال
فودع ما يشوقك واسْلُ عنها وفارق وابتدل حالًا بحال
فما يرضى رفيع القدر ذل ولو كانت مطيته النعال
مقامك في بلاد ارخصت فيها فما غالي سوى عمركْ بغالي
فلا ينفعك في دار مقام وقدرك في ربوع الدار خالي
ولا ينفعك في سمْلٍ مرقَّعْ ولا في صاحب السوّ العدال
ولا ينفعك زاد كلته امس تصبح وبطنك منه خالي
ولا ينفعك في دق المعالي ولا في جلها غير الرجال
ولا ينفعك جدان كرام الى خابوا نسولهم التوالي

وان شفت الحشيمة من كريم ... غني علك ذو عز ومال
ينالك منه خير كل يوم ... ولا يسمع قالكْ بكْ مقال
فجاز جمايله مادمت حي ... وكن في حاجته ولَدةْ حلال
وعاد لمن يعادي من عدوه ... وقل بالطيب صحبة من يوالي
وراعه بالمراعاة منه واحذر ... توافق كل همّاز نمال[1]
فتحظى في أمور مهلكات ... وتقفاها العقوبة والنكال
فقلت لطيب المنشى علينا ... رفيع الثنا زين الفعال
ومن الوجد بي ناي وهجر ... وعاني بالمودة والوصال
الى ماعشت عشت بدار خير ... امنْتْ من المكاره والضلال
بها ينبيك مجروح مطيع ... بجاري الجبرُ يتل انتلال
على صفح السجل مترجمات ... بخط له نظير العين تالي
فعبد المحسن بن سعيد اَقْرِهْ ... سلاماً والجماعة بالكمال
من انقى من- نزل وادي حميد ... واتقى ساكنه في كل حال
واشرفها وارفعها جدود ... واعرفها بحالات الرجال
واصدقها واوكدها وعود ... وابذلها واجزلها نوال
واصفاها واضفاها جوار ... واشجعها الى ضاق المجال
وسْودَدُها وأوكدها كلام ... وابعدها عن ادناس الخمال
فتى ماله سوى العليا مشام ... ولاعن قيم الدنيا ابتهال
ولا عن مقصد الدنيا انعزال ... ولا عن مطلب الدنيا انعزال
صليبُ عزايم راعي نفوح ... على الحاجات حلوات جلال
فتى قسم الإله لنا نواله ... جزيل من يديه بلا سوال
لكن عطيته تهدين خير ... عشية من يمينه مدّها لي
على شكواي من حاجات مثلما ... بلا منن يكون ولا احتيال
جزاه الله في دنياه خير ... بنوال مراتب العز الطوال

(١) إنما أراد النمام فجاء باللام ضرورة.

وفي يوم القيامة جعل يعطى   ما احتاجه باليمين عن الشمال
وصلى الله على سيد قريش   عدد مالاح برق في خيـــال

وقال جعيش:

رخا العيش ظني لينة للشدايد   وَطَلْب المعالي في لقا كل كايد
والاعمار مامنها عديد كما مضى   وما فات منها قد مضى غير عايد
ولا راحة الا روح على الشقا   بهضم المعادي واقتحام الشدايد
وعسر الليالي هو سناد ليسرها   كذا قال بالتنزيل واف الوعايد
وتدبير الاشياء في دواوين جدول   على كل ما يخفا وما بان شاهد
فعش طالب العليا فما دمت مجتهد   ولا يدرك المطلوب من لايجاهد
كما النار توريها ويازي شرارها   شديد القوى مابين عودين رايد
يا ناق من وادي نعام تقللي   وارجي لك التوفيق ضد الشدايد
لعل اختلاف السير ياناق والسرا   وقطع الفيافي والديار البعايـــد
تزورين بي سمح النبا ابن زامل   مقرن مناي لشبك ضيم الشدايد

° ° °

هائية الجليف في قديم الزمان

قال الجليف في مقرن ولد قضيب من آل عريعر حكام الأحساء(١):

زهت الديار بحسنها وجمالهـا   واستـبشرت بالعـزروس رجالهـا
وبها القلوب قد أطمأنت بعدما   كثرت وشات السو في نزالها
والغيث جاوبه الحقوق وجرجرت   فيها مباكير السحاب اذيالها
ورست بامر الله بعدما تزلزت   وطابت معيشتها وزال ظلالها
واجرى بها الحق القديم اقلامه   والجود حل بها وزال اعلالها
فالحمد للمولى على احسانه   وعلى جميع وهايه وافضالها
ولاه في كل الديار وقد طمى   بالعلم تجري عقب جور خلالها
زاكي العشيرة مقرن زاكي الوفا   حمال من جل الخطوب ثقالها
اجابها الحر القطامي جارد   قطع بايدي الظالمين اوصالها
حوى محل الملك وانقادت له   وبنى بيوت المجد فوق حلالها
واقول والقلب المشيح مكلف   والنفس شايقة لمن يعنى لها
يابو مبارك لابليت بسية   ياستر بيض لا اذهلن دلالها
متقلد صافي الحديد الصارم   شذر الى ناش الضريبة شالها
ومن القنا ثلث اربعين براسه   كالنجم يوضي بالظلام اشعالها
يمنى غريري من اولاد المضا   مرخص دبيل الروح عند قتالها
ماتلحق الا سفاه قصيا سده   يوم ولا كل الرجال تنالها
فان كنت ذو حلم وعقل كامل   وطبيعة تزها بحسن جمالها
ارتد لحكمك من حكومة غيرك   نور على نور يصير ازكى لها
والفكر بالقالات قبل ورودها   باب النجاة الى عطت باقبالها
والمهلكات اعجاب امرء برايه   ودخوله القالات ما يعبالها

---

(١) لعله من ذرية غصيب بن زامل بن هلال الذي أخذ منه أمارة هجر راشد بن مغامس سنة ٩٣٢هـ.

واحذر عدوك لو تسيد عندك — لو قال هاك من العهود اثقالها
واعرف بان الطير سعده ريشه — وان قص ماله حيلة يحتالها
ياما ارثت حوًا من ادقم لحيه — لا ناقض حبل ولا فتالها
هيس الهيوس الى طلع مع فرجة — وقرم اذا جا حرمته وعيالها
العين لاعيت تقدى باختها — فان عميت الاخرى فوا عزالها
فان قصت اليمنى الشمال تحسفت — تندمت يمنى بقص شمالها
وان زلفت رجلك وحل بها البلا — ادر ان الاخرى حالها من حالها
وان كان تبغي حكم هجر صادق — اضرب بحد السيف روس رجالها
اجعل قديمي في محل مقدم — واهل الشروقات استعن باموالها
ماتركد الا عقب ضرب جماجم — بالسيف وايمان هفت بوصالها
وقطايع وقلايع ووقايع — وصرايع وصنايع تعبا لها
وصدايم وصرايم وعظايم — وهضايم وعزايم تبرى لها
والدين في كتب النبي محمد — والسيف عن عيلاتها يبرى لها[1]
واخلط على حرف الشريعة مثله — حرف من الباطل يصير ازكى لها
فالى اينفا حظ وسيف قاطع — هدت العصاة وطاوعت عذالها[2]
وانفق بحق المسلمين دروبه — فرعٌ يدلُ على العما ميَّالها
كذا السفينة ما يزين مسيرها — الا بشد شراعها وحبالها
والدار شروى زينة معشوقة — كل البرايا مشتهين وصالها
فان حازها بعل غيور بحفظها — في موضع ما حازها من نالها
وان عدمت البعل الغيور تلطمت — بعد الجمال الزين بارزى حالها
والى وليت فكن حفي ريف — فالنفس لابد الاله يسالها
واحذر محاسبة الاله بموضع — فيه النفوس رهاين باعمالها
اعدل وخف ملك عليك عقوبة — وانظر قداة السو كيف جرى لها
خذ من علومي درة مصونة — لاكرروها الناس صار ازكى لها

(١) يبرى لها: يباريها.
(٢) ليتفا : توافي بمعنى اتفق.

جت من فواد ناصح بمحبتـــه ماهـوب محتـــاج يريـــد نوالهـــا
مانيب من يعطي رفيقه قافي ان صكته دنياه عقب اقبالها
وانا لحالات الرفيـــق مساعـــد لاشحت اوباش الرجال بمالهـــا
ثم الصلاة على النبـي محمـد ما ناض برق في متون خيالها

من شعر العليمي وأخباره

محمد العليمي من أهالي العينة عاش في آخر القرن التاسع لأنه صديق قطن بن قطن أحد الأمراء بعمان الذي كان يراسل ابن بسام الوهبي بالألغاز.

وكان العليمي يزور قطنا ويمدحه وينال جوائزه.

وكانت زوجة العليمي واسمها حصة على مستوى رفيع من الجمال إلا أن العليمي رجل فقير كثير الأسفار في طلب الرزق.

خلال سفر العليمي كان في العينة شاب مترف اسمه دعيج ويقال إنه من المعامرة أهل النفوذ والأمارة في البلد أو من غيرهم، فكلف امرأةً صاحبةَ بيع وشراء(دلّالة) بأن تستوعب نساء البلد وتدله على أجمل امرأة فما وقعت عينها على أجمل من حصة امرأة العليمي فدلته عليها وذكرت له أنها متزوجة لأن غرض دعيج الزواج.

فصار دعيج خلال كل أسبوع يدق الباب فتخرج له أم حصة فيتظاهر بالظمأ وأنه يريد ماء فتعطيه الماء فيشربه ويضع فيه نقوداً من الذهب فتطير الأم من الفرح بسبب الفقر.

وفي المرة الثالثة سألته عن قصده فانتسب لها وأبدى رغبته في الزواج من البنت بعد أن تتخلص من زوجها ووعدها بالمال وسعة الرزق.

فصارت الأم تنفرها عن زوجها وتغريها بدعيج وعلى طول الوقت أقنعتها فكانت تتظاهر بالمرض في فراش زوجها عندما قدم من السفر.

وبقي الزوج في قلق وحيرة لشدة وجده بها.

وعندما سأل دعيج الأم عن نتائج الحيلة قالت له أرسل لنا غداً خادما من أعنف خدامكم مدججا بالسلاح، فجعلته يكمن في البيت وكان اسمه(آجر)، وجعلت على الصاج قرصا حاميا وعندما طرق العليمي الباب وضعت القرص على بطن بنتها فوق الملابس وفوقه أيضا ملابس وأجهشت بالبكاء فلما رأى العليمي حالة لأم ولمس حرارة البنت جزع لذلك فقالت الأم: لاريب أن البنت مصابة بالعين(منحوتة) ولن تعود إلى صحتها إلا إذا طلقتها لتذهب عنها العين فقال العليمي: لو علمت بأن الحال ستصل إلى هذا لكنت طلقتها أما الآن فقد فات الأوان.

فقالت الأم طلقها واحدة فإذا شفيت فراجعها فاستجاب ونطق بالطلاق فقالت الأم: اسمع يا آجر فظهر آجر في سلاحه وضرب العليمي وطرده وأنذره من العودة إلى هذا البيت.

وقد أصبحت كلمة: اسمع ياآجر مثلاً.

وأما العليمي فقد هرب ولاذ بقطن بعمان واستنجده وقد استعد قطن بمساعدته بالمال أما الرجال فلا يستطيع لأنه لا سلطة له على أهل نجد.

فطلب العليمي من قطن أن يرافقه برجاله كأنه سائح وهناك تتم حيلة الاختطاف دون قتال فاستجاب له ولما وصلوا العيينة اختفى الرجال في الشعاب وذهب قطن أو العليمي — على اختلاف في الرواية — إلى بيت حصة متسللاً وأوصى رفاقه بأن يهربوا إن أصبح الصباح ولم يأتهم.

وصادف أن زواج حصة من دعيج في هذه الليلة فكمن قطن أو العليمي في منزل دخول العريسين ورأى الزوجة عندما مد لها دعيج يده تبكي وتتحسر على ابن عمها وقد منعت نفسها من دعيج بالقوة فقال لها دعيج مهدداً:

الزمان الطويل يرضيك ونام.

فخرج عليه الكمين وقتله وهرب بالزوجة.

وقيل أن إحدى العجائز شمت عنبراً فاح من الكمين فقالت: هذه رائحة عنبر لاتوجد عند غير قطن، فلم يُؤْبه لكلامها.

والرواية التي ذكرت أن الكامن قطن ذكرت أن العليمي وقع صريعا لما علم بدخول دعيج على زوجته حتى جاءه قطن بزوجته.

وفي أثناء سيرهم أمر العليمي زوجته بأن تشيِّن ما يظهر منها عند ركوب الذلول بالسواد كالساقين والذراعين حتى لاتفتن قطنا ورفاقه.

وقد عاتب قطناً رفاقُه بأن هذه المرأة الدميمة لا تستحق هذه المخاطرة فأراد قطن أن يشرف على الحقيقة بنفسه وأمرهم بالسباق على الإبل وعرف العليمي المغزى من ذلك فقال: لا بأس لو لمح قطن وجهك مرة ليراك فيعذرني وفعلا رآها قطن وخاف من الفتنة فلما وصلوا البلاد أمره قطن أن ينزل بعيداً خوفا على نفسه من ميل يجره إلى سوء يفسد جميله.

وقد قال العليمي قصيدة طويلة بمناسبة إهابته بقطن وجدتها عند الراوية محمد بن عبد الرحمن البحيا منها قوله:

الا يا أيتهـــــا المترحلينـــــا على اكوار النضا يا راشدينا
على هجن هجاهيج هجـاف كمثل القوس وصفه الى حينا
عسى ياخالقــي نـــلك خيـــر على اكولو النضا اذا اعطينا
مثلـي ما يقيـم بربــع دار بها ذل وهــو رجـل ذهينـا
ان جادلتهــم مالــوا جميــع ولا لي بالجماعــة من يعينـا
وكم من سفلة يعلك لسانــه تهـزا بي وذا امـر بطينـا
فلا يموت ابو عشر بخـمس وهــذا عندنـا كلــه يقينـا

ثلاث معانــي لابــد منهــن هن اللي فيها رجال مبّينينـا
اكرام الضيف في عسر الليالي وضرب بالسيـوف الـى بلينـا
وكل الرجال باسماهـم رجـال ولاهـم بالمراجـل ميتسينـا
فيهـم رجـال وفيهـم رذال وخيـار الرجـال المستحينـا
ولا تمدح رجاّل بكثـر مال ولا تذمهـم في قل شينـا
وكـل مرابـي مافيـه خيـر كثيـر الهـرج حلّاف مهينـا

إلى قوله:

ركـــبت مطيتـــي ثم انتـــويت
معـــي حليلتـــي تمشي هوينــا
تودّعنـــي كمـــا بدر منيــــر
سبت قلبـــي بقرنيـــن وعينــا
قالت لاتلمنـــي في بكـــاي
ترى قلبـــي علـــى فقـــدك حزينـا
قالـــت ياالعليمـــي مـــن نويـــت
بنشر المـــدح بيـــن العالمينـــا
قلـــت نويـــت لذرا المربـــع
ولـــولا جود فضلـــه ما عنينـــا

الـــى قطـــن معـــاد الجـــود قطـــن
حجـــا للجـــار ريـــف الممحلينـــا
اقـــل عطـــاه بز من حزوف
ونقـــد ألـــوف حمـــران تجينـــا
خيـــال المـــوت اشوى من خيالـــه
الـــى ناظـــر بعينـــه للقرينـــا
نهـــار الذ‌ـــوف طعـــان شجـــاع
وفـــي رمحـــه غدا كم من طعينـــا
لكـــن مضيفـــه موسم بلاده
بهـــا حضر وبـــدو قاطنينـــا
يجـــون لمجـــلسه لم جميـــع
وكـــل في ضميـــره عيـــن شينـــا

وله أيضا قصيدة طويلة عندما هرب خوفا منهم لعمان ورأى بالمنام زوجته:

يا زايـــر بعمـــان من قبـــل ينجـــال
جنـــح الدجـــا والمـــلا نومـــا وذهـــال
ياطـــول خطـــوك من نجـــد ومـــن دونك
ارض وحـــيشة وصحصاح به اطـــلال
انـــا ببوادي عمـــان عنك منتـــزح
وانتـــم ببوادي حنيفـــة عالـــي الأوكـــال
اللـــه لا تجعلـــه تالـــي مواصلـــه
وان تجعلـــه اولـــه ماذا هو التالـــي
يالا يميـــن العليمـــي في مودتـــه
ماظـــن فيكـــم ورب البـــيت عقـــال
مجهـــول مدلـــول كاللولـــو ضواحكـــه
مهـــزول معـــزول خصر طيب الغالـــي

يا مايس الخصر ياغصن الصبا
ياحور الانحاظ ياجزار الاديال
كيف اني انشد طروش عنك محتفي
ولا انت من جاك ماسايلت عن حالي

همزية أبي حمزة العامري

قال أبو حمزة العامري السبيعي:

ياخلتي عوجوا بنا الانظاء
نبصر بدارٍ عذبة الجرعاءِ
دار بكت ربع سكن في حيها
اوزى بحالي شوفها وبكائي
دار لموضية الجبين لكنها
بدر يفاوج حندس الظلماء
او مشعل جنح الدجا مع قابس
أو بارق يوضي من المنشاء
أيمن ضبيعي في دعاثير الغضا
مقصد مغيب النجمة الجوزاء
اسري لها والليل ما حتّ الندا
وبساقتي ضواربها تحداء
متقلدٍ صافي الحديد الصارم
وافي الذباب ينوز في يمنائي
يقلط بها القلب الجسور على العدا
نعم الرفيق بليلة الظلماء
ايضا وحدبا في حزامي كنها
سم الافاعي أو زلال الماء
انا ابو حمزة من سلالة عامر
خيالها المعروف بالهيجاء
ولا ابيع حقي من السفاه ولوبقت
سمامتي للناظرين حدباء

ولــم تلقنــي يومـاً اقــزي ظلــع
ايــضا ولا مــع ثلــة من الشاء
ولــم تلقنــي الا علـــى يعوبــة
نوطــا العنـــان مشبوكــة العلبـــاء
مايقـــدر الرجـــل القصيـــر يعنهـــا
الا أن يكـــون لهـــا علـــى سنـــداء
شبــهت منخرهـــا بكـــوكب عيلـــم
فحش عليهـــا المايــــح الــــرّواء
هي الاولــــة حد الــــورود ورودهـــا
وخلـــف السبايـــا كنهـــا عجـــراء
والــــى ان هذي كاعبـــي مسلوبـــة
تذرف بدمعـــةُ عينُهـــا النجـــلاء
له قلت ترك البكيـــا يا كاعبـــى
العـــز حدر البــيضة النصبـــاء
انـــا ان لحــقت البـــل ولا رديتهـــن
رزوا علــــيٍّ الخرقـــــة السوداء
لحـــقت شيـــخ اقـــوم ثم قضعتـــه
قضعـــة جمـــال الصدر بالظلمـــاء
وذبـــحت منهـــم سبعـــة وثمانيـــة
ورديت جزلاهـــم علـــى الهـــزلاء
لعيـون من تزهـــى الكحـــل في عينهـــا
ومـــن غيـــر كحـــل عينهـــا سوداء
لم تشتكـــي رمـــدا ولا مصبوبـــة
ايضا ولا مشبوحـــة قلبـــاء
هذا وانــــا ماجـــيت حروة بيتهـــم
ايضا ولا قحـــمت بهـــا عينائـــي
تأبـــى عن الطمـــع الزهيـــد نفوسنـــا
وفروجنـــا تأبـــى عن الفـــحشاء

حنا حصاة المنجنيق على العدا
وحنا شراب السم وحنا الدداء
وحنا نديـن جارنا من كيلنا
ونديـنه ديـن من غير اوفاء
ونصبر ولو طق القصير خيارنا
من خوفة تشمت بنا الاعداء
وأنا كما حرٍ ربا في روضة
مشروبه الما والندا وهواء
مشروبه الماء والندا متضرم
عينيه توضي كنها شمعاء
الى ربى في الوكر حر افحج
تازي جميع كل الطيور حداء
وترى الدجياج كثيرة فراخها
والاحرار قليلة الاظناء
وان كنت ياابن العم اكثرعزوة
فأنا وربعي حظرة الهيجاء
يومي لحقتك بالمضيق وقلت لك
قدِّم ووخِّر ما يغيت جزائي
شهرُت راس الرمح ثم ركزته
بالمهرة المقذولة الشقراء
انشد سرية بني كنانة انهم
بيض الوجيه طعانة الاعداء
ثم انشد ربيعة بن مقدم
راعي القبا والجوخة الحمراء
وطعنْتُ أنا بالخيل طعن جيد
لا ماكست قطيهنَّ ادماء (١)

(١) بسكون التاء والنون في طعنت، ولسكونهما فهما محسوبان عن حرف واحد في الوزن.

والزمـــل يامـــا ذدتهـــم عن قربـــة
ذود الظوامــــي عن زلال المـــــاء

لعيــون من تزهــي البيـــاض بحمـــرة
كالتبــــــــــــر خطّ بفضة بيضاء

اقـــفت مع بدو لكـــن ظعونهـــــم
نخـــل تميـــل بروسه الاقـــــاء

يا اللـــه يامـــولاي تجمـــع بيننـــا
عنـــد الـــوداع حزة الفرقـــــاء

ثم الصلاة علـــى النبـــي محمـــد
عد ما علت فوق البنـــا الورقـــاء

° ° °

همزية حميدان الشويعر

قال حميدان[1] الشويعر يخاطب صديقه أمير الحصون ابن نحيط:

بان المشيب ولاح في عرضائي ونعيت من بعد المشيب صبائي
ونعيت خل كان في ماضي مضى لاحت عليـه بوارح الجـوزاء
وامـرة جهالتهـا علـي كبيـرة تحسب اني أخرَج من نقا الدهناء[2]
تقول حط وقط والا ففـارق مالي بشوف الشيبـة الشمطـاء
قلت اية الشوف الذي من قبل ذا ماهوب شره يوم عصر صبائي
واليوم خالفتْ الطبوع وكثرني ·منك الكـلام وزادت البـغضاء
هو ذا طمع بي فهاك دراهم وان كان بغض مالقيت دوائي
البغض نفس ما تطيب على الرضا وحش جفـول فاتـن الفرقـاء
ذي عادة المـحب وعـادة ماقط رافـق صاحب البـغضاء
وان كان تبغين قط همات الصبا تراي عنها قد طويت رشائـي
وان كان هو بغض وصيدك طامح فاخـذي ثلاث واضربي اليـداء
قلَتْ دنانيـري وعـدْتْ بهمـة جذت حبالي عن ورود الماء
العام انـا لي كدة ماشومـة هبت عليهـا الجانـح اليمنـاء
اسلفت بها يومين ثم جذت عنها العصير الى انها بيضاء
وادلـجت راسي مرتيـن توجُـد وصفقت بالوسطى على الطرفاء
واركبت من عالي النشيد بكاعب غرا تشادي السابـق الـخضراء

---

(١) هذه القصائد التي صدرت بها هذا الجزء: من الشعر العامي القديم المشبه لشعر بني هلال ينطق معظمه بالنطق الفصيح وإن كان عامي اللغة أو النحو، وتقحم فيه ألف الوصل لأجل الوزن والابتداء بها قبل الساكن كصبائي تنطق(اصبائي) بألف الوصل وسكون الصاد.

(٢) اخرج : أنفق.

حيرانة الدملوج غامضة الحشا ما مسها خبث ولا سقواء
مصرية الاطراف ناعمة الصبا قامت بردف كنها عجزاء
هركولة ياما اتلفت من جاهل حقّت على ديراتها الانواء
سكنت قصورالوشم شرقي النقا ما لاوذت من بارح الجوزاء

إلى أن قال:

يممتها ابن نحيط كساب الثنا ورث الشيوخ من اول الدنياء
ولد الحديثي والذي من لابة ترثة تميم وفرعة العلياء
ياابن نحيط الله لي من علة خلّيتهم في الوشم في رجوائي
يرجونني وانا ارتجي من خيِّر والفضل من ندواك في يمنائي
وصلوا على خير البرايا محمد ما ناض برق بالليلة الظلماء

° ° °

همزية حمد الغيهبان[1]

قال شاعر بني مرة حمد الغيهبان:[2]

قال الشبيبي والذي يدنى له ... من خيل نجد مهرة شعواء[3]
ابرّها ولا بعد ركبتها ... الا بوردتنا على الأطواء
ما يقدر الرجل القصير يعنها ... الا يعرضها على السنداء
لقيت يوم كاعب مرعوبة ... تبكي وتذرف عينها النجلاء
لاهي قصيرة قصرها شنيعة ... ولا هيب لا طويلة عنباء
لاهيب لا شنعا ولا مبدولة ... ولا هيب صورا عينها قلباء
له قلت يابيضاء عليك بسترك ... العز حدر النصبة البيضاء
جمالها يزهي حسين طبوعها ... عفيفة عاشت بطيب رباء
لحقت شيخ القوم ثم قضعته ... قضع الجمل بالصدر بالظلماء
طعنت انا بالخيل طعن جيد ... لما كسيت قطيهن ادماء
ذبحت منهم سبعة وثمانية ... ورديت هزلاهم على الجزلاء
يا الله يا المعبود ياوال السما ... يا اللي بغيب الكاينات ادرائي[4]
يا اللي الى ما قال كن كان الحيا ... احيا العظاة البالية بالماء
انا بليت بغلمة لم يفهموا ... الا بكثرة شقوتي وعنائي
ابليت بالدنيا ونفسي والهوى ... كيف النجاة وكلهن اعدائي
نفسي تمنيني بطرق مهونتي ... وانا مضرّبها على الجزلاء

° ° °

(١) أوردت له قصيدة لامية في الجزء الأول ص ٢٢٦.

(٢) ربما داخل الرواة بينها وبين همزية أبي حمزة العامري.

(٣) القافية متحركة مكسورة، إلا أنني جريت على أسلوب الفصيح فلم أثبت الياء لإشباع الكسرة وإنما أثبتها إذا كانت ياء متكلم أو نسبة أو أصلية.

(٤) ادرائي : أدرى: أي أعلم.

ميمية المغامس

وهذه من أبيات للشريف المغامس:

يقول ولا يعبا الشريف المغامس	ما سيف يقطع كود في كف قايمْ
ولا مال الا بالقوامة وخلطـــة	ولا سلطة الا بالامور العظايم
من قابل المشراق والكن ماجلا	هموم ولا حاشن ، يديه الغنايم
ترى الكن والمشراق والظل والذرى	ربيع العذارى والرجال الهلايـــم
انا احب بني عمي وهم يغضونني	وانا بينهم رجل قليل النمايم
كبار عثاكيل اللحـــى زلقميـــة	كثير مهبِّلها دحــوش دعــارم
أرانب الى جاني من الضد عيلة	وعلى الجار والداني أسود ظراغم
يعضون بالسنيـــن منـــي ندامـــة	الى نقلتني سالمــات القوايـــم
أجيهم مع الجمع الذي يكرهونه	كما الطير مذلوق الجناحين حايم

° ° °

عينية ابن مقرب

قال حمود بن مقرب وهو أسعدي من الأساعدة البادية الذين نزحوا للعراق وعادوا إلى نجد آخرهم ينتمون إليه يقول:

يقول ابن مقرب وانا حمود	لطرق المرجلة والعرف واعـي
انا من ساعدة ذهب مصفى	اهـل رمـاح وطعـون وساع
انا ما احب الثلاث مع الثلاث	ولا اجي للوليم بغير داعـي
ولا احب الجلوس مع النجوس	حبايل سوهـم صادت كراعـي
ملاقاتـي لعـودان البلـنزا	ولدغ السم من سم الافاعـي
اخير عندي من لاماي غلمة	عيا طبعهم يركب طباعـي
ولا يقـوى سبـع بهـيش	وبالهـيش بقـرات رتـاع
ومـن هاب المنايـا ادركتـه	مات اخس من فقـع بقـاع
وارض اللـه ماضاقت بحـي	فجـوج الارض للساعـي وساع
اوصيك منـي يافهيـم	ترى عز المـلا بالاجتمـاع
ولا تبغـي القطاعـة بالقـريب	لابـد القطـوع من انقطـاع
انا ماجلس حذا عند الرجال	ما اجلس عند مقصور الذراع

° ° °

من شعر بريك الأسعدي وأخباره [١]

كانت بقعاء محابل للطيور لخلائها، وكان بريك الأسعدي أول من نزل بقعاء واستعمرها ذلك أن الأساعدة قطنوا حولها ثم تفرقوا فمنهم من ذهب إلى الزلفي ومنهم من ذهب إلى الأسياح وقرى القصيم ومنهم من ذهب إلى العراق وبقي بريك في بقعاء.

وقد قال أحد الأساعدة عن تجمعهم في أول الأمر عند قارة الشور، ولا تزال معروفة بهذا الاسم حتى الآن:

يشيرون بالفرقا ولا عاد لي هوى وكل على لا ماهــواه يشيــر
شدوا من المقطان كلٌ بنيَّـــة ولـم النيا عقب الفراق عسير

وهي أطول من ذلك.

وقد نشرت في الجزء الأول جزءا من قصيدة لبريك الأسعدي راعي بقعا قالها عن جماعة جازوا إحسانه بالإساءة طمعا في الإمارة وها هي القصيدة كاملة:

كثر قذا عين الفتى من ذريفه وكثر هذيان الرجل يدي زهيفةْ
وكثر احسان الرجل يبلى بسية جزا لبـــذال الحسانـــي سليفـــة
كسون الشناوي سود الله وجيههم على شان صفيان نلاوي كشيفه
من عقب ما هي للطيور محابل يلجي بها الحبال يبغي نسيفـه
جذبناه من روس العوالي نجرها بحديد الى مابــاد عنهـا رهيفـة
باغ الى جوا للويمـــي عشيـــة وذهل الثنا راعي عسيف عسيفه [٢]
جونا على هجن من البعد ضمر ساج السرا والسير ما الوى سفيفه
أقول لهــم قبـل التناشيـد سمـوا قراهم نماها والضوا من صريفـه

(١) نشرت شيئا من شعره وأخباره في الجزء الأول ص١٣٥ ــ ١٤٠.

(٢) ذهل الثنا: صفة لمن يذهل عن ثني رجل دابته بالعقال.

أهلي بهم ترحيب نفس سميحة الا ولا جاهـا عدو يخيفـه
لاهاب ردي الخال هشالة الخلا وكادت على ممهون الاشيا خفيفة
والا الى خلى الدناوي رفيقه وانكر ردي العرف من عرف اليفه
عقبي الى ضافوا زبيد بهش بهم الى الفرس طلعه ناعم فوق ليفه
يقول جزيت الخير يامن غرستها غرسات يجلا هم عينه وصيفه
اذا ظهر نجم اليماني وقتهن على البدو من حزة سهيل محيفة

وقال بريك الأسعدي وكان له دين على غزو من شمر وجعلوا على الجمع كفيلا اسمه منيع وهو عقيد في قومه فقال هذه الأبيات:

عينت ربـع للمصيبيـح غربـوا يتلـون ياعـرب البنـان منيـع
منيع حمى الوندات بذارع القنا مقدم ركاب من هواه تطيع(١)
حايف بظلما غاطسات نجومـه يسطي ليا حب الفراش جضيع
دينتهم دين واستافـاه كافلـي نهج في حلالي يشتري ويبيع
دينتهم قيظ وقفا القيـظ شتوة قيـظ قفـاه وقفـاه ربيـع
وان كان هذا سالف الحق عندكم اظن الحقوق المقدمات تضيع
اصبر الى ما ينقضي الجزو مالهم يظمهم الجـو القـراح سريـع
واصبح براس الدهمشية صيحة يجيـك منهـم شايب ورضيـع
طواليـة ينخـا بريك رجالهـا هل البيت الاقصى والمقام رفيع

° ° °

(١) الوندات: الخيل الرديئة البطيئة المشي.

قافية نهيت الأسعدي

قال راعي بقعاء نهيت ولد بريك الشاعر المعروف من قصيدة:

اظهرت ما بالصدر وابديت ما خفى ولا بربعي من يقول حقيق
الانذال قربتهم هوان ومهونة ما يظهرونك لو هويت مضيق
توذيت من ناس قليل نفوعها كما النمل لا حرك وذاه دقيق[1]

○ ○ ○

شينية عبيد الأسعدي[2]

قال أمير بقعاء السابق عبيد المشهور بالكرم عن فقر مر بهم فكانوا يخفون الطعام عن عيالهم مدخرينه للضيف الذي لا يعذرهم وفي ذات يوم كان عنده ضيف ولهم مدة عن الطعام فوضع للضيوف ما ادخره من طعام وهو عيش بدون لحم فسمع رجلا من جماعته يقول هذا من عين ما فقال هذه الأبيات يعتذر ويبين حالته:

عشرين ليلة ما هوى كبدي الزاد والله ما اخبر داهج كبدي العيش
دنيا نجاهدها من القل بجهاد نهوش دون وجيهنا هوش بالهوش
نتبع سلوم اجدادنا سلم الاجواد غير الصخا ندرى سوالف هل الجيش

○ ○ ○

(١) وذاه : إيذاؤه.

(٢) نشرت شيئا من أشعار عبيد وأخباره بالجزء الأول ص ١٤١ ــ ١٤٣.

من شعر شايع الأمسح وأخباره

هذه من قصائد شايع الأمسح بن رمال سمي الأمسح لأنه لايرى إلا بعين واحدة وقد بالغوا في الكلام عن قوة نظرها.

حبسه ابن عريعر سنوات وبعد خروجه من السجن قتل شيخ جماعته ابن عمه ابن قدران لانه اراد زوجته بالقوة عندما كان في سجن ابن عريعر يسميها زوجة له.

وعندما قتل ابن عمه لجأ عند الأساعدة في بقعاء وذكرهم في هذه القصيدة بادية وحاضرة:

قال ابن مرداس فتى الجود شايع ... حداني زماني والحمول ثقال
ذبحت عدواني واطفيت نارهم ... والدم من ضرب المهند سال
وزبنت من كان الصهيبي مقرهم ... عمى عين من خلى الطريق وعال
معشي الخطار في ليلة الدجا ... ان جوه جوعا والركاب هزال
سعد زعيم للسواعد هل الوفا ... يفخر بها اجيال وراها اجيال
جاد وعطاني من جواده سلالة ... ايضا من الغيد الرواس جلال
ارخص بهيقا هي وحير ابن مفلح ... من الغرس مزوي عليه ظلال
وانا شف بالي غلمة اعتزي بهم ... ان قيل حمَّاي الجراير صال
على النضا هي والرمك مسرجينها ... من فوقهن عود القنا ورجال
يقودهن المصطور سعد الحتيرش ... الاسعدي عرب الجدود وخال

ظعونهم تشبه مزونٍ تمركزت ... من العدا زاعوا للربيع شمال
شتوا بخد الحزل ايضا وربعوا ... والريم عنهم عن مربّه جال
من ظل مشموخ البنا قصر مارد ... من الخوف مادبت عليه نمال

ان كان به جار عزيـز مدلـل جار ابـن حتـروش ربـى بدلال
سقى الله دار قد سكنها العتيبي سقاهـا من النـو الثقيـل خيـال

إلى أن قال عن زوجته:

لي بين اجا هووام سنمان عندل لها القلب عن كل الخلايق مال
الحي لا بده على الحي عايد الـى سقـط حمـل عليـــه وزال

وهذه قصيدة أخرى لشايع الأمسح وقصتها:

أن شائعا ذهب مع جماعته في الربيع طلبا للمرعى وكانوا يأخذون من مروا بهم في طريقهم حتى وصلوا وادي السرحان، وهناك أدركهم غرماؤهم، فقال شايع سأذهب إليهم وأطلب منهم الأمان لأنهم لا يعرفون أننا نحن الذين أخذناهم في الطريق.

فنهاه كبار السن من قومه خوفا عليه، فقال شايع: سأمالحهم ـــ أي آكل من طعامهم ـــ حتى أكون في جوارهم قبل أن يعرفوني.

وعندما تقدم يطلبهم الهدنة للمرعى عرفوه فأرادوا أن يخدعوه دون أن يلتزموا بالأمان، فقالوا له: سنرسل لأهلك من يد لهم الطريق أما أنت فتجلس عندنا معززا مكرما، وكانوا ينوون أخذ جماعته إذا جاؤا.

وقد كانت بنت شيخ الحي تسمع الكلام وتعرف أنها خديعة فصبت الماء على الفراش من عندها حتى وصل الماء إلى شايع وهو وراء الستارة عند الرجال فعلم شايع أن هذا إنذار من البنت.

فطلب منهم شايع أن يُحمِّل مندوبهم رسالة لأهله، فأملى عليه الرسالة مفعمة بالرموز وهم لايعرفونها وإنما يعرفها قومه كقوله(زيدوا عليق الخيل من حب سلخط..إلخ).

وقد أوصاهم في هذه الرموز بأن يهربوا ويمسكوا بالمندوب حتى يعود إليهم شائع، وذكر في رسالته أن القوم أكرموه وأعطوه مطلوبه وهو يرمز بكلمة مطلوبه ما تخوّف منه كبار السن من قومه عندما نهوه عن الذهاب إلى العدو.

فلما تأخر رجوع المندوب صارحهم شائع بأن أنذر قومه بالرموز وأعلمهم أن مندوبهم لن يفرج عنه حتى يفرجوا عنه هو وبالفعل أعادوه إلى قومه بصحبة رجال منهم واستلموا مندوبهم.

قال شائع مسجلا هذه الاحداث ويعد الموارد والعلامات:

أول معشى بين شقرا وسحا / والاطوى مسحوب الرشا مع جرورها
وثاني معشى عند عذفا نزولنا / والعصر جفلنا الجوازي لقورها
وثالث معشى تين سنّار وانبط / بصف جيلان تلاعج نغورها
ورابع معشى جوبة كوهبت بنا / حلنا على دار كفى الله شرورها
جينا سراحين على الكود والكدا / تناخى بجدان ثوت في قبورها
جونا جموع ثم زمنا عليهم / وراحوا كما جفل الظبا من قفورها
نخنا واناخوا وانتخينا / وعلقوا والكل منا عيشته من دورها
كلت سيوف الهند وانعاج بها القنا / وسيف ابن قدران بغاية امورها
كله لعيني خلجنا مع نسانا / وفرحن بلقانا مقاوي طيورها
نمنا بليل ونومنا به محايل / وهجيج قبلانا قبل حزة فجورها
وردنا بساقتهم على دار ملكهم / وغبطانهم قفّت تشادي نسورها[1]
اربع ليال بين شور ومشورة / وسرها وشيبان تشادي بزورها
نصينا بهن بيت على جال جاري / واقفت شغاغيله تدندن قدروها
حيا بنا ورحب بنا قد فرح بنا / والشيخ ما بيّن صماصيم شورها
بغينا الرجوع الصبح قلت انتيسر / قال استريحوا عن توالي حرورها
نزعج لهلكم ساعين له يجي بهم / دليلة تقدا السهل عن وعورها

(١) الغبطان : الهوادج.

وانتل قلبي من فوادي وانكوى　　اوكّد وَكّدت لي خفرة زاد نورها
قلت اوصي المرسول والبن بيدي　　وخرزت خرزٍ مقلباةٍ سيورها
قلت اعمد الشّياب واكمن عن السلف　　يقودون لعيّاد تلتها مهورها
قل ياشايبين ترى الرضا توّ جا لكم　　عروس تروش فوق متنه عطورها
وقل فارعوا وادي نسلا علينا　　امشوا ضحاه وقايلة مع عصورها
يضرب عين الى اقبل بشغنته　　لما يكنهب في عوالي قصورها
وزيدوا عليق الخيل من حب سلخط　　متاع وقتٍ عن توالي دهورها
خوذوا منه نزع الطماميع كيلكم　　لما ياصلن حصد الشويمة غمورها
خوذوا من عليات المشاريب وردهن　　وراس من الهوجا المسمى وكورها

ياما حلا بالقيظ مقطان موقق　　لاصفر عرجون القنا من بكورها
تلوذ بالغوطة عن واهج اللوا　　لاقلطوا من عند بقعا سبورها
مشيخة الرعيان زورٍ عن العدا　　كم قالة غدوا بها غب جورها

إلى قوله:

لنا بدمشات المباريك منزل　　لاصار ماقوادها من خبورها

ذكر لهم علامات طريقهم بالعودة كما ذكر لهم الصبح والظهر والعصر يقصد الهرب والعلامات في طريقهم.

° ° °

ضادية أبو زويد

قال ابو زويد خلف الشمري:

ياراكب اللي ما بمشيه تضدّ	محاقبه من سوجها للحقب بيضْ
تزها الى صارت بكوره تشد	ومن مس حبله له تلحلحْ وتجويض
حمرا على السندا عديم تهد	والتّيَّ فوقه عاطلٍ عقب تقيظْ
حمرا عثافر منوة اللي يمد	حزوبر منوة مقضي الاغاريض
منوة غريب يم اهاليه لد	لانفضت عن بطنها الريخ تنفيض
مهجاع عند المزهبة لو تغد	ما تلهدك بالرغرغة والتفاضيض
ونصه عتيق اللي لشوفه نودي	قرمٍ يبيع الروح باردى المعاريض
من ماكر تبعه عديم بهد	ربعه لهم يوم الملاقا مراكيض
لاإبعد عمري وخالي وجدي	وباللي غدا ياالقرم فيك المعاويض
ابغي عليك اظهر خفيات سدي	ياالقرم يازين النبا والتعاريض
عتيق واجرحي برا واسترد	من زغزغي نقّض الجرح نتقيض
ودك قبل عندك عنه ماتصد	وان جيت عنده تقصر الرجل وتريض
الردف شط حويِّر مايرد	غاذيه شاوي كثير التخاضيض
ياعود موز له بخد يندي	يشرب من الرقّاد سيله تفاييض[1]

° ° °

(١) الرقاد: البركة.

من شعر فيصل الجميلي:

من أبيات لفيصل الجميلى من سبيع أهل الخرمة[1] يرثي أخاه الشجاع هجرس عندما مات لديغا وكان جاليا لدم عليه وقد جرت له بطولات في غربته:

يقول الجميلى والجميلى فيصل ... وانا موقف والدمع جاري وحايمْ
وقفت انا وربعي فى وسق ضمر ... نصفين منهم عاذلٍ لي ولايم
ياراعي القبر الذي فوقه الحصا ... لعلك في خلد الجنان النعايم
جنيت الجنايا ثم خليتني لها ... على الدار مظهود كبير الجرايم
ابكي اخوي هجرس الى ماذكرته ... اعيل ولاكني اسوي هضايم
على اخوي عند اصغز العين جاده ... قريص الافاعي دافقات السمايم
ليته كفاني شر بقعا وليتني ... كفيته قبور مظلمات الهدايم
ولاتقل هو قاد السبايا ولا غدا ... صغير ويتلونه كبار العمايم
ولاكنه بدا بجزواه غيره ... وبات على الظما مع الناس نايم[2]
تصوم رحي البدو من عقب هجرس ... وتفطر الى جا هجرس بالغنايم
حشّاش ان حشوًا وروّاي ان رووا ... وريف لنا يوم الدهور العظايم
استنّت العربان من عقب هجرس ... علينا تثاري بالديون القدايم
استنّوا العدوان من عقب هجرس ... كما استنّ بالبيدا سليم القوايم[3]

وله أيضا عندما ورد على منهل كان خاليا ولم يعقل ذلوله فطار من القليب حمامة وجفلت الذلول بالزاد وما عليها وقعد يلوم من لا يحتاط بفعل الأسباب.

---

(١) هكذا قيل والأرجح أنه من جميلات عنزة التي منها آل صباح، وقد رحلت الجميلات من الهدار بعد أحداث لهم مع الدواسر، وقصائده تدل على ذلك وتجد عن الجميلات ومضات في كتاب ابن مشعي وانظر الزبير ليوسف البسام ص ٢٤٦ ــ ٢٤٧ ومعجم اليمامة ٢/٤٥٣ و ٤٥٤.

(٢) الجزوى: نصيب المسافر مع الجماعة من الطعام أو الماء إذا قل الطعام أو الماء.

(٣) سليم القوايم: كل ذي أربع يقفز في البر فرحا.

وقال فيصل:

يقول الجميلى والجميلي فيصل	وراسه من لي العمامـــة باد
بيبد الفتى مابيــن يوم وليـة	بيبد وهو ما يحسب انه باد
الايام بذَنّي وبــذَن هجــرس	وشدّاد بذنــه وقبلــه عاد
نهار وليــل ذا لهـذا طرودة	غدن بلذاتــي وهــن جداد
محا الله ياصبيان مخلي قلوصه	من العقل ولا باليدين قيـاد
محا الله قيد غرني من زمالتي	منين واثر حدا المناين باد[1]
تناوشتها وانا من الموت خايف	الى ان خطاها من خطاي بعاد
وانا سبب موتي على الما حمامة	مخضوبــة ورقــا ربــوّة واد
وانا كل ما خايلت بالعين مربع	الى انه قبلــي للرجــال مراد
الى قلت هذا مربع ما يجونه	الى ان اثرهم درّس وجــداد
انا صادر علقت حوضي بمنكبي	وخليتهــا للـــي وراي جداد

° ° °

(١) منين: قوي .. حدا المناين: أحدهما.

بائية ابن حصن الدوسري

من أبيات للشاعر ابن حصن من الدواسر أهل الوادي الشرافا عندما مر بمنازل أخواله المخاريم ورأى قصورهم بعلو الوادي وقد تغير كل شيئ، وقد كان إخباره لوالدته بذلك سبب موتها أسفا على إخوتها.

قال عيسى:

انا هاضني يوم وانا فيه ساند ... الى ذي قصور الطيبين خرابْ
وقفت انا ادير النظِر واعتبر بها ... لاكن ماوقف لها بجناب
ولكن ماشيد بها منازل ... رفاع المباني كنهن هضاب
اقول له يادار وين ربيع ... قالت قمر يوضي سناه وغاب
يادار سلطان ان لقيته وين هو ... ادعيه قولي بالمراح ركاب
ربع معابير على اكوار ضمر ... ولا عاد فوق ظهورهن زهاب
يون العشا عندك ياعيد النضا ... يونه بيوم انك سهل جناب
يادار وين هو فارس الخيل ماجد ... لاحلْ باطراف الجموع ضباب
خوالي عزاز الجار كسّابة الثنا ... كرامٍ الى عاد الزمان جداب
ياويلنا يادار مما غدا بهم ... وهو مقتفينا موقف وحساب
ولو ان قصدي الموت فالموت هّين ... ياسعد من يقبر يصير تراب
مير البلا الميزان والعدل بالقضا ... ولا يختفي على الله بشيٍّ غاب

° ° °

هائية شاعر من الدواسر

هذه أبيات لشاعر من الدواسر لم نعرف اسمه يصف عدًا بالرملة:

اويٍّ والله شربة من قراحي من عقلةٍ دمن الاوضيحي غثاها
المنبتر عنها شمال مراحي والمنبطح عقبة رديف وراها(١)

° ° °

لامية عبد ابن جامع

هذه أبيات فيها أوصاف لبئر بالربع الخالي لم يعثر عليها حتى الآن ذلك أن جماعة الشاعر لما نزحوا عن البئر دفنوها فذكر في أوصافه علامات للاهتداء بها.

وقد أفادني الشاعر الكويتي سالم بن تويم الدواي أن القصيدة لعبد ابن جامع شيخ العوازم القديم قبل نزوحهم من نجد.

وإليكم الأبيات:

جنوبي ضربيين وقبلي غافل والعصر من خطما عليها ظلال
الى روى منها المروي صميله صدر على وادي الحجول ومال
في جاضع البطحا وقبليها الصفا ياوي مشروب قراح زلال
نُزحمها يروي ثمانين اباعر وغرّافها يروي البداة كمال
وانا لوني ناجع ثم راجع لا احط على جال القليب خيال(٢)
اخفيتها ياعم ماغرك بها خوفي رجال تذكره لرجال

° ° °

---

(١) عقبة رديف: بعد المسافة بمقدار الوقت الذي يركبه الرديف.

(٢) لوني : لو أنني.

سينية بسام الأعمى

هذه أبيات من قصيدة لشاعر قديم أعمى اسمه بسام من أهالي سدير زار الشيخ براك بن عريعر وأراد أن يخفي ابن عريعر نفسه عن هذا الأعمى ويرى مدى معرفته وترك رجاله يقومون بالسلام على بسام وهو يسلم ضمنهم وعندما سلم عليه ابن عريعر مسك يده وقال: حيا الله يمنى أبين من سهيل وعرفه باللمس وقال هذه الأبيات من ضمن قصيدة مطولة في الوصف وذكر جميل الطباع:

ترى من بنى السمت من غير ساس ... كراجي بنين بليا مساس

إلى قوله:

بهم من يروم البها بالجمال ... دلال يتعيمر وزين لباس
يراعي ظلاله كغنجا طموح ... وفيه من وصف الفتى ابو نواس

فائية لشاعر مجهول

هذه أبيات لم نتأكد من اسم صاحبها:

يقول المولف والذي قيد بالعصى ... كما قيد في حبل المرير عسيف
لاصار ما بالبيت خودا حفية ... ولا ولد لك بالجواب لطيف
ولا قبضة بالكف تغنيك مدة ... تغنيك عن قن مداه قصيف
ترى الموت اظنه فيه للمرء راحة ... لاعاد عود منحني وكفيف

دالية شاعر من السيافا

هذه أبيات لم نتأكد من اسم صاحبها وهو تبع السيافا والسيافا من شيوخ الجزيرة يقول فيها:

جبه ودبه ينقلنه متوني والجد ما يقصر خطاة الوليدة
لاصاح صياح الضحى واندبوني انا احمد اللي جاب لي بنت عيدة
تقحز كما يقحز خطاة البدون خطرٍ على عرقوب رجلي حديده[1]
كان السيافا للعدا قربوني يجيك عن فعلي علوم وكيدة

° ° °

ونية شاعر من بني خالد

هذه أبيات لشاعر من بني خالد نزح للعراق عن جريمة أيام نفوذ ابن عريعر فإذا سأله أهل العراق من أين أنت؟ قال: من هبس وهي نخوة آل عريعر:

من هبس جيت ان كان عني تسالون كم هيلع بارماحهم يدفعونه
ربعي من الجل الحباري يصيدون وانتم دجاج بلادكم تقطعونه
متى علينا ياالخوالد تغيرون من فوق قبٍّ سرحنا تاخذونه
يمشي بهم زيد على راي سعدون كمينهم عند اللقا يقدعونه

° ° °

(١) البدون: الوعل.

نونية شاعر مجهول

وهذه قصيدة لم نتأكد عن قائلها:

الله لا احد يوم الهوى جيت ابا اصيح	صيحة طرب ماهيب صيحة جنون
من كوني اللي صبّح القلب تصبيح	تويّ دريت ان العرب يوخذون
ابا اشتكي لاهل الوجيه المفاليح	عن حقي الملزوم ما فلّسوني

° ° °

سينية شاعر مجهول

وهذه قصيدة قالها شاعر مجهول لم نعرف اسمه وهي مطولة منها:

حنا زعلنا بيننا بالخشوم	وعلى المعادي من بعيدين الارماس
ابكي على ربع يحملون زومي	والى حملنا زومهم ما بها باس

° ° °

بائية نصار الصعيدي

في صعيد مصر قَتل نصار بن حمود الصعيدي ابنَ عمه والتجأ عند السوالمة من بني عطية وهم أعداء لجماعة نصار فدعوه في الصباح للقهوة وسألوه عن قصته فضمنوا له الجوار والأمان وكان معه إبل من ضمنها جمل أثير عنده مشهور بالجري وكان شديد الخوف عليه من السرقة فلمحه ناس من السلايطة من الشمال فأرسلوا رجلا اسمه دحيل ليسرقه فلما فقد الجمل صاحبُه شكى لجيرانه السوالم فأرسلوا رسولا إلى السلايطة يطلبون رد الجمل وأرسلوا ثانيا ولكن بدون جدوى فأغار السوالم على السلايطة وغنموهم واستردوا جمل نصار.

فقال نصار بهذه المناسبة:

ياراكبٍ من عندنــا صيعريَّـــةْ	بنت الوضيحا واصل ابوها عريب
من السوالم من فروع العطية	ينصى الصعيدي بالجواب المصيب
كسابة الناموس في كل هيــة	تدري بها الاجناب واللي قريب
انشد نهار الكون ياخو ضحية	بايمانهم ضرب المـوازر يشيب
حمدان يابن مطير ذيب السرية	مخلي ظهور مشعشعات السبيب
قودان عقب الياس روّح عليه	دحيل عنهـا حذّروه الشعـيب
عطوات زبن اللي عليهن جنية	يرقد هني القلب ما يستريب
ريف الضيوف اهل الركاب الونية	قولة هلا والزاد فوقه عصيب
سلايطــة جتكـم سواط قويـة	باسباب سرق دحيل راد النصيب
جوكم بدرب السلم باول بدية	ماعندكم عارف وعقلـه لبـيب
على طلوع الشمس جاكم غزية	عز القصير منزّحين الحـريب

قائلة لشاعر مجهول

هذه أبيات لم نعرف صاحبها منها:

اوري الجلد ظاهر ونفسي معيفةْ	اضحك وانا من ضيم الايام مكلوفْ
واجفني اللي ما يونّي ذريفـه	من عيني اللي طرفها تقل مطروف
لا تنشد المشتاق عن كيف كيفه	بالوجه شارات تدلك على الجوف

بائية بوصل الهله لشاعر مجهول

وهذه أبيات لشاعر لم نعرف اسمه:

ياراكب اللي كن اذانيه حربةْ	حر يسوقون المهر في ضرابهْ
الى عطا الوادي الوعر كن ضربه	ضرب البرد يوم يْتراكم سحابه
الهضب لاتطاه ترى ان الخطر به	تراه مدهـال العـدا والحرابـة
عطه رقاق الحزم والسر دربه	عطه دروبٍ ما تضالع ركابـه
وصاحبي باول شهر وين قربه	وثاني شهر يابعد دارٍ رعى به
.وثالث شهر جاب.. الطراقي خبربه	يرعى من العاقر الى اطراف ثابة
العين عين اشبوب صيدٍ ندربه	عرجد ويم الحسٍّ عوج رقابه[1]
والقرن ذيل كحيلةٍ جوف سربة	والا السفايف يوم حل انصبابه
يا العين خلك ناصي دار غربة	متخيـر دارٍ مريـفٍ جنابـه
مير اصبري يا العين ماهوب كربة	ما ادري لو الله عقب الابعاد جابه

° ° °

(١) الأشبوب: الظبي.

داليت ابن محاسن

مما قال ابن محاسن راعي الهلالية بالقصيم في محمد بن صعنون راعي الخبراء:

البارحة والملا بالنوم هجّادِ ... سهر وحارب عيوني لذة رقادي
يابو ونيان قم عجل ودن لي ... قرطاس طلح وعود يراع ومدادِ
اكتب بيوت على صدري مولفة ... كنه ذهب مشخص في كف نقّاد
اولف النظم والقيقان والبنا ... ماهيب عاريةٍ من كل قصاد
عن كثرة الهرج اكنها بخاطري ... في قصر فكر حصين رصين بعقاد
مصنف القيل بالتاريخ ابغيهم ... الى لهم باشة في بدع الانشاد
تمشي بحكمي بحور الشعر طايعة ... طاعة سعود له الحضران والبادي
بعقل وميز وتمجيد بلا طمع ... ولا يرزق العبد كود الواحد الهادي
ما قلّ دل وكثر الهرج منقصة ... للنفس يامنتهى شكواي ومرادي
لي ناجب عاجل بالركب ميتشق ... ذرب النبا وان ركب ماهوب نوّادي
من فوق حمرا عريب فوق خشمها ... مثل الرقيعي وكنه ضاري عادي[1]
سليمة الساق كالصندوق راسها ... والعين جمر علق من كير حدّاد
كنه الى ماستمرت في فديدها ... دلو بير هفا من كف وراد
والا ظليم تذيّر عقب غفلته ... ولا كما ادميةٍ للصيد قواد
فج النحر ماينوش الزور كوعها ... اكواعها عن محل الزور صداد
مرباعها يمة السبعان بالشرا ... باطراف سرى على عضوا والاثماد
تقطف زهر نبت ريضان تزخرفت ... بضف السناعيس عفّوها عن العادي
لا ركبوا الخيل ثم طار قبوها ... ودني جموع وثار الرمي وطراد
ردوا في عادةٍ هذاك خطهم ... ورث من الخال والعمّان واجداد

(١) الرقيعي : قطعة ذهب شبه الطائر المعروف بالرقيعي توضع في أنف الناقة للزينة.

وذْعتهم فاطري مادرت غيرهـــم   وصلّيتها يوم شفت ان الغرض بادي
ودنيت لها الخرج والجاعد وميركة   ونطع وبدين والمعلــوق وشداد
واركب من اللي عسى الوسم يحفها   من كل رهّاشة يقفـاه رعـــاد
يسقي غروسه كداج الليل مظلمة   غذاه في صافي الما كل كداد
ديرة سبيع بنـــي ثور خوالنـــا   ريف المفادي الى من شلفح الزاد
منها الياشفت نور الصبح متضح   وصليت فاركب لعل الرشد ينقاد
انحـر امام من القبلـة وحثهـــا   من حيث تشرف ترى يبدي لها بادي
دار العفالق عسى العمران والمطر   يسقي ركاياه حتى غرسها العادي
يمشون اهلها بعـز مثـل مامضى   طلبت مودٍّ يسال الله للاجواد
ولا لفيت النشامى لي فعمهـم   مني سلام عدد حصحاص الاجراد
سلام احلا من الكادي الى رمي   في معشر ما يجيه اللام والصاد
واصحى حفظك الولي تنسى وصيتي   نحّر ذلولك زبونـه كنت وفّـاد
يم ابن صعنون نُوخ في مضيفته   وعزب ذلولك تشارع جانب الوادي
وابصط وكِّيف وكز الهم بالفرج   واسلم وسلم على نشمي الأولاد

ترى له اسمين اسم حاتم الصخا   والاسم الآخر من الهندي هو البادي
نصف الثمانيـن لاتاهـم بعدهـــن   ولـو تحمـل ثمـان سنيـن يزداد
وستين خط ولو حدرت ثلثهـن   واربع سنين وسمهـن كل عدّاد
هذا اسم من بالمراجل بان واشتهر   فرح صديقه وغضب كل حسّاد
يطعن كابازيد والناس تدّي الخبر   يصيـر زيـد بعمـرو هو البـادي
وعمرو بزيد رخيص ان كان تستفهم   والهِذْر ماهوب يدري وين هو غادي
ومن زعل يشرب من الما لين يرتوي   ويقفاه سمٍّ وعقْب الحول يزداد
اللي خذ المدح عمد فيه وافتخر   وبغوه يخشر وعيا يمشي القادي
رخي كف معوّدها على الصخـا   ما حطّ بالوقت عند الباب رصّاد
لا استازوا الناس واشتدت مساعره   وطرد المروة على ولد الردي كاد
وقطر السما امتنع وامست نجومها   مثـل القناديـل له برق ورعّـــاد
والزاد قد قل بين الناس واحترق   السعر صاعين بين الحضر والبادي
شبهت ضيفه شريق يوم قوّضوا   بالوصف اهل ديرة ناصين جداد

كن المواعين تصطر في مضيفه ... حياض كوكب عليه البدو ورّاد
ويحتاج خمسة عشر عيب نعدهن ... اخبرك في شرحهن ما نيب جحّاد
الاول الكبر مابه وزن خردلة ... يذكر هل الكبر وسط النار خلّاد
والوصل بالرحم والايتام كافلها ... عسى الذي وفّقه يعطيه ماراد
وعقل ثقيل حريب الكذب واللغا ... صدّاف عرّاف للمزعول نقاد
نزهٍ عن المحذور والدنس ... سلك البريسم يسر العين لو باد
حيد الخشب لو كثره الشيل يرتكي ... يصبر ولو عض به عصيان الابداد
عيد المراميل ما خلا مراتبه ... كريم نفس لفعل الخير معتاد
لاشاف دحم الضيوف ارتاح خاطره ... يضحك حُجاجه بشوش الوجه للبادي
وبنت اليمن دايم ولع يحمّسها ... للغانمين وناره تقل وقّاد
يزداد عيب خطير يقطع الظهر ... انشد هل العرف هو في كتب الاسناد
ذبح الغنم كانه به ازر وماثمة ... بوصط الصحون وتقليطه للاجواد
هذي عيوبه ~ عسى يمناه ماتشل ... مامات من ارّثه لو هو بالالحاد
ومدحي بليا اشهود ربحه الى العنا ... ان كان ماورد شهود فالتعب غادي
أورد شهودي من القبلة الى التهم ... وماحدرت دار ابو نقطة الى الوادي
وسكان نجد ومن بعمان والحسا ... واهل المجرة ويشهد سكان بغداد
ويشهد اهل الشام واهل الهند كلهم ... واهل مصر والصعيد وكل الاكراد
كل شهد له بنو الخير والثنا ... فرّح صديقه واغضب كل حسّاد
والله لولا ان كثر المدح منقصة ... اوكنّ قيلي ولا كني بنشّاد
لا اقول بحر به الافكار حايرة ... تتيه وسطه مراكب كل قصّاد
ولو ما بصدري من القيفان أهيّضه ... كان التهامي يصيده كل جراد
هيّض جوابي معيد لي مقصرة ... اتبع هواها وحِصّن الهيف برجادي(١)
احدهن عن يمين الزرع وايسره ... والحصن ياابو محمد قامنٍ بطرادي
وهادنتهن لين اودي العلم يمّكم ... واتنى المدد من عشيري والله الهادي
هذا وصلوا على المختار عد ما ... عكّف النضا درهمن وما حدا حادي
والال والصحب والاتباع كلهم ... عداد خلق عنوا للبيت وفّاد

(١) حصان الهيف : حصان الفقر يقولون: ركبه حصان الفقر. كناية عن شدة الفقر جاءت هذه الكناية على سبيل الاستعاره.

دالية ابن قريع

روى لي رباح بن سويلم بن ماضي الحارثي أن قريع من بني سيد من قبيلة غامد حصل عليه خلاف من قبيلته وكان رئيسا لهم فنزح مع من معه إلى بني حارث يطلب النجدة على قومه المخالفين له فلما أنجدوه قال بهذه المناسبة:

يقول ابن قريع انا من هل الشقا ... ولولا الشقا ماجاك للمدح فايد
لولا الشقا ما عِلّق الريش بالقنا ... ولا عرّضوا زلباتهم للسنايد
خليت هبوب الشام تذرا على الصبا ... وهبوب الصبا تذرا عليها بزايد
مزّقْت خلان وفيرقت حلّة ... وفرّقت مابين القلوب الودايد
ياالله لاتجعل حياتي شقية ... ولا ميتتي بين الذرا والوسايد
تجعل وفاتي فوق حمرا ثنية ... شريق الضحى والمال غادي بجايد

° ° °

حائية زيد بن حمود

هذه أبيات قالها زيد بن حمود من أهالي عنيزة وقد نزل في بئر يميح على رفاقه وهم غزاة مع الإمام سعود الأول بن عبد العزيز آل محمد السعود رحمه الله ليسقوا

ركايبهم ويرووا وذلك عند غروب الشمس بعد أن امتنع جميع رفاقه عن النزول في البئر ولم يقبل هو أن يساعده أحد وبقي في البئر إلى طلوع الفجر فقال عندما سمع حنين ذلوله:

ريمة ترزّم فوق جال الركيّة ... قلت ابشري بالرّي راعيك ميّاخ
لعيونها حوّلت والشمس حيّة ... ولا ظهرت الأسنا الصبح منباح
باغ الى روّح سعود عشيّة ... وزادوا لهن اهل النضا والعلَق طاح

ارذَهـا للـــي ذلولـــه رديّـــة واقول علّق كورها لاجل ترتاح
مانـــيب هلبـــاج يناقـــر خويّـــه ان طالت الهجرة غدا تِقْل نبّاح
افرش لربعي في ذرا كل فيـة عن لاهبٍ والا من البرد لفّاح
ولا خدمتي من حاجة جات فيه غير ان طبع الحر للطيب طمّاح
والا الردي يتلي الردىٰ هو لديّه والجود ما يبغيه لو فيه الارباح
وان جا نهار فيه ثِيْس شفيّه فانـا وربعي لاوّل القـوم نطّاح
يفرح بنا من كان له به شفيّة بيوم ترى به كاثرٍ بيع الارواح
ولا شيف منـا من تغيّـر نويّـه نمشي لداعي ربعنا وين ما صاح
هاذي عوايـد سالميـــن الطويّـــة اللي عن ادناس الردى دوم نصّاح
عنـد المـواجب مانهـاب المنيّـــة ولا يرهبه من كان يشري للامداح
نخـوض غمـرات الحـروب القويّـة لاذل خطو النذل من كثر الاشباح

ο ο ο

من شعر نبهان السنيدي

هذه أبيات من قصيدة طويلة للشاعر نبهان من موالي المشاعيب أمراء عنيزة القدماء عندما سمع من يحرف اسمه إلى(ندهان) بعد مازال دور الأمراء لغيرهم فرد بقصيدة مطلعها:

يقول نبهان ان بدا راس ما نبا   من القلب عدلات القوافي يجي به

إلى قوله:

كم كلمةٍ من سفلة قد سمعتها   عندي قضاها مير احاذر الغيبة
يسمونني ندهان والرب خابـــر   وانا اسمى نبهان المسمى ربيبة[1]
تمنيت ولا حافاني الله بالمنى   احسب التماني كل شيء يجي به
إلى قوله:

مشاعيب ماخطر بيذني منيـــة   ولا الذل ينجيها الى جا طليه
مشاعيب فن الروح في حكم خير   ولا لك عن المقسوم شن تتقي به[2]
مشاعيب خلّوا نجعل الشور واحد   وعلى الله اظهار الدلي من قليه
وهي أطول من هذا:

(١) أي نشأ ربيبا عند المشاعيب.
(٢) فن : فإن .. شن: شيء.

بائية عمر آل سعود

قال عمر بن فيصل آل سعود هذه القصيدة وقد أرسلها من مصر لأخيه مشاري سنة ١٢٣٣هـ.

ياندييي قم ترحل بالجواب — فوق حر مايجيب الطير جابْ

معبِد للزور ملوي المعضود — يعلم الله ما تباريه الركاب

هاربٍ يقطع مسير العشر خمس — داربٍ مع كل دربٍ ما يهاب

راعي نبت الحيا عام يزيد — مع مروية الهنادي والحراب

يقطف رقاب الزهر في كل روض — بالمساس وبالفياض وبالرغاب

زول ربدا حين حفت بالجفال — ضفت الجنحان واقفت به رعاب

اوكما المشحوف طاوع للنسيم — سابح بالخام مع بعض الغباب

هب من نسم اليماني له عوين — واستقام شراعها بالارتكاب

راكبه من كل هم مستريح — مايهاب من الدروب اللي صعاب

ماعليه الا العقيلي والخروج — وشربتين والعديل من الزهاب (١)

او شغل بعض العماهيج الجميل — واردات مثل جنحان الغراب

وانت يا النادر يكفيك الوصاة — في نجيره جالسٍ مثل العقاب

يقطع الفرجة بعزمٍ مايبور — بالظلام أهم من ضاري الذياب

يوم ركبه من بلد مصرٍ وسار — قلت رَيض قدر مااخط الكتاب

فيه ابا اثني بالسلام اللي فضيل — عد ماهلت هماليل السحاب

يوم سابع بامر رب العالمين — زاير لمن عِطِيْ لفصل الخطاب

بالصلاة اثني عليه وبالسلام — عد ما غرد حمام بالهضاب

اركبه من ديرةٍ فيها الرسول — في حكم من سايله ماقط خاب

(١) العقيلي : الشداد (الرحل).

يا نديـي لا تونـى بالمسيـر ... يوم خامس ممسي دار الحباب
عند اخو نورة عشير الغانمين ... مثل عدٍّ مايغـور من الشراب
ياذعار ان كان للشكوى مجيب ... اشتكي لك من هوى تلع الرقاب
سم حالي سقمها نجل العيون ... حين اشوف كفوفها فيها الخضاب
صامت الحجلين عندي كل يوم ... دايم قدّام عيني ما يغاب
احور العينين كاسيه الجمال ... كن خده بدر نصف بالحساب
وارد القرنين ملعوس الاوجان ... تشتكي من ثقل ردفيه الثياب
بالتعجرف والتغطرف والدلال ... مع دلوله كمّله نزه الجناب
والدروب من الملام اللي يعيب ... ما يجيه ولا يمس اللي يعاب
بالمودة ضامني واصبح حشاي ... كن مع جمر الغضا فيه التهاب
مير اكنه بالتبهرج والسكوت ... حيث من يدرى على عرضه يثاب
خايفٍ من رمي مبغض او سفيه ... أو فدامٍ ما يعرفون الآداب
سل لي سيف الهوى لي من عناي ... والحقه بي صاحبي لين القضاب

سهمتي بين الملا جر الونين ... من فراق اللي كما ظبي الشعاب
وان ذكرته هلّ من حجر النظير ... دمع عيني فوق خدّي بانسكاب
اسمه الستين خط وميتين ... وزود خمس يكمل اسمه بالحساب
اسم من يزهي الحلي نابي الردوف ... هافي الخصرين مجليٌّ العذاب
لبسها الديباج وانواع الحرير ... وطيبها العنبر ولو غالي يجاب
وان ذكرته صرت اشد من العليل ... علة بار الدوا فيها وساب
بالمودة ضامني ضافي الجعود ... دار بعزومي وهن قبله صعاب
ذا وصلى الله على سيِّد قريش ... عد ماغنى القميري بالهضاب

ooo

بائية المرحوم

هذه أبيات لشاعر من أهل الرياض قديم يدعى المرحوم قالها في رثاء الإمام تركي رحمة الله عليه يثني على الإمام فيصل الذي أخذ بثأر والده ويمكن أن تكون القصيدة أطول من ذلك:

قالوا لي اللي فات باللوح مقسومْ ... جرى به المقسوم امرٍ سماوي
حنا عيال اليوم والاجل محتوم ... لامن دنا مافاد كثر المناوي
قلت اخبروني عن خبر مرذي الكوم ... كيف العدو وصله وفيكم بقاوي
قالوا همز بكلاه من صنعة الروم ... حقد وظهر دخانها منه هاوي
خلى حريمه يِنهن عولة الروم ... عليه رمن الغدف والمزاوي
ظلم وعدوانٍ ومن ذبح مظلوم ... يصير له نصرٍ من الله وماوي[1]
يا البيض ابكن واخلطن بالدما دوم ... ترى عقب تركي تضيع الهقاوي
الا ان بقي فيصل حجا كل مظلوم ... بالله ثمٌّ به خلفنا رجاوي[2]
من قال انا مثله فلا هوب معلوم ... من قال انا مثله وهذاك داوي
قَرّى عيون الضد عن لذة النوم ... شيخ يكتِّب للبرايا براوي
جاته كبار الروس من كل ماسوم ... ما فوقها الاكل قرمٍ هواوي
شيخ دعا العقبان ترعى مع البوم ... والذيب يسرح مع شياه الشواوي
شيخ غدا به شمل الاسلام ملموم ... عقب المذلة والقصى والجلاوي
مرحوم ياعذب السجايات مرحوم ... ليت الخمايم عنك راحوا فداوي
تربت يديهم كلهم صاروا رخوم ... الجار منهم والخوي والفداوي
ما فيهم اللي قال وَياه ابا قوم ... قد خاب من ضَيَّع جميله بواوي
الا زويد ذاك اخذها على القوم ... نفيلة والقرم مثله يلاوي[3]

---

(١) ماوي: رحمة ورأفة من آوى له.

(٢) ثم ـ بتشديد الميم والتنوين ـ :ثم إن.

(٣) زويد: مملوك الإمام فيصل.

ادى الجهد بالعون مايلحقه لوم تنشر له البيضا بروس العلاوي
اما الذي غيره من القوم مليوم عليه من نشر الملامة كساوي
ياليت فيصل حاضر وقعته يوم يركض معه عزُّوز ولد الحساوي
يوم الردي كنه من الخوف محموم لامن بغى ينهض فلا هوب قاوي
يقول لاخته خليٍّ الباب مقحوم ولَّبي بوجهي وين ان والعطاوي
خلوا لسبع الصَّيد بالدم مرشوم للغوش حوله والعذارى ثعاوي
عسى الخزاما والبختري وقيصوم ينبت على قبر غدا فيه ثاوي
خلاف ذا ياراكبٍ فوق علكوم عمليـة ما دنَّـيت للكـــراوي
يا راكبه لالحقك اللوم به شوم عج لي براسه قدر نومة خلاوي
اعطيك مكتوب من الزاج منظوم لابو بلال اللي يحمل الشكاوي
يستاهل اللي شوفها يفطر الصوم اللي قرونه مثل عصم الاراوي

° ° °

بائية مهنا ابو عنقا (١)

قال مهنا ابو عنقا يرثي الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود لما قتل في مسجد الدرعية:

الروح لو قفت عن الموت هاربهة ... على اثارها خيل المنيات طالبة
فلا ناجي منها من الالف واحد ... ولو طال عمره في معالي مراتبه
فلا منجي منها غنات البرايا ... ولا مَرْبِن ينجي الى اومت مخالبه
غدت بالشفايا والحمايا ومن بقى ... فلو ان كاساته تعلل مشاربه
يا مالها من فجعة تسكن الحشا ... ولظى زفرةٍ يشوي المعاليق لاهبه
كم غارة كَدَّرْ بها عيش مرغد ... وهو في سرور ما تحرّى نهايبه
صطت صطوة رغمٍ على كل مسلم ... وخلت مدامعنا من الوجد ساكبه
لما رحل منا فجاة عشية ... على الرغم سارت به عجال ركايبه
اللي مسكن البرزخ على الرغم شاله ... ولو هو صعيب القود قاده بشاربه
امام الهدى مسقي العدا مقعد الردا ... جلعنك مايشرب هني محاربه
حريب الردى عبد العزيز بن مقرن ... فكم بالظبا اصغى العدا من رغايبه
ترى فيض راحاته الى غرز الحيا ... وقل القرى ووجيه الايام كاهبة
كفيل اليتامى والمساكين والذي ... لفوا فوق الانظا خاليات مزاهبه
فكم احيا ليل الشتا في تهجد ... وبات الى الله يبتهل في محاربه
وكم خلص الحجاج من ظلم ظالم ... بالافعال هدّى كل من هو يشاغبه
وكم بالقرى عجل لهم من كرامة ... الى جاه خِطّار تلاجوا لجانبه
وكم جَرّ في بلدانهم من جريرة ... لها عجةٍ في لجة الكون ساكبة
الى مات فالله حاضر غير غايب ... قويّ لدينه بالغلب من يغالبه
كظمت على حزن وبيّن مقالتي ... نبا شاعر مابي من الوجد صايبه

(١) نشرت له قصيدة فائية بالجزء الأول ص ٢١٦ ــ ٢١٨.

شكى لي وأنا واياه نشكي لواحد … شكى له ايوب الذي كان كاربه
ترى ان كنت تشكي من فراقه وتبكي … حرٍّ فانا روحي من الوجد ذاية
لك الله ماخوفي على الدين ينطفي … ولا خايف والله تجري كواكبه
ولا خايف والله باقفا ينوبها … بحيل الذي غيث السما من وهايبه
ولا يعبد الطاغوت فيها ومن بدا … به العيب ما يهفي على سعود عايبه
ولا مات من خلف على الناس قيّم … مصلطه ربي على من يحاربه
سعود مقرّي الترك في لذة الكرى … ولو كان ترتع بالمفالي ركايبه
الى نام منهم واحد فز منخجل … لكن سعودٍ نازلٍ فوق غاربه
شجاع الى اوجه على الترك واصبحت … ممالكُ لعبّاد الطواغيت خاربة
يجر عليهم كل يوم جريرة … صهيل السبايا والقنا في جوانبه
باثر وسود الحرب نثّارة الدما … بيومٍ ترى من قبوها الشمس غابية
الى جذبوا بيض الظبا من غمودها … ترى أجال عبّاد الطواغيت قاربة
يتلون من لايكسر اللـه باسه … امام الهدى ليث وغيث لطالبه
قريب من التقوى بعيد عن الردى … حريص على بذل الندى في مواجبه
تفيض ينابيع الصخا من بنانه … كما يدرج الما فايظٍ من كواكبه
قلته على بيتٍ قديمٍ سمعته … والامثال ترّث من قديم غرايبه
(نفس الى حدثتها اريحية … شياطينها عند المروات غايبة)
امام الهدى للناس راحة ورحمة … ومن حسن طبعه واصلٍ في قرايبه
تبع سنة المعصوم بالله راغب … ومن دون دين الله تبيّن مضاربه
اولاه ربي لابة مقرنية … وعزهم الله يوم قاموا بواجبه
عسى يسكنه ربي فسيح جنانه … ويغفر لزلاته الى جا يحاسبه
ويجمع شمل الحي منهم على التقى … بعز وعنهم دولة الشرك ذاهبة
واصلي الهي كل وقت وساعة … على من لاهل الشرك مالان جانبه
على النبي والال والصحب ماهمل … من ودق وماناض به بوارق سحايبه

° ° °

عينية ابو نهية

قال الوزير أبو نهية من أهل الدرعية يرثي بلدته لما استباحها الأتراك عام ١٢٣٣هـ ويذكر معازيبه آل سعود وهو في البصرة نازح بعد الحرب:

سهرت وكل العالمين هجيع   بتغريد ورق بالغصون سجيع
من الشوق الى قد الغنا هز راسه   من الولع يطرب قلب كل وليع
حرمني لذيذ النوم بتغريد صوته   واجبته بدمع بالعيون هميع
ناديتهن يا الورق بالك من الغنا   لعلك تبكي ياحمام وجيع
تبكي وليف لك وتلقى سواته   ما انت بسواتي ياحمام فجيع
بعيد عن الأوطان في دار غربة   امسي واصبح ما اشوف ربيع
ما ادري انا ابكي هم مالي وماجرى   أو ابكي لدهر من لدي خديع
أو ابكي على ربع عفاف وهل نقا   ذبحوا بليا شافع وشفيع
ابكي معازيبي بمصر تشتتوا   فهد وسعد والعيال جميع
وحسن وعبد الله وفهد وخالد   وباقي المقرن لو يكون رضيع
ياعين ابكيهم على ذا وزيدي   على شيوخنا اللي للضعوف ربيع
وابكي لعوجا قد ربينا بربعها   صغار كبار نشتري ونبيع
غدت مستوى جن تطارد بسوقها   ما غير جدران كذا وسفيع
ماكن فيها صار للحكم منصى   ولا قصر من يَمّ الطريف رفيع
ولا شدَّت الركبان منها لغيرها   ولا بَرّكت فيها الطروش قطيع
ولا سوّسْ للعِلْم فيها مدارس   ولا مسجد من شمالها وسيع
ولا حط يمّ المقبرة قيصرية   ولا موسم فيه العقول تضيع
ولا كنَّت باسواقها خرَّد المها   من كل عذرا كالغزال تليع
دار الى جاها الغريب يوالف   جنابها للممحلين ربيع
تفكَّرت فيما صاب ربعي وديرتي   ولا نيب من صلف النيا بجزيع

خوف على العيلات والمال والدما ومحرِّم عقب الدلال تضيع
ولو الجدا يادار خذلان مرة ضبرت مار الشق فيك وسيع
الى طقوا الدمام واخذنا سلاحنا يم الرفيعة يفزعون جميع
ياما قتل منا صبي مجوَّخ بشارك وناخذ للقضا سريع
وياما سفكنا فيك من صاخن الدما وياما وطينا بالمداس صريع
وياما انجلى عن روسنا فيك غبرة لكنها غيوم السحاب نقيع
ضربت بالمدفع ثمانين لحية واخذت وجبها جوخ بلا مبيع[1]
ايضا على هذا ثلاثين شاهد وهرج بلا شهود هذاك يضيع
غدت لنا كالام وحنا عيالها وصيورها دون الديار متيع
فقعدت اسايلها ودمعي ودمعها على الخد يجري والفواد يميع
فان طابت الايام والقدر سابق لابد ماناوي السيك رجيع
وان حالت الاقدار بيني وبينك فودعتك الله خيار كل وديع
بكيت عليك بعبرة بعد عبرة كما فات من حر الفطام رضيع

اللي ترددوا فيك واللي مكاتب رزَّي لهم ثوب السواد جميع
خانوا وهذا فعلهم في عمارنا وعقوبة الله للعصاة سريع
اودعوة مظلوم على غير موجب عنها غفلنا والاله سميع
بامرٍ من الوالي ومن معجزاته لما جرى بين اصبعيه نبيع
خيار ما قلنا ويقول غيرنا نصلي على اللي للعباد شفيع

° ° °

(١) الوجب الجائزة.

من شعر أبي هديهد

قال ثنيان أبو هديهد من فوارس سبيع يعرف عنه الكرم والشجاعة عاش في عهد الإمام فيصل بن تركي وهو من رجاله:

ياسابقـي كل تِذَكَّـر بنيَّـة	وراع الديون المرمسة توّ ما قامْ
ياسابقـي يابِطـي حولك عليَّـه	ازريت من عَدّ الليالي والايـام
غديت مثل اللي يلهّي عجيّه	اللي جداه من البكا والتّهضّام(١)
ابرهـا باللـي تنـوشه يديَّـه	وانا لها بالليل والصبح قوّام
سقوا ليا شِفته تمام الثّنيَّـة	والاربا عقب الاثنا من العام
شبّهتهـا عنـزٍ ربت بالخليَّـة	لاحقّقت زولي معا وسط رضّام
تهيا لمن يمنع عقاب الردية	يسطي على المضراب ماهو بحوّام

وقال أبو هديهد:

ياغوج مالي بك لنقد القروش	لو كثّروا لي بالثمن قلت ما نيبْ
ابغيك رفض لي ولا بالعفوش	تنقف كما السرحان عجل المهاذيب(٢)
ولا نعشتك بالذي لك ينوش	اهواي شيهانٍ بروس المراقيب
لا دبروا ماعاد به من يهوش	عليَّ رد الخيل غصب بلا طيب
انا وربعـي للمدايـح نحـوش	عوامرٍ من فوق قبٍّ معاطيب

° ° °

---

١) عجيه : الصغار من أولاده.

٢) رفض : بطيء.

تائية في مدح محمد بن فيصل

هذه أبيات لأحد الشعراء في مدح محمد بن فيصل بن تركي في إحدى غزواته مع أخيه الإمام عبد الله.

ومحمد مشهور بالقوة ضرب أحد الدروع برمحه ففج أربع حلق من حلقاته.

شيخ يحد الخيل في حزة الضيق   الى ارثعت ماحد يسوّي سواتة
اللي ذبح سحلي مع أيمن صعافيق   قد فج بالدرع اربع في هواته(1)
يشهد على فعله جميع المخاليق   وتشهد على دم المعادي قناته

° ° °

من شعر محيسن الهزاني

قال عبد المحسن بن عثمان الهزاني:

دع لذيذ الكرى وانتبه ثم صل   واستقم في الدجا وابتهل ثم قل
يامجيب الدعا ياعظيم الجلال   يالطيف بنا دايم لم يزل
واحد ماجد قابظ باسط   حاكم عادل كل ماشا فعل
ظاهر باطن حافظ رافع   سامع عالم ما بحكمه مِيَل
اول آخر ليس له منتهى   جل ماله شريك ولا له مثل
بعد لطفك بنا يا اللهْ افعل بنا   كل ماانت له ياالهي أهل
يامجيب الدعا ياولي علا   اسألك بالذي ياالهي نزل

(1) سحلي : ابن سقيان من شيوخ مطير.

به على المصطفى مع شديد القوى | واسالك بالذي دك صلب الجبل
الغنى والرضى والهدى والتقى | والعفو للعفو ثم حسن العمل
واسالك غادي مادي كلمـــا | لج فيه الرعد حل فينا الوجل
وادق صادق غادق ضاحك | باكي كلما ضحك مزنه هطل
المحث ان برق المحن المرن | هامـي سامـي دانـــي متصل
اسالك بعد ذا عارض سايـح | كنّ به طقّ مثنى سحابه طبل
دايـر حايـــر عارض رايـــح | كل من شاف برقه تخاطف جفل
من سحاب حقوق صدوق جفول | عريض مريض ونـــيّ عجـــل
كن في مقدمه لا ارتدم وارتكم | في مثاني السدى دامرات الحلل
ناشي غاشي كاسْي افق السما | كن مقدم سحابه يجرجر عجل
مدهش مرهش مرعش منــــعش | كن به لمع هند بكونٍ تسلّ
كن فيه الطهى يوم هب الهوا | جول ربد جفل وارتهش واجتول
كلّ ما اختفى واصطفق واندفق | ماطره ابتهل واستهل وانهمـــل
ادهم مظلم موجــف مرجـــف | يرتكب جور ماه الجبل والسهل
به يحط الحصى بالوطا من علاه | منحي بالرفـا والغثـا بالشلـــل
حينما ارتوى واستوى واقـــوى | استقل وانتقل واضمحل الخجل
بعد ذا آخر ما حمى جور ماه | يشيل الشجر في مسيل الفحل
كلما ازدجـر واندجر وانفجـــر | ماه حط الحجر في جروف الجبل
والفياظ اخصبت والرياض اعشبت | والركايا ارجعت والمقل اسفهل
والحزوم اربعت والجوازي سعت | والطيور اسجعت فوق روس النفل
كن وصف الزهر باختلاف الرياض | اختـلاف الفرش والزوالي تفـــل
بعد ذا علهـــا مرهش قالـــط | باقي اربـع من سمـاك العزل
ثم بعـــد ذا له زلال بدلال | ربع شهر سقى راسيات النخل
يسقي الله بها جازيات النخـل | منصلات المقادم جريد مظـــل
حيثهـن للذخايــر الـــى مابقـــى | بالدهـر مايدير الهدير الجمـــل
تغتني له رجال بوادي الحريق | هم قروم كرام الى جا المحل
هم جزال العطايا ياغزار الجفان | هم لبـاب لضيـف بليـل هشل
امح لي سيتي واعف عن زلتي | فانني ياإلاهـي محـــل الزلـــل

فاني الـــذي فيك مد الرجـــا فلا خاب من مد فيك الأمل
وانت الذي تهـدي لمـن يقـول دع لذيذ الكرى وانتبه ثم صل
ثم صل باالإلاهي على المصطفى عدد ماتناحـــى سحـــاب وهـــل

وقال محسن الهزاني يخاطب الشيخ وطبان الدويش من قصيدة:

المنتخي خلف السبايا ابن علّيقْ فرز الوغى مروي شبا كل مسنونْ
ريف المقاوي بالسنين المساحيـق ان جوه اهل هِزْل الركايب يحثُّون
وطبـان زبـن الملتجي والمشافيـق الا وله نفس طموح عن الدون
هذا وهو يعطي طوال السماحيق جم الصخا ليس العطا منه ممنون
علوى مكسرة القنـا بالمضايـــق وان ساقوا المسيوق ما عنه يقفون
ربع الى نشّف بلل جمة الريق واقـفت سباياهـــم تراهـــم يردُّون
الى ارتماهم ``طالب الدين بلحيق ردوا عليه وزادوا الديـن بديـون

° ° °

من شعر نمر بن عدوان

حرص الشاعر المشهور نمر بن عدوان على أن يجد العوض من أم ولده وضحا التي رثاها بالقصائد الطوال فتزوج أربعين امرأة بعدها.

والأخيرة التي اسمها جوزا اختلفت الرواية في قصة الزواج منها واخترت القصة التي تناسب مدلول الأبيات وهي أن عقاب بن نمر بن عدوان قال يخاطب والده:

يانمـــر انـــا يا والــــدي شفت هولـــهْ
ريميـــة فـــي بيت عـــواد تمـــشي
يخلــف رزيــن العقـــل نظـــرة حجولـــه
والعيـــن خرسا والهـــدب فيـــه رمش

فقال نمر:

وش علّـــمك ياعقـــاب قولٍ تقولـــه
كمشت قلبـــي بيـــن الاضلاع كمش
من دونهـــا ياعقـــاب ربـــع زحولـــة
مثـل السبـاع اللـي علـى الخـد تمشي
لكنهـــم ياعقـــاب طابـــور دولـــة
كلٍّ معـــه مريـــوش من فوق عمش[1]

وعواد هذا قيل إنه صديق لنمر، وقيل إنه غريم له بينهما دم فتصالحا وزوج نمر بنته واشترط نمر أن يكون اسمها وضحا لمدة معينة فلما انقضت المدة صارت جوزا تتباطأ بإجابة زوجها

(١) عمش : فرس، وإذا أراد الفارس أن يقف جواده عن العدو قال : عمش عمش.

فسألها نمر عن سبب ذلك عسى أن لا يكون عن قلى فقالت: إن اسمي جوزاء لا وضحا وقد انتهت المدة التي شرطتها على والدي والآ ن أريد اسمي الصحيح فقبل نمر بذلك تقديرا لها ولأبيها.

وقال شيخ أهل البلقاء نمر بن عدوان يخاطب خصومه:

هات القلم ياعقاب واكتب لنا بهْ — ودن الدواة ودن لي فرخ قرطاسْ
جان الكتاب وشفت رد النقابه — ماهو على قادي على درب الافلاس[1]
دار ربينا به وابونا ربـى به — دارٍ لنا تشهد لنا جملة الناس
دار علينا يابـو فايز خضابـة — من دم صبيان وطوعات وافراس
وياما نثرنا دونهـا من ضبابــة — في عجة صفرا والاريـاق يباس
وياما قطع ساطي على ماهقابه — الى سطا بالضد قطاع الانفاس
اللي نهـار الكونْ يكبـر جنابـه — زبن الجهامة حاضر الباس عباس[2]
وانا باثرهـم مثـل عود الذيابـة — لاصحت فيهم صيحة تقلب الراس

وكان نمر بن عدوان شيخ العداوين في ضواحي الأردن قد أوصى زوجته وضحا على صيانة الفرس فتربطها بالحديد في فيىء البيت (الفية) ليلا وفي النهار تبعدها لأجل العلف إلا أنها ذات ليلة نسيت الفرس ولمحبتها لزوجها لم توقظه وذهبت تفكها فاستيقظ نمر على صوت الحديد وظن أن حائقا جاء ليسرقها فوثب بسلاحه وضربها بالرمح فكان في ذلك حتفها فلما علم أن القتيلة زوجته تحسر بقصائد طويلة منها قوله:

يا ونتي ونـة كثير الحسوفِ — عقب الطرب والكيف فارق مشاهية
ونة كسير الساق عظمه سفوفي — جاه الطبيب وقال عمس الدوا فيه
على الذي هز القنا وسط جوفي — من يوم شفته شارع في جواشيه
هليت من بيـن النواظر ذروف — دمع همل واحفا خدودي تقافيه

(١) رد القنا : فسخ الهدنة والصلح وإعلان الحرب

(٢) عباس وساطي: من أسماء السيف.

وعميت عيوني من سبايب كفوفي ... وامر القدر ماحد يرده ويثنيه
ابكي على من هو لحقي عروف ... مادام جسمي ينهظنه مواطيه
وابكي على من هو لحالي يروف ... عذب النبا ومن الظبا به تشابيه
عينه وجيده للحبيب وصوفي ... والردف يطوي مازها من كساويه
غصن الى ماقض فوق الردوف ... شقر توارد كنه الليل كاسيه
ذوايب والا التوالي زلوفي ... وخد كما القرطاس والنور زاهيه
وترايب بيض زهت للحروف ... وانا اشهد ان الشهد من بين اشافيه
هذي وصوف الترف عذب الوصوف ... غض النهد ماهوب للدين يوفيه
لا اغضى بنجله مثل برق رفوف ... حَير مديدي عن لزومه طواريه
وان حددت بي ينكسر عنه شوفي ... بالعون ماقدر ياهل الغي اراعيه
كاسيه من شغل العجم له صنوف ... وحجول شاخ شالهن اعولن فيه
زرع الظماير صفّقته الهيوف ... ذاله سبوع اليوم ماهوب يسقيه
سهران حيران لّجا فيّ في الجوف ... والصبر ماني ياهل العرف قاويه
ماطيق الصبر عن حبيب هنوف ... ولو دلهوني عنه مانيب ناسيه
جعل السحايب فوق قبره هتوف ... من كل رعّاد يحن الرعد فيه
من رايح به مثل دق الدفوف ... تقهر له الشرقي ويمطر مياهيه
من شان من دق الهوى بالكفوف ... راعي الثمان اللي تلالا خزاريه
مني سلام عد زجر الهيوف ... أو ماسعى خل لخل مصافيه
واسقاه ربقه لين يرى الحسوف ... من مبسم به كاللوالو تلاليه
على الذي يوم الخلايق وقوف ... هدوا عليه القبر واضحيت ناعيه
وصلوا على من هو للامة رؤوف ... محمد المختار والله منبيه

وقال نمر بن عدوان:

ياراكب من عندنا فوق مَوَّاخ ... زليل شاحوف بموج يموج
هيق تذيّر مع صحاصيح صحصاح ... له مرفق ماهو لزوره لحوحي
ستة ضلوعه فوق الامتان طفّاح ... هيق يرفرف بالجناح اللفوح

لابان مصباح الضحى ضاح ضحضاح ... اسرع من اللقّاح ريشه يموح
من ناصح عني نصوح ونصّاح ... ومن ناصح الناصح نصيح نصوح
شربت انا من مبسم الترف بمزاح ... وشربت من غر الثنايا مزوح
من مبسم راعيه ماهوب شحّاح ... وشرح سَمِحْ بالحال ما هو شحوح
ياعقاب واوجدي على صاحبٍ راح ... عشرْ سنينْ افنيت روحي بروحي
ومن اين ماجينا دروبٍ ومسراح ... كني خلـوج بالنـوازي تنـوح
اعول عويل الذيب لفجوع الاصباح ... واكرك كريك غراب شاحوف لوحي
من دون محبوبي فلا خاطري ساح ... ومن فقدهم ياعقاب لا اسمع ولا اوحي
لو من بحر بغداد لبلاد سرداح ... ومن تونس الخضرا الى ارض الفتوح
لو جن نساهم معشرقات بالارياح ... ومزبرقـات والخـزاري تلـوح[1]
والله لو قلتوا غنادير وملاح ... لا اقول شيناتٍ وشهبٍ كلوح
باح العزا ياعقاب من مهجتي باح ... من لاهب بالصدر حرّق جروحي
يامسندي بلكي عسى البال يرتاح ... روحي تواز لروح خلي تروح
ياما غدا قلبي مخاليق وارواح ... واليوم انا من عرض من راح اروح

وقال نمر بن عدوان:

بمرات قلبـي كل يوم تمـرا ... يوم افتكر لنيّ حقير ذليل[2]
أيّا هلك او عند ناس تحرَّى ... او مقعد عند الرفاقة خذيل
ياسعود قل لحمود بالك تجرَّى ... اسقاني من مر الطنا شن يهيل[3]
حنظل شري علقم عقد صبر مرا ... وكم قالةٍ أضْفَيت عَلَيه شليلي
عبرات قلبـي كل يوم تمـرًّا ... ياحمود سردي بين جيش وخيل
تسمع صريخ القلب يوم يتطرًّا ... صريخ فرخ بيَدَ طفلٍ هبيل
جربتكـم ياحمـود تسعيـن مرا ... وان عدتكم ياحمود ربي كفيل

---
(١) الخزاري: الحلي في الصدر.
(٢) بمرات: بمرآة.. لني : إلى أنني : أي إذا أنني.
(٣) الطنا: النخوة... شن: شيء.

ياحمود والله تسعة آلاف كرا ياحمود والله ضاع فيكم دليلي
الكل منكم للخيانة مقرا وشوفاتكم ياحمود ماله ضويل

وقال نمر بن عدوان يخاطب صديقه جديع بن قبلان بن ملحم من شيوخ عنزة:

ياراكبٍ من عندنا فوق نظٌ مامون قصام العصى يوم ناظِ
حرٍّ كتوم ولا بحسه يجظٌ ولا مشى يشدي قرين العياظي[1]
فوقه غلام لا هرج لك يفظي بهلولي ماهو خطاة العكاظي[2]
بيدي كلام مِنْ ضميري يفضي من نمر بن عدوان لجديع فاظِ
يازين مظعون الضحا يوم كظ ناريز بارقاب المناعير ماضي[3]
ياجديع وارجوى عشيري تمضي رجوى اليهودي للابكار القياظي[4]
عزاك يابرق شلع له تلظي بخشوم مزن كلما ناض ياضي
كانه على المجمول ياكبر حظي يسقي جوانب قبر صافي البياض
خلي العذف من فوق قبره يكظ يطلع يشوف السيل عنق العياظي
ياعود ريحان على الموح غظ لازصه الجاري على الجال جاظ
ونيت ونة محرجه كود حظي ولجن معاليق الحشا بانتفاض
ونيت من وقت غدا به تشظ من العام ما قضّيت فيها غراضي

فأجابه صديقه الشيخ جديع يقول:

ياطير يامومي الجناحين ياللي تطير بالخضرا ولا لك ظلال
ياليتني ياطير مثلك واولي وافيّظ العبرة بروس المفالي
يانمر ماعيّنت خلك وخلي مثل الظعون اللي مع الطرق مال
يانمر كل اللي عليها مولي قد ذلّفت ياهيه ياهم لالي
وجدي على اللي خمسة من هل لي راحت بهم يانمر سمر الليالي[5]

(١) العياظي: الظبي.
(٢) العكاظي: الجسيم الأبله.
(٣) ناريز: سيف.
(٤) تقول العامة: عقلا البل عند اليهود. ففي عقيدة البادية أن الإبل تعود إلى اليهود.
(٥) ذكر أن مصيبته أكبر منه بإخوانه وزوجته.

وجدي على اللي لا حكى مايزل　　من خلقته ما عقبوه الرجـــال
عامود بيت فيـه مركـا وظـل　　صميل قيظ لانوينـا المحـال
يانمـر دنيانـا سرابٍ وخلـــي　　ربرب على روس النوايف وزال
يانمر انا رجوى عشيري تسلي　　رجوى اليهودي للابكـار المتالي

° ° °

وقال نمر بن عدوان أيضا(وله قصايد كثيرة ومطولات يمكن ان نوردها بالأجزء اللاحقة):

يامهللين الصبـح يا مسّبحيـن　　يا ذاكرين الله والروس كشّاف
حجـاج بيت اللـه ياطايفيـن　　يا مسبحين الله من الكاف للكاف
هلوا دمـوع العيـن ياغافليـن　　وحنوا حنين اللي من الخلج ميلاف
ما قيل قلب مثل قلبي حزين　　ياناس كيف القلب مشنوف بشناف
به مثل سلك العنكبوت المتيـن　　تومي به الغربي على كل ميهاف
لو كل بين الناس يوزن ببيني　　بيني رجح بالبين طافٍ على طاف
ما من طرى ياناس يافاهميـن　　احدٍ مثل نمرٍ يذكّر بالاوصاف
ديرة حلب والشام لا ماردين　　وديار بكر والصعيد وجبل قاف
تقلطـوا لي قدّمـوا كرّتيـن　　الفين تفّاقٍ مع الفين سيّاف
وخيـل مغيراتٍ وخيـل كميـن　　وخيل تقضب بالثنايا والاطراف

° ° °

حيافة الجدعي لإبل الشيباني

لرجل شيباني ذلول مشهورة بالجري أخذها الجدعي من الموهة من مطير حيافة مع جملة إبل وبعد تمام الحول تذكر الشيباني ذلوله وسهر متغنيا بهذه الأبيات:

واسابقي زبن عن اللال مضمونْ	زبن الرديف اليا تناوش قراها
فالشتو يوم البدو للبدو يدنون	كم مصفرٍ سريتها عن نماها
وبالقيظ يومٍ ان الطراقي بِنِيْسُون	كم عقلةٍ نِفَتْ عن الخشم ماها
راحت لولد الجدعي اللي يقولون	بغت ترِيْح وردًها في عناهـا

ومن المصادفات أن الجدعي أعاد الكرة لحيافة إبل الشيابين ومن المصادفات أيضا أن يتفرق جماعة الجدعي على البيوت ويكون نصيبه هو حيافة صاحب الذلول فلما سمعه يغني بهذه الأبيات ناداه من قريب وطلب منه الأمان فأمنه فتصافحا ووعده برد ذلوله وأقسم أنه لن يركبها بعد اليوم.

فأعطاه الشيباني أخت ذلوله وأحضر ربع الجدعي كلهم وأولم لهم ورجعوا آمنين متسالمين.

° ° °

ابن رشيد وابن عرفج في مجلس الإمام فيصل

اجتمع يوما عبد الله العلي الرشيد وقت إمارته في حايل وزعيم بريدة محمد العلي العرفج عند الإمام فيصل فقال أيكما أحسن شعرا؟ فقال ابن عرفج أنا أحسن منه هو يقول:

قل هيه ياللي لي من الناس وذّاد ماترحمون الحال ياعزوتي ليـــه

أما أنا فأقول:

قال ابن عرفجٍ له كلامٍ وكادِ من ضامره شروى التهامي الى طاز
النار لو كبرت عوضها الرماد والحر مايصبر الى شاف الانكار
بالابتي ردّوا لِحـــذب الهنـــادي عذّوا جوانب داركم فرخً الفار
ان كان ماخذنا القضا بالايادي ياعنك ماتوخذ نسانا من العار

٠ ٠ ٠

من نوادر الفراسة

من قصص الفراسة أن الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور نظر إلى الشارع من خلال الشباك في يوم شديد الحر فرأى رجلا مضطربا يروح ويرجع فظن أنه مجنون فدعا به فلما أحضر إليه سأله عن وضعه فأفاد بأنه من المتاجرين يحضر البضاعة فإذا صرفها أخذ الثمن واستجلب به بضاعة ثانية وهكذا، وهذه المرة فقد رأس ماله وكان فى صرة فسأله أبو جعفر هل عنده عيال أو خدام؟.

فقال: لا

فسأله عن العناية بالأبواب فقال إنها جيدة الإغلاق.

فسأله عن أمانة الزوجة فأثنى عليها خيرا.

فقال له المنصور: خذ معك هذه القارورة(تولة) من الطيب وضعها مكان الدراهم بعد أن تتطيب بها مرة واحدة، (وكانت القارورة من أفخر أنواع الطيب ولها ميزة خاصة لايوجد مثلها في البلد) ولا تخبر بذلك أحدا.

ثم قال المنصور لحاشيته إن الطيب نفد وعليهم أن يبحثوا عن طيب مثله أو يتحروا رائحة مثله مع أحد.

وفي ذات مرة أحضرو للمنصور رجلا معه نفس الرائحة فأخذه المنصور إلى المكان الذي يختصر فيه وسأله أن يدله على بائع هذا الطيب لأنه متميز وليس عند الخليفة مثله فقال: هذا طيب قديم عندي فقال المنصور أعطني بقيته لكي أبحث عن مثله فسلمه القارورة فلما عرفها المنصور بين للص حقيقتها وطلب منه المصارحة لكي يعفيه من العقوبة فأقر الرجل بسرقته للفلوس والقارورة معا وذكر أن وسيلته إلى ذلك صداقة بينه وبين امرأة صاحب الفلوس فأخذ المنصور منه المال المسروق وعفا عنه وحذره من العودة إلى مثلها لأنه سيتابعه وَرَدّ المال إلى صاحبه وأمره بمفارقة زوجته فنفذ الوصية لأنه علم بخيانتها.

° ° °

عينية ابن كليب

هذه قصة يرويها لنا مسعود بن عنبر الدوسري وهي لناجي بن كليب الدوسري بالأفلاج صاحب كرم وله نخل وكان عليه دين وقد بيت الغريم النية بأن يأخذ النخل بمقابل الدين لأن الديون تراكمت عليه بسبب طول الإمهال فكنما طالت المهلة زاد الدين وقد فرح غريمه بهذا الإمهال عليه وهكذا يجمع دين سنة على الثانية.

وعند تحديد الموعد ببيع النخل لجأ إلى جماعته من أهل البر وجمعوا له من المواشي أكثر من وفاء دينه فسدد دينه وقال:

لاشفت راعي الدين فزيت مرتاغ — حيث ان راعي الحق ماهوب ممنوغ
يا الله يامن هو لداعيه سماع — واللي دعا غيره فلا هوب مسموع
افرج لمن وجهه غدا فيه لماع — من كثر دكات الهواجيس مروع
ياغرس يا اللي في الفضا كنه اقطاع — مثل الجهام اللي على العد مقروع
خمس قوانينه علينا لها اتباع — شرع لنا ماهوب توّه بمبدوع
لا من دخله الجار ماهوب يرتاع — وبناه ماهو دون الادنين مرفوع
ماخز بالجدران عن كل طماع — لو كان في برٍّ فلا هوب مطموع
سوره مواصيل بيد كل صعصاع — ومسلبات زادها الدرج مميوع[1]
والثانية لا جوا هل الهجن خراع — يشكون اهلها لاهب القيظ والجوع
ندي لها الترحيب مامست القاع — مانيب من كنه عن الضيف مقموع

والثالثة ندني قنا كل مسراع — مانيب صعب مير قدني لها طوع
والرابعة زادٍ بها السمن منداع — ومرًّ معه كبش من الضان مفدوع
والخامسة خصّة رفيق لنا جاع — يلقى بنا في غبر الايام منفوع
يا اللي تسوم الغرس مانيب بيّاع — ياما اهبلك يااللي تسومه بمقطوع

(١) مواصيل: رماح..مسلبات: البنادق.. الدرج: الرصاص.

اطريت بيعه باغي به تمنّاع   من واحد دينه من العام مدفوع
نشري التي من مال بياعة الصاع   كم ليلةٍ نشبع وهو طاوي جوع
وان بعت انا غرسي فلا نيب بتّاع   ياويش اسوي منه اليا رحت مقلوع
مانيب لا عامل ولا نيب زرّاع   ولا نيب سرّاح له الشرط مدفوع

بدوي يفدي بماله ليستعيد نخل صديقه الحضري

هناك صديقان أحدهما بدوي والآخر فلاح وكان البدوي يقطن عند صديقه في الصيف بماشيته والحضري يغدق عليه من التمر ويعطيه كفايته والبدوي يعطي صديقه غنما يتمنحها وإبلا يسقي عليها.

وكان الفلاح طيلة حياته يستدين من تاجر والتاجر يغضي عنه ويديِّنه ويمهل عليه بمقابل مضاعفة الدين لهدف غير شريف لأنه قاصد إلى استغراق قيمة النخل ليأخذه منه فلما استغرق الدين قيمة النخل لج التاجر في طلبه وأطال لسانه وأيده الناس لأن صوت صاحب الحق عال في كل زمان ومكانٍ فوافق الفلاح على بيع النخل باستثناء جزء منه(مقطر) ادعى أنه وهبه لصديقه البدوي فصدقه الناس لعلمهم بأكيد العشرة والمودة بينهما وليس للحضري من هدف إلا منفعة صديقه ومكافأته على جميله.

وعندما باع نخله رحل إلى بلد آخر يطلب الرزق.

أما صديقه البدوي فجاء إلى النخل كالعادة في الصيف فأخبر بالقصة فقال أنا أحق بالبيع وشفع الشفعة الشرعية وأخذ النخل من التاجر ودفع الثمن وذهب يبحث عن صاحبه حتى وجده فسلمه النخل.

وبهذه المناسبة قال المؤلف هذه الأبيات:

ياحبِّني لاهل الوفا والاجاويد	**لو هم من اهل الشرق والا الشمال**
خطو الولد يصبر كما يصبر الحيد	**يشيل شيل مثقَّلات الجمال**
واحدٍ محاصيله لربعه مناقيد	**يضرب على درب الردى ماي‍بالي**
رفقاتهم لاهداف حاجة وتقليد	**بذرٍ بهم كنه بصبخا هيال**
وذك ترافق مثل عواد وعبيد	**يضرب بهم وصف الى اتلى التوالي**
باع النخل للدين هو والمعاويد	**وظهر مفلِّس من جميع الحلال**

مستني عشر نخلات من الفيد قال لرفيق قد سخا لي بغالي
وفزع رفيقه مرذي الكنس العيد والدين ساقه بالوفـا والكمـال
رده على ملكه بليا تحاديــد ذي رفقة اللزمات بيـن الرجال
ماهوب من يدرق رفيقه كما الصيد مفوت زمان وينكر الفضل تالي
سبابــة المقفــي لآم حواســيــد الله عسى هم للفنا والـــزوال

° ° °

بطولة ناصر بن حديد

أغار الشيخ عقاب بن خريص من شيوخ بني عمرو من حرب على إبل ناصر بن حديد من العضيان من الروقة ولم يكن عند الإبل غيره وكان راجلا فلما خطفت الخيل الإبل منه لحقها حتى سبقها واعترض للخيل والإبل معا ومعه بندقيته فأوقف الخيل وسد الطريق أمام القوم وصار يراميهم وأصاب الشيخ عقابا بجرح خطير وذبح فرس آخر فلما رأى المغيرون ذلك وخافوا من أن يلحقهم الفزع من العضيان ولوا منهزمين وعندما لحق الفزع من العضيان وعرفوا عقابا أرادوا قتله وقالوا هذا عدو(قوماني)ويجب أن نرتاح منه فمنعهم ناصر من ذلك لأنه من عادة العرب إكرام الرجل الشجاع وإن كان عدوا وأخذ ناصر عقابا إلى بيته وصار يعالجه وينفق عليه من طيب الطعام فلما برىء أعطاه ذلولا بذخيرتها فلما وصل عقاب إلى أهله أرسل ثلاثين ناقة إلى ناصر ثم صار كل سنة يرسل له إما ذلولا للركوب أو ذلولا للحلب(خلفة) واستمرت صلة البر بينهما.

وفي ذلك يقول المؤلف:

ذكـر الشجاعـة لاهلهـا زيـنْ	ايضا الجمالـة تباريهـا
ابـن حديـد ادرك الثنتيـن	فعـل وجمالـة بتاليهـا
وعقـاب عشره عَنَـهْ خمسيـن	نفسه علـى الطيـب قاويهـا

° ° °

أهل الإبل يرفدون صاحب الغنم

حدثنا عماش عيد العتيبي أن الشيخ رفاعي بن عشوان شيخ العبيات من مطير ربع بالصمان هو وجماعته وكانت ماشيته من الإبل ومعه ابن أخته وكانت ماشيته من الغنم فلما جاء الصيف وأحسوا بالظمأ رحلوا لكي يقطنوا عند أحد المياه وبقي صاحب الغنم في أثرهم لم يستطع اللحاق بهم لعجز الغنم عن معانقة الإبل، فقال هذه الأبيات متوجعا:

شدوا وشالن البني الجحاليف	من فوق كل مشرهف ما يباع[1]
وتقاودوا قحص الامهار المزاغيف	وقادوا القطعان يقوده زفاعي
احد عطا المشقر واحد مع زليغيف	واتلى وعدهم في سمار الوداع
وراعي الغنم ياخذ نهارين ماشيف	غدت على ساقة هل الابل ضياع
مقسوم والا ماعليها تحاسيف	لامدوِّه معهم ولاني متاعي[2]

ولما وصل الخبر لخاله رفاعي وجماعته قال لقومه كل رجل يأخذ من غنم الولد ذبيحة ويعطيه بدلا منها ناقة بسن الذبيحة أما خاله فأعطاه فرسا وقال له دوه وتاع مثلنا بدل ما تقول لا مدوه معهم ولاني متاعي.

° ° °

(١) الجحاليف: الهوادج.

(٢) متاعي : حكاية لصوت نداء الخيل (تعيه تعيه).

أثر الإيمان في حصول النصر مع قلة العدد

هذه قصة رواها الشيخ نواف بن شريم عن غزو لهم في السابق كانوا أهل عشرة مطية(مردف) أي على كل مطية رجلان وليس معهم من السلاح غير ثلاث بنادق والبقية معهم رماح وذلك لقلة السلاح.

وفي إحدى الليالي صادفهم أهل أربعين مطية عليها ثمانون رجلا ومعهم عشرون بندقية قرب بيوتهم فانتصر الشمامرة رغم قلتهم ومن ضمن الشمامرة طارف ابو رضى ومعه أحد البواريد(الرماة) الثلاثة وقد تحزم هو وأصحابه بسلاح القوم وكانوا قد أمنوهم على رقابهم.

فلما أسفر الليل ورأى المغلوبون قلة أعدائهم وقلة سلاحهم سقط أحدهم مغشيا عليه وبعد أن رشوا عليه الماء واسترد وعيه وسألوه عن سبب ماجرى له قال: والله لن تقبلنا النساء إذا علمن بأمرنا وإلا فكيف أهل ثلاث بواريد فقط يأخذون ثمانين رجل، فقال رجل منهم كبير السن: النصر من الله ياولدي هؤلاء يصلون ونحن لا نصلي.

ولقد قال المؤلف في هذا المعنى:

السوالـــــف له تواريـــــخ ودلايـــــل
مع رجـــــال من رجـــــال حافظينـــــه
دايـــــم الكثـــــرة يغلبونـــــه قلايـــــل
ينصر المسلـــــم علـــــى من ضاع دينـــــه
من حفـــظ دينـــه عطـــاه اللـــه فضايـــل
فاز بالدنيـــــا وجنـــــات حسينـــــه

° ° °

أنفة الأعراب من الحرفة

من اشعار اللحيدي سرور

من المعتاد عند العرب أن حياتهم بالسلب والنهب كل واحد يزهد في مال أهله ولا يرضيه إلا ماكسبه بيده سلبا ونهبا ويعاب من لا ينهب ويغنم بنفسه.

وقد حاول الشيخ أبو فهد عبد المحسن بن هذال كسر هذه العادة وعبد المحسن هذا هو جد أول من ملك الرزازة بالعراق فقسم على جماعته قطعا من الأراضي ليزرعوها ويكسبوا منها فتنتهي فوضى السلب والنهب.

ومن ضمنً من منحوا أرضا الشاعر اللحيدي سرور من الحبلان كان فقيرا ولم يوفق في زراعته فقال يزهد قومه في الفلاحة ويتحرق على الزمن الفائت زمن الإغارات.

فمن شعره في هذا الغرض قوله:

ياحسين زرعك فدوتك ياالسنافي	من بد ربعك عد زرعي بصعنونْ
مضارب الفــدان بيضٍ نظـــاف	غير التعب ياحسين ماشٍ على لون

وقوله:

ياما حلا ياحسين وان صاح صيَّحْ	تجيك دقلاتٍ تروِّي السيـــوفِ
خيـلٍ تنــازى بالحباليـــن وسلاح	وشلفٍ سهوم الموت فيها تشوفِ
من عقب ما صوَّتِ لربعي بالفلاح	على شلوخ منيَّلات الظلـــوفِ
اليوم انا ياحسين ياابوك بالافلاح	انقل فدادين الـخشب بالكتـوفِ

فعندما سمع الشباب بهذا الشعر سروا ليلا إلى البلاد المجاروة لمشاركة البادية في غزواتها فلما علم الشيخ عبد المحسن غضب على الشاعر وأقسم عليه أن يرحل عنه.

فلما غادر الشاعر المكان اتصل بصديق له من مزارعي الشيخ عبد المحسن بالرزازة اسمه حسوني فاستقضاه ديونه فقضاها عنه فقال اللحيدي.

ياناس يااللي للدعا تسمعــونِ بيضا وبيرقها مع الناس منشوز
يستاهل البيضا شوارب حسوني اللي جدع عني من الهمّ طابور

وعندما رجع الشاعر ليأخذ أثاثه على الإبل بالكراء لأنه ليس عنده إبل مر الشيخ يودعه **فقال فيه قصيدة حين سمعها الشيخ سمح له بالبقاء على أن لايعود إلى مامضى.**

قال اللحيدي له جوابٍ وكيدِ اقولهــا واللــه شهيــد عليهــا
اقولها بالشيخ ولد الحميــدي زبن الطحوس اليا تردت يديها
ياشيخ واللــه ماشفاتــي بعيــد ولا ودي اسكن ديرةٍ مالنت فيها
شفاة والا نعمتي عند سيدي مظمونة عند الولي ما عليهــا
شفي مع الحبلان فتخان الايدي من خوف راعي قالة محتسيها

° ° °

الحثربي في جوار ابن عريعر [1]

سبق أن كتبنا قصة ماجد الحثربي الشمري مع غريمه مفوز التجفيف الشمري بالجزء الأول من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية وهذه بقية القصة:

لجأ ماجد الحثربي عند الشيخ ابن عريعر فاتخذ ابنه مشاري بن عريعر صديقا له فبقي مقدراً مكرما عندهم، وكان لذيذ السمر لما لديه من قصص وأمثال ينادم بها الشيخ ابن عريعر.

والعادة أن منازل النساء تبعد عن البيت الذي يكون فيه مجلس الرجال ولم يشاهد المذكور نساءهم إلا قرب الرحيل من الأحساء قاصدين البر والمرعى والنساء تقضي حاجاتها من السوق ورأى زوجة الشيخ تشتري حوائجها ومعها خداماتها ولم يعرفها فقال القصيدة الآتية ولما شكى الحثربي لوعة الهوى قال الشيخ أبشر بها إن كانت دون زوج. أنت تعرفها؟ فقال لا، ثم وصف الخدامات المرافقات لها فعرف الحضور والشيخ الوصف فقال أحدهم(طيركم طلع على دجاج أهله) فكانت أكبر مصيبة على الحثربي الشاعر الشمري الملتجيء خوفا من طلب دم عليه وضاقت عليه الأرض بما رحبت فقال له الشيخ ياولدي مسموح ماجرى منك خطأ فقال لا أستطيع أنظر في وجوهكم ولا البقاء عندكم وأطلب السماح لي بالرحيل.

وهذه هي قصيدة الحثربي الأولى في التغزل:

امس الضحى والناس يسعون بالكيلْ	**هذاك بيَّـــاع وهــــذاك شاري**
والله لولا خوفتي بالدهر ميل	**لاصيح باعلى الصوت وانخى مشاري**
لا اصيح أنا واقول ويلي بعد ويل	**واخاف من كثر الحكي والهذاري**
ياتين فوق مشمر تكسر الذيل	**عارٍ مفقاها من اللبس عاري**
اصيح انا لو كان مافي يدي حيل	**يقول لي يا الحثربي ويش جاري**
انا بلاي مدعج العين بالميل	**اللي يدلّك بالزباد الخزاري**

(١) سبق أن أوردت قصة لماجد الحثربي الشمري مع غريمه مفوز التجفيف الشمري.انظر من آدابنا الشعبية ١/١٦٣ — ١٦٥.

عيون طفقاتٍ هدبهن مظاليــــل كنـه عيـون مصخـرات الحبــاري
له قذلة سودا كما دايج الليل من مقـدم القذلـة عليهـا مواري

أما قصيدته الثانية التي يطلب فيها السماح له بالرحيل فهي قوله:

ياشيخ يامروي شبـا كل عبـاسْ لاحـل ضرب مذلقات الحـــرابِ
يا العي ياابن العي ياقاسي الباس اسمـح لمسكيـن تبلـش وتـــاب
شواربــه مادنقـــن يم الادنـــاس لا باول الشيبـة ولا بالشبـــاب
لا دنقن لا تقل يشربن من كاس ولا عرضن كنه جناح العقاب
ياشيخ هذي كلمـة مابهـا باس بامرٍ مِنِكْ ياشوق جال العذاب
ارخص لنا ياشيخ من فوق عرماس عقب الزميعي تعقبـه بانسحـــاب
مع سهلةٍ لاروَّحت تمرس امراس خدًّ خلا طافـح مطرهـــا سراب

وبعد هذه الحادثة لم يستطع البقاء عندهم وسمحوا له بالرحيل ورجع لقبيلته.

° ° °

١ ـ الكرم والوفاء عند موارد الماء

(بين سمير بن فرحان وصالح بن هدباء)

هذه قصة تبين لنا عوائد البادية إذا احتاج بعضهم الورد على موارد الآخرين حسب المرعى فإن أصحاب المورد وإن كانوا أعداء لهم من قبل يرحبون بهم ويقدمونهم على أنفسهم وماشيتهم لأنهم ربما احتاجوا إلى موارد عدوهم.

وهذا سمير بن فرحان سيحاني من الروقة حداهم الوقت على ديار مطير ونزل على صالح بن هدباء من الهدابين قوم الشيخ ابن سقيان على الماء المعروف بالدجاني وهو قليل الماء فلما سمع صالح من بعض قومه أنهم سيشاركون العتيبي في الماء ولحرصه على جاره تقدم بسلاحه للبئر يرصدها بسلاحه عن قومه وحين رآه سمير شك أنه يرصدها عنه حيث أنه لم يكن من العادة رصد البئر فقال بنفس الوقت هذه الأبيات:

لقيت جاري حارسٍ جمة البيرْ ... لا وا هلاكي كان جاري حداني
تجملوا بي يا الوجيه المسافير ... حنا حدانا الوقت من ها الزمان
لابد ما نقفي ونذكرك بالخير ... وكل ذكر ماشاف سرّ وعلان
نرعى اقطعانٍ تقز المقاهير ... ترعى مشاهيها بليا عواني[1]
من النجج لابد نشمخ على النير ... على النظا ومكاظمات العنان

فسمعه صالح وأجابه بقوله:

ياسمير ماني حارسٍ جمة البير ... ذي مقعدي ياسمير من ها الزمان
ابشر بدراج وزين النواعير ... انا انفهق وانت تصير بمكاني

(١) تقز: الأصل تقزى.. المقاهير: صغار الإبل.

ثم ابتهج ولها على الله تعابير   لا تشتحن ياسمير فوق الدجاني
عاداتنا نسقي ركاب الخطاطير   لا ترَّك الماجوب خطو الهداني
ترى الخوي والجار نعطيه تقدير   يقدم على عربانا ما يهـــان
ولا بد من يوم افتراق المظاهير   متفرقيـــن بيـــن قاصي ودانـــي
ماهمني ياسمير زين الغاديــــر   ما ولعنـــي جاليـــات الثمـــان
انـــا هواي مرافقـــي للمناعيـــر   وكسب الجمالة مع طوال الايمان
وعاداتنا ياسمير نطح الطوابير   من فوق سِرْدٍ كاظمات العنان
انشد وتخبرك العواريف بمطيـــر   في اللي مضى واليوم شوف العيان

° ° °

٢ ـ الكرم والوفاء عند موارد الماء

(بين ناصر بن نعير وجاره العنزي)

نزح أحد أفراد الصقور من عنزة إلى الظفير جاراً عند ناصر بن نعير بن بيران الظفيري من السعيد.

وعندما وردوا على ماءتهم المسماة(الجليدة) وجدوها مدفونة وكانت كل قليب تكفي رعية واحدة، والرعية مابين أربعين ناقة إلى ستين فتنضب ثم بعد ذلك بيوم تقريبا تجم.

وكان لناصر بن نعير إبل غير إبل جاره الصقري ولا تكفي القليب إلا إبل أحدهما، فركب ابن نعير فرسه مستقبلًا إبله كي يردُّها عن الماء لترِد إبل جاره، فاستقبله جاره الصقري على حصانه يريد إيراد إبل الظفيري ولكن الظفيري أصر بأنه لابد أن ترد إبل الصقري لأنها ظمآنة فوردت إبل الصقري وقال الظفيري مفتخراً:

الاجنبي لابدّل الدار بديار
ينحر شخانيب العزا والبيانِ
عاداتنا رد الظوامي عن الجار
لا كربوا لمحوصهن والسواني
عيفان يغي مسعر مثل ماصار
الصبح سفُار وبالعصر تاني[1]
قصيرنا كنه على راس سنجار
عن الخفا يمشي بدرب البيان

أما الصقري فقد حضر جماعة من قومه لإحضاره إلى قومه بعد أن أنهوا القضية التي كانت سببا في جلائه عن قومه، وكانوا قد سمعوا أن الظفيري لم يورد إبل جاره الصقري

(١) مسعر: الطعام المكيل.والشطر الأخير كناية عن قرب بلاد الظفير من سوق التجارة.

وذلك عكس ما حصل فلما أشرفوا على صحة الخبر قال الصقري يمدح ابن حلاف شيخ الظفير ويعتذر له عن الإشاعة الباطلة:

يانمـــــر بن حلاف وانت المـــــورى
يامميــــز القــــالات صبْـــــي وشايبْ

كلام عود عن عيالـــــه تبـــــرَّى
مالـــه بقـــالاتٍ علــــى غيــــر صايب
وازرى يغَّطـــــي واحـــــد قد تعـــــرى
والا انت تكـــــرم ياعزيـــــز القـــــرايب
حنـــا كمـــارسٍ القــــلص ما يجـــرَّى
ضحضاح ما يسقـــــي ثلاث الركــــــايب
وانتـــــه كمـــيـــا هداج عدَّ مُجـــرَّى
يزمـــي اليـــا كثـــرت عليـــه الحـــرايب

* * *

تارك التمرة برجاء الذبيحة

هذه قصة صديقين أحدهما فيه بعض الحمق ودائما يظهر منه بعض الكلام الذي يحدث العداوة مع أهله وأصدقائه وأقاربه وكثيرا ما ينصحه صديقه عن عقبى هذا الحمق لاسيما الخوف من نزاع ينتج عنه فراق الزوجة وقد وقع ماخاف منه بالفعل فقال له صديقه: طالما قلت لك ونهيتك عن هذا.

فعلت مثل أخوين لهما جار غني، وهم فقراء ودائما يسدي لهم معروفا، وفي يوم كان عنده ضيوف وأملوا كالعادة أن يدعوهم، وكان عندهما قليل من تمر، فقال أحدهما لأخيه سأنام وفي هذا التمر كفاية، وقال الآخر سأنتظر الدعوة إلى الذبيحة ولعل الجار نسي فلم يدعهم.

فأطلق بهذه المناسبة مثلًا يقول: ياعايف التمرة برجوى الذبيحة كل السحيحا والذبيحة لها حال.

قال: لو أنك تزوجت قبل أن تطلق فإذا رغبت الطلاق فبإمكانك أن تسرح من لاتريد منهما وعقب على ذلك بهذه الأبيات:

قد قلت لك في ما مضى مير ماطِعْتْ — هذي سوايا اللي يعاف النصيحةْ
طاوعت نفسك والظنون وتسرَّعت — بغيتها طبَّةْ وصارت بطيحة
تسمع بنجّاعَ البروق وتنوعت — وخطيت من برق بعيدٍ لميحه
سوَّيت مثل اللي يذكَّر تجوَّعت — عيًّا عن التمرة برجوى الذبيحة

° ° °

عقبى المال الحرام

هذه القصة لصاحب طاحون على حصان يجرها وهو يأخذ من كل كيس حفنة لظنه أن هذه الحفنة لا تنقص العيش وقد جعل له حوضا يجبي فيه ما يختلسه، ومع كثرة الأكياس يجمع كثيرا ثم يبيعه بقيمة حصان تقريبا إلا أن كل حصان يشتريه يموت فاتعظ بهذه الأحداث وأحسن النية وبورك له في كسبه حين ترك الحرام، لأنه قال كلمة على عمله:(أنا آخذ كف والله ياخذ بغل) وكانت هذه الجملة دارجة بالعراق والمحظوظ من وعظ.

★ ★

وفاء الأعراب لفرسانهم وإن كانوا أمواتا:

كان رجل من حرب يرعى في موقع معروف عند قبر الشيخ تركي بن حميد فوجد إحدى إبله تعلك جمجمة تركي فأخذها وقال(هذا الراس مايستاهل محشه) أي لا يجوز تنظيفه فحلب فيه لبنا ووضعه مع العظام في القبر ولفه بغترته ووضع عليه حصاة لايقصد بذلك أي غرض إلا التعبير عن شعوره بتقدير تركي.

وخلال ذلك أغار قوم من السلتان من الروقة فأخذوا إبله فركب إلى عقاب بن شبنان بن حميد الذي كان شيخا لعتيبة بعد تركي وشكى عليه إغارة السلتان وخبره بقصته مع جمجمة تركي.

فسأله عقاب عن الدافع إلى ما عمله مع جمجمة تركي فقال: لادافع لي غير محبتي لتركي وإعجابي بأفعاله فأرسل معه رجالا وقال لا تدلوه القبر لأنه إن كان صادقا وقفكم على القبر فوجدوا الأمر كما ذكره الحربي فأرسل عقاب إلى الروقة يطلب أداء إبل الحربي فأدوها كاملة.

ويشبه هذه القصة أنه وقع معركة بين سبيع وبين بعض القوم وكانت الغلبة لسبيع وقد أحاطو بعدوهم ومن المصادفات أن وقع المغلوبون على قبر شيخ من مشايخ سبيع هو عساف ابو اثنين أو فهيد الصييفي كما قال شاعر سبيع فالح بن حثلان فأناخوا عنده وزينو من يمينه ومن يساره وقالوا ياسبيع حنا بوجه صاحب هذا القبر فخلوا شأنهم.

° ° °

الصداقة والصديق

هناك صديقان من البادية في بلدين متجاورين وقد تزوج أحدهما من امرأة ولم يعلم صديقه بزواجه.

إلا أن هذا الصديق علم بما يسمعه من الناس أن في هذا البيت امرأة غير شريفة. وفي ذات مرة كانا في سيارة متجهين إلى دعوة صديق لهما فقال لصديقه: إن في هذا البيت ــ وكانا مارين به ــ امرأة يقال فيها كذا وكذا فسكت زوجها ولم يقل لصديقه: هذه زوجتي.

وبعد مدة علم أن صديقه طلق زوجته فلما تحقق أن المطلقة هي تلك المرأة وأنه سبب الطلاق مع علمه بأن المهر باهض ركب إلى أهله في البر وكان له أخت يرد عنها والدها الخاطبين التمايها للأكفأ وطلب من والده أن يزوج بنته لصديقه ثقة بأن والده لايرد طلبه فوافق الوالد وسلمه الابن ثلاثين ألف ريال على أنها المهر الذي قدمه صديقه والواقع أن الصديق لايعلم بشيء فرجع الابن إلى صديقه ودعاه إلى مرافقته لزيارة أهله فلما وصلوا مضارب الأهل فوجىء الصديق بزواج لم يكن في حسبانه وبعد رجوعهم إلى البلد عاد إلى والد زوجته وأعطاه عشرين ألف ريال فلم يقبلها الوالد لأنه استلم المهر عن طريق ولده.

وبعد مدة اشترى الزوج وايتا بستين ألف ريال مكافأة لأهل الزوجة وظل هذان الطرفان يتسابقون في البر والصلة.

من شعر تركي بن حميد ومعارضة قاسي بن عضيب لبعض قصائده

هذه محاورة بين الشيخين تركي بن حميد وقاسي بن عضيب بن حشر شيخ آل عاصم من قحطان.[1]

وكان قاسي رحل مغاضبا عن الشيخ ابن هادي ونزل بنجد عند بيان فقال تركي متأسفا على رحيله:

ياراكب من عندنا فوق شقرانْ — يلفي على شيخ نزل بالحطايفْ

يتلونه العاصم نجوعٍ وسلفـان — وطرشٍ على رعي المخافة زهايف

ياحيسفـا يانزلتـه فوق بيـان — والى بغى يندى بذيك النذايف

قطعاننا مابين "كِشْبٍ وفيحـان — مانشتحن لو حضّبونا الحفايف

فرد عليه الشيخ قاسي بن عضيب بن حشر بقوله:

ياراكبٍ من عندنا فوق ضبيانْ — يلفي لنا شيخٍ عديم الوصايف

قل بعدنا اشلالك من القرب لوكان — تِزْ قربنا لك موردات الرهايف

اما نصيب دحيمٍ والا ابن شبنان — والا انت ياعيد الركاب النكايف

الى ركبنا فوق قرنات آلَوْذان — عاداتنا فرق الاخـوان الولايـف

مع لابةٍ سقم المعادي بالاكوان — بسردٍ وْجردٍ بين قرخٍ وعسايف

ومن أبيات للشيخ تركي بن حميد بإحدى نسائه[2] فقد قيل إنه تزوج وكانت عنده

(١) أوردت شيئا من أخبار تركي وأشعاره في الجزء الأول ص ٣٧ ــ ٥٧ وكذلك أوردت قصيدة لقاسي في الجزء الأول ص٩٦ ــ ٧٠ .

(٢) مر في الجزء الأول قول من نسب هذه الأبيات لضيف الله بن تركي، لأنه يسند على خاله محمد بن هندي، وهذه عادته دائما.

بنت ابن عمه فذهبت لأهلها ورفضت العودة فطلق الزوجة الجديدة إرضاء للأولى ثم ندم فقال:

ياونتي ونيت واقبلت واقفيث	ونويت ايِّنْ للعرب ماطرى لي
وِّنيت واختفْيت وافْضيت ما اخفيت	بغيت اضيِّع مذهبي من هبالي
ونيتها يوم انهم طوَّوا البيت	ياطيٍّ قلبي طيَّها للحبال
رعيت لي وسمِّيةٍ مير ما ابطيت	ياليتني سجِّيت فيها ليالي
ساعة مضيت مسيِّرٍ ثم راعيت	الى ان منزل عَلمَ الاجناس خالي
بكيت انا وابكيت حتى هل البيت	وكلٍّ بكى حتى بنات الجمال
ياخال ياريف المراميل ياليت	ياليت من ربِّى عليها العيال

وهذه قصيدة كاملة للشيخ الفارس تركي بن حميد وقد طبع أولها في الجزء الأول:

ياما حلا ياعبيد في وقت الاسفارْ	جذب الفراش وشبِّ ضوِّ المنارة
مع دلةٍ تجذا على واهج النار	ونجرٍ الى حرِّكْ تزايد عباره
في ربعةٍ ماهي بتحجب عن الجار	لا مِنِّ خطو اللاش ما شبَّ ناره
النجر دق وجاذبٍ كلِّ مرِّار	مالقَّه الملفوف من دون جاره
واخير منها ركعتين بالاسحار	لاطاب نوم اللي حياته خسارة
تلقاه في يومٍ يضيعن الافكار	يومٍ على المخلوق ما اطول نهاره
وقم في قصير البيت حشمةْ ومقدار	لو جار فادمح له ولو به خسارة
ترى النبي وصَّى على الجار لوجار	خذ الحذر ياعبيد عقب النذارة
رافق قويَّ الدين حفَّاظ الاسرار	ينفعك في يومٍ يجي به كرارة
ترى الهوى والغيِّ هن شرَّ الاشرار	ومن داس عار الناس داسوا لعاره
جنِّب رديَّ الكار مافيه تعبار	مافيه من فعل المناعير شارة
جنِّب عَنِهْ خلَّه لقصَّاف الاعمار	واحفظ وصاتي يارفيع المنارة
واسلم ودم بالخير ياطير غيمار	وصلوا على المختار ماغار غاره

وهذه قصيدة للشيخ الفارس تركي بن حميد وقد طبع أولها في الجزء الأول:

قال الذي بيِّنْ من القلب مكنونْ	في حنكةٍ بالصدر مابان لحذاكْ
ترْك عشيرٍ عشرته يومٍ او دون	ثمَّ يـذِّل بك عشيرٍ ويـنساك
اشنف قطاميٍّ على السد مامون	درع القفا ما ينهض الراس لحذاك
اللي الى اوحى الناس فيكم يهرجونْ	حامي على عرضك ويرفا خطاياك
يستاهل البيضا والاخيار يوحون	والا الرديْ خلّه يـاري بيسراك
شم للعلا واترك هوى كل مزيون	ولا تعتني بالغيِّ يازين من جاك
ترى الهوى ضرب المعادي بمسنون	وردٌ على التالي الى قام ينخاك
وترى الهوى في يوم طاعن ومطعون	بيومٍ تغاب الشمس من كل الافلاك
هذا الذي يعتز ربعه ضحا الكون	فعلٍ وبه نعمٍ الى قيل يقراك
ياعبيد خذ مني من القول مازون	واسلم ودم ماغرَّد الورق بالرَّاك

وقال تركي وقد رأى أخت الشيخ مصلط بن ربيعان وهم يشدون وكان مدعواً عندهم.

لا والله الا اقفوا وساع النَّحايا	ماهللوا ولهم على الحزم معلوقْ
يتلون من تِبْدَىْ عليه الخفايا	عقله رزينْ ومُغْلَقٍ له بصندوق
يـون برَّاقٍ صدوق العشايـا	تشبع رعاياهم بعرفـجْ ورقـروق
اقفوا بغـرو ما يطبَّ القرايـا	تجيه حاجاته وهو ما يجي السوق
انـا مريضْ ودوروا لي دوايـا	مما بَرَدْ ماهو من النَّقع مطروق

° ° °

وحدثني حربي اسمه محمد من بني عمر. قال:

هناك مقاطي من جماعة ابن حميد جار لابن هنود من حرب فَقُتِل ابن للمقاطي خطأ في نزاع حصل بين بني عمر أنفسهم، فتلته حصاة رُمي بها من غير قصد، فأرسل الشيخ تركي لابن هنود يقول له:

ياراكبٍ من فوق حرٌ ذعيـــــــــــري
سبــق الظليــم اليـــا تقافّــى بمـــرواحْ
يسرح من الطايـــف ويـــمسي البصيـــــر
دارَ العمـــور متيهـــةْ خلـــفِ ولْقـــاح
كغّامــــــةَ العايـــــلْ بحـــــدّ الشطيـــــر
بمسلبـــــاتِ مع معاطـــــيبْ ورمــــــاح
سَلــم علــى ابـــن هنُـــود راعـــي القصيـــر
قل له قصيـــرك يا ابـــيض الوجـــه هو راح
امـــا تقـــاضىٰ فيـــه ولـــد الاميـــــر
والا تقـــاضيْ فيـــه ياظبـــي الابــــراح

فقال ابن هنود لحامل القصيدة:
هل يريد تركي ديّة أم دما ؟!
فقال الرسول : بل دية لأنه قتل خطأً.
فجمع له الدية خلال يوم واحد.

° ° °

رائية حمود الرشيد ومعارضاتها

تهدد محمد بن هندي محمد بن رشيد بأن يحاصره في برزان فما كان من ابن رشيد إلا أن جمع أتباعه من البادية والحاضرة وهاجم محمد بن هندي ومعه هذال بن فهيد فأغار عليهم صباحا وهم بعروا ولما أوشك أتباع ابن هندي على الهزيمة جاءهم مدد من الروقة وقيل إن مدد الروقة كان في يوم الرحى وكادت الحرب تتعادل بين الفريقين إلا أن الغلبة كانت لابن رشيد في النهاية بعد عناء شديد.

وحصل لابن هندي وقعة ضارية عند إبله المعروفة الشرفا مع المنقية ماشية ابن رشيد وصرب السطامي الذي شرب فنجال ابن هندي فبقي نصفه على ظهر الفرس فكان منظرا بشعا أرهب مهاجميه.

واسترد ابن هندي معظم ماشيته وغنم ابن هندي خيولا (قلايع) وبعد المعركة ناداه ابن رشيد وأعطاه الأمان وطلب منه أن يؤدي الخيل ويرد ابن رشيد الإبل فقال ابن هندي:

أما عتيبة فقد تفرقوا بما غنموه وأما أنا فليس عندي غير أربعة عشر جواداً سأرسلها لك. فخذ كل ماكان عليه العضاد، والعضاد وسم الحمدة جماعة ابن هندي على إبلهم وإن أردت غير ذلك أرسلت لك قيمته.

وكان مع ابن رشيد فوران وليل المتلقم من العجمان فقال حمود بن رشيد يوصي ليل المتلقم بحمل خطابه إلى راكان بن حثلين:

ياليل سلّم لي ليا جيت راكانْ	سلّم على زيزوم يام واميرة
اليوم صاروا بالعرب ثِقْل جيران	ومن اين ماوجّه تقفّوا نشيره
واذكر لهم بالكون طيحة غزالان[1]	ثلاث مراتٍ بوجه المغيرة
يوم حضرنا فيه ليلٍ وفوران	يومٍ على عروا تقطّع غثيره
ان كان ابن هندي نوانا ببرزان	حنا على عروا قصرنا مسيره

(١) غزالان محمد بن سعود حاضر الكون. وذبح تحته ثلاث من الخيل لإقدامه وفرط شجاعته.

جينا على وضح النقا عقب الاذّان ذِبَحْتِ قَوّاد الجملْ بالمريرة[1]
جينا على ذروات عجلات الاقران مستجنبيــن كل قبــاً ظهيـــرة
حصان الصّميد اللي يسمّى صنيتان صيبْ بلا جري ووصوفه شهيرة[2]
ان جاك بالعرضة اليا تقل ديقان يفـزع بسيفـه سلةٍ من جفيره
من كان باللقوات روغات الاذهان ماينقهـر غاد الجدا من منيره
والسابق اللي عندكم يا ابو سلطان لهـا بوجهك شامة مستديرة[3]

فأجابه راكان بن حثلين بقوله:

ياراكبٍ من عندنا فوق شقرانْ خرزها بالخــرج فوق النجيــرةْ
أوصل سلامي لاخو نورة ببرزان وعقب السلام تخبّره بالسريــرة
من باب عمانِ اليا باب نجران ماهو انا يا الضيغمي انت اميره
علمٍ لفانا فيـه ليـل وفــوران استرّ قلبي يوم جانا بشيـره
جا من حمودٍ شوق ميّاح الاردان هو شوق من تزها الشقايق نظيره
عضيد اخوه بصادق الفعل ولْسان ودبُوس راس اللي دوابه مسيرة
فرز الوغا لاجا ثقيلات الاكوان لاسلْ مصقول السّني من جفيره
خبّرتني ياحمود عن طير حوران يومٍ على عروا تكسّر عويــره
هلت مخايلــه بدرج وسبهــان ما ينتميّز وردها من صديــره
تذْكرْ محمدْ جامعٍ نجع عتبان ذخيـرةٍ ياويٍّ واللــه ذخيـــرة
الامـر قَدَّرْه الولي عالي الشان والا عتيبــة ماعليهــم قصيــرة
كرمانِ وان ركبوا على الخيل فرسان اليا اختلط عجَّ الرمك بالمغيرة
سبيتــاسبَ علــى غيــر برهــان ماتستــوي هذا لزبــن العشيــرة
وحنـا بديرتنـا ولا حِنْ بجيـران في شايـة اللـي مايـوازي جويره
حاميـن ديرتنـا بخيــلٍ وفــرسان يوم انْ كلٍّ له حدودٍ وديرة

---

(١) قواد الجمل هو العطفة.
(٢) يهجو الفارس القطاع صنيتان الضيط والصميد قبيلة من الظفير.
(٣) يشير إلى أن هذا الجواد الذي عند الحمدة جماعة ابو سلطان وهو ابن هندي إنما كان مسروقاً.

من زان حنا له على الزين خلان وضرٌ اليا حِرّكْ تزايد سعيـــره
ماقل دل وزبـدة الهـرج نيشان والهرج يزي صامله عن كثيره

ورد عليه فراج التويجر أو ضيف الله بن حميد [1] بقوله:

ياحمود كِنّك قاعدٍ وسط برزانْ لابان لك فعلٍ ولا لك عشيرةْ
اليا بغيتْ الشيخ يوقفك سبهان تاقف لما ان العلم يرجع لاميره
لولا حسن نوّخ بذربين الايمان راحت عليكم يا ابو ماجد كسيرة
اولاد علي مطوعة كل فسقان عاداتهم بالكــون كفّ المغيـرة
حنا خذينا الخيل قلـع بالارسان اصايل في نجد حتى الجزيرة
والسابق اللي قلت عند ابن سلطان مع تسعة آلافٍ علينا مغيــرة
ياحمود لا نسرق ولا حن ببوقان البوق في حكمك عسى الله يديره
ابن سعود اللي يسمى غزالان خلّى بتال الخيل مثل السعيرة
الذمّ مايهفي للاجـــواد ميـــزان والمدح مايرفع يديــن قصيــرة

وقيل إن البيت الأخير للشيخ راكان.

ولبرغش بن طوالة أبيات بغير هذه القافية أوضح فيها حقيقة المعركة وهي يوم الرَّحى فقال:

نوّ نشا من روس عالي جبالهْ هلّه على ابن حميد هو والشيابينْ
عقب اوجهوا جا فزعةٍ من شماله اولاد روق مرجحيــن الموازيــن
راجـو علينـا روجـةٍ باحتمالــه والهوش بان وتالي الهوش جاشين
شبّت حرايقهــا وصارت شعالــة وقودها حمّ الـرمك والغلاميــن
من ضرب اهل عمهوج راحت دباله مير اقمحن يالابسات السباهين[2]
لكنّ قشعهْ في جماجم رجاله قنيب ذيبٍ في علوّ الضلاعين
وابــن محيّـا ضايقونـا عيالــه عجلين بالرُّدات نسل الشياطين

٥ ٥ ٥

---

(١) انظر الجزء الأول ص ٥٧ ــ ٩٥ عن ضيف الله وص ١٣٤ عن التويجر.

(٢) عمهوج : اسم لسيف الظيط.

من شعر راكان بن حثلين ومعارضة عجران بن شري لبعض قصائده[1]

هذه أبيات من ضمن قصيدة للشيخ الشجاع راكان بن حثلين شيخ العجمان عندما كان بالسجن عند الأتراك وعنده مرافق اسمه خليف وكان يسليه ويقول له انظر الزين والجمال فقال قصيدة مطلعها:

ياخليف انا قلبي همومه تعوقهْ	عزّي لقلبٌ مولّع جاه ما جاهْ
قلبي كما طيرٍ تلّه سبوقه	يبي العشا ومجوِّد الطير خلّاه
وجدي على ربع دبشها تسوقه	وجدي عليهم والْحِقّ الويل ويلاه
لاقالوا الصمان ناضت بروقه	من هجرٍ ناتي بالمدلّل وترعاه
بجمع ضريرٍ ماضياتٍ طروقه	دايم طروقه من قديمٍ مخلّاة
نهّاج جزلاتٌ الجماهي غبوقه	كم شيخ قومٍ بالملاقاةِ ناطاه
هواشم شبّلَ الضرايا نعوقه	لازم كبير القوم تكثر نعاياه
وقصيرنا الناموس يمشي بسوقه	على الكرامة لين تقفي رعاياه
نشيل حمله من علاوي وسوقه	ومن بيننا يقلط على موخر الشاة

وقال راكان بن حثلين شيخ العجمان:

مزنٍ تزّير من جنوبٍ خيالهْ	يا الدويش وخمّ سيله ذوي عونْ
ياسعود كون البـاردة ذا بداله	هذي سوات اللي ليامٍ يحربون[2]
لولا جواد الخيل أخذنا جلاله	مير ان علوى دونها ما يطيعون
خيّالهم يركض علينا لحاله	ياظفرهم ياجعلهم ما يثّون

---

(١) أنظر الجزء الأول ص ٦٠ ـ ٦٥ عن راكان.

(٢) سعود : الفغم من مشايخ مطير وفرسانها.

وقال راكان بن حثلين عندما استهداه الإمام عبد الله الفيصل فرسه الحمراء والقصيدة أطول من ذلك:

ياسابقي طالـبك ولـد الامـامِ لاسامع قوله ولانـي بمهـديك
لو سام بميةْ بكـرةٍ بالتمـام حلفت انا بالبيع ما اهفي مثانيك
ان زانت الدنيا وهبَّ الـولام تاتي معي حمر الطرابيش تتليك
واقوم لك بالبرِّ عجلٍ شمام باكر على خيل الفداويَّةْ اصْغيك

فرد عليه شاعر سبيع عجران بن شرفي:

بديت باسم الله خيار الاسامي عساه يانفسي على الخير يهديك[1]
علـيٍّ من علـمٍ لفانـي ملام ياضيقتـه بالصَّدرِ مانيب كاميك
القاف جاله في حشاي ازدحام ابـدغكِ يازينات الامثالِ وابنيك
يوم انّ راكـانٍ يردَّ العـلام مستصعبٍ ما طُوعنـه هذولـيك
من ضَدّ ابو تركي طواه الهيام اجرب نِحطَّ له المساحي محاكيك
ان كان يطري السابق اللي شمام ارجي ان كذبه ياجواده يدريك
الله ياالحمرا يجـيب الـوسام حتى براي الله سريـع نقاضيك
لابِـدّ من يومٍ يثـور الكتـام في ساعةٍ فيها تثور المشاويك[2].

إلى قوله:

العام حذَّر في ليال الصيـامِ واودع هلِ النقرة دكوكْ ودواكيك
صَبّح هل الوفرا واخذهم شمام بليـلٍ وخلّينا غنمهـم مشاكـيك
والصبح ابن حجرف ونجعه اقسامِ غشاهم العجّ الحمر له دواميك[3]
واليـوم الآخـر فيـه جردة حزام بين العدام وبين واره مكاويك[4]

---

(١) أثبت الياء في الأسامي لأنها ليست لمجرد إشباع الكسرة وإنما هي أصلية عندهم في صيغة الجمع ينطقونها شعرا ونثرا.

(٢) المشاويك: الرصاص.

(٣) ابن حجرف : من شيوخ العجمان.

(٤) حزام : عم راكان وهو حزام بن مانع بن حثلين.

ورابع نهارٍ جا عليكم غمام وجموعنا لجموع يامٍ محابيك
جوهم هل العوجا كما النوّ زامي ربع لهم مخ الفرنجي مساليك
لبّاسةٍ للجوخ لاجا الزحام بارواحهم لاجا الملاقى مماليك
ذا فعلنا بمخالفين الاسلام يا الضبعة العرجا تعالي نورّيك

إلى قوله:

متى لبو تركي يهبّ السلام حتى يحطّ معادي الدين درميك
الله يرمي من غدر بالوهام الباير اللي حطّ بالدين تشكيك
ابوه قبله قد رمته المرامي رماه رمّايَ الوحش بالشبابيك

وعندما ضاع طير راكان قال يمدح الشيخ مبارك الصباح بالكويت ويطلبه العوض:

الطير يازين المشافيق يفداك ابا العوض ياشيخ خطو النداوي
أبيَ اشقرٍ ياشيخ مثلك وحلياك قطّاع لاجا الجول ماهوب ياوي
والا اسمرٍ جعل المنايا تعدّاك شاهين يودع داغر الخرب هاوي
واجعل نصاب السيف صلتٍ بيمناك شدّتْ نصابه ماتجي بالمناوي
والله ماتعطيه يمناك يسراك لاشفت ضربه من كبار البلاوي
من شاعرٍ في صامل العلم باراك والراس لك في كل حالٍ فداوي
اسمع كلام اللي على العزّ ينخاك واشهر وترّك شور من كان ثاوي
ان كان تبغي العزّ والكلّ يدراك افعل ولا تتبع ضعاف الهقاوي

○ ○ ○

من شعر عبد الله القريفة

الشاعر الشجاع عبد الله القريفة من مطير:

س مايلحق ابن آدم هواها كل يموت وخاطره يطلب الزودْ
لاغطس بالجمّ ماذاق ماها عزّ الله انه عن هوى النفس مردود
أ تبذ الله يذ بخفاها واظني اصبر مثل مايصبر حمود

جلة لو كلّ غمرٍ بغاها ما تلحقْ يامسندي كود بالكود

وكان الشاعر عبد الله القريفة نازلًا مع جماعته على عد وهو الماء الكثير وليس عنده
ى خسمة بعارين لأن هذا ظرفٌ صادف قلة ذات يده وكانت ماشية جماعته في المرعى
.ة عن الماء فنزل عندهم ضيوفاً غزوٌ من الدوشان وكان نزول الدويش عند القريفة.
فاتفق القوم على أن تكون الوليمة طعاما بدون لحم لبعد الماشية ولكن القريفة لم يرض
ا الاتفاق وأراد ذبح ذلوله فنهته زوجته وأذنت له بذبح جملها وحينئذ اضطر جماعته
وب على الخيل لإحضار الغنم.

ا عاتبه القوم على ذلك قال:

يت الشّح درب الطيب عيًّا حالفٍ مارضى لنفسي بالمهونةْ
راجل ما تهيًّا ها السويًّا كودِ من عض النواجذْ في سنونه
جماعةْ كيف مافيكم حميًّا من بغا درب الشكالة تشمتونه
علينا من مساريد القفيًّا كان باب الرزق معهم يقطعونه

° ° °

من شعر حمد العوامي

هذه أبيات للشاعر حمد العوامي من بني هاجر يمدح شيخهم ابن شافي:

ياراكبٍ شقراً من الهجنِ عيرةْ تشدي لربــداً روَّحت بالعشايـــا

إلى قوله:

ملفاك اخو شفْيا حمى كل ديرة ياعيد أهل هجنٍ لفوا بالحجايا
سعِد لربعه في الليـال العسيرة يا دامـح زلاتهم والخطايـــا[١]
سيفه نهار الهوش حارب جفيرة ومن وَقْعْ سيفه يحشمون الجلايا
قل له لفانا من الاحفّة مغيـرة وهج الهجيج وفرعنَّ الصبايا[٢]

وهذه أيضا من أبيات للفارس حمد العوامي وقد جرى بينه وبين الفارس الشيخ راكان معركة وكان له حصان مشهور بالجري واجتمع مع الشيخ راكان عند أحد أمراء الخليج وطلبه الحصان وقال الأبيات وراكان صدق له بما فعل فيه بالمعركة لأنهم يقرون بما لهم أوعليهم يقول:

ياشيخ لا تطري الثمن في حصاني حلفت ما يقفي مِني بالثمن قوذ
ابغى ليا ردّ البرا من خوانـي لاهو كما العفري على طارف الذود[٣]
يبرى ورا الخلفات لقـح سمـان بالكفّ شلفا حاشي جبَّها العود
ابغي ليا زغرت رهيـف الثمان ينخى على عوج الحنايا هل المزود
ردَّيت انـا غوجـي عليهـا بيـان الحقت انا هل جاذي الخيل بشهود
ثم انشدوا راكـان يوم التقانـي يوم التقينا واقفت الخيل عرجود[٤]

(١) في الليال: في الليالي ويقيمون الوزن بحذف الياء من في وفتح الفاء هكذا: ف الليال.
(٢) الاحفة : الأعداء.
(٣) رد البرا: إعلان القتل في الحرب دون الفداء أو المن.
(٤) عرجود: هاربات متتابعات.

مشعان الهتيمي

قال مشعان الهتيمي قصيدة من الغزل العفيف:

يقول مشعان الهتيمي تفلهمْ	قافٍ رجس بين الضلوع المغاليقْ
قافٍ حلى من درٍّ خلج ترزم	الى ابهلت لعيالها بالتفاهيق
لا روَّحت من حاجرٍ فيه خمخم	غير الشقارا والنفل والزماليق
ياصاحبي من دونه الطير حوَّم	دونه سراب القيظ جاله تخافيق
لينه سقاني من شفاياه ياعمّ	من مبسم ما شفته الا تراميق
من مبسم يضفي عليه الزميّم	عليه من نظم الزميم عشاريق [1]
يابو جديلٍ ياصلن المحزم	يشرب بها العطشان من ماالبريريق
لاجيت انا وصويحبي بي نتلايم	بيني وبينه نوَّهوا بالتفاريق
ياصاحبي باشكي عليك العظايم	انتم ذبحتوني على غير تحقيق
خلّي طواني طيّة الثوب ابو كم	وانا طويته طيّ بير المرازيق
وهو طواني طيّ هدمٍ تخدَّم	اللي تخيَّط بالسلوك الملاليق
ما ياصله ياكود هجنٍ تدرهم	شيب المحاقب قاطعات الرقاريق[2]
ياصاحبي هو يمّ تينٍ وانا يم	يم الغروس اللي ثمرها محاليق

أيضا لمشعان الهتيمي:

مشعان عدًا بالطويل المدملخ	يلعب بقافٍ ما بداه الهواوي
يلعب بقافٍ قايم ما تعروج	وكلٍّ على قول الهتيمي شفاوي
حلو الحليب اللي ولدها يدرَّج	لا خمخمت عشب الشعيب العذاوي

(١) عشاريق: حبيبات الحلي.

(٢) الرقراق: السهل من الأرض.

في وادي ما سوم فيه النفل عج وعليه من نوّ الثريا مهاوي
والله يالولا العظم يوم اتوهج لا اقنب كما ذيب مجيع خلاوي
اقنب كما ذيب على المرح دوَّج زاويه من قد له من الجوع زاوي
عليك بااللي بازرق النيل تدعج وَلَيْت وارْحَمْ ياعيون النداوي
ياعود ريحانٍ عليه المدي دجّ عليه عبَّاب الركيَّة نحاوي
ياحلو خلّي وان مشى بالمعرج يجر سبهانٍ جديد فراوي
وجدي عليها وجد من طاح بالعج وجد ابلج كثرت عليه الدهاوي
اووجد من خلّوه ربعه ورا فج تلمَّس الاوعاد بالليل غاوي
يبغي معاد الجيش والجيش قد هج واصبح تقلّبه الروابع خلاوي
يا لايمي في حبِّهم جعل يدهج بمشلشلٍ عوده طويل رهاوي
كم دونهم ياخليف من حزمٍ ابلج ومن سهلةٍ فيها الادام متخاوي
ما ياصله ياكود حمرا من السجّ حمراً عليها من شحمها شلاوي
مبريةَ الذرعانِ وعضودها فِجّ دمثٍ قراها للرديف متساوي
لا روَّحت مع خايعَ الدوِّ الابلج تِنْخوِغ كما الذيب الهليك الخلاوي

° ° °

من شاعر ردهان أبو عنقا

هذه أبيات ردهان أبو عنقا الشمري قدم على الشيخ عبد الكريم الجربا شيخ الجزيرة المسمى أبو خوذه(من طلبه شيئا قال: خوذه) ولم يعرف الشاعر سابقا وكان في ليلة شديدة البرد وعند النوم رأى أنه غريب فأعطاه فروته التي يلبس ليتدفأ بها في هذه الليلة وفي الصباح قال أبو عنقا أبياتا مبينا له ماجرى من شدة برد تلك الليلة وعرف أنه شاعر فترك له ما أعطاه.

قال ردهان:

البارحـــة ماهـــي من البارحـــاتِ   من نافخ ينفخ ورا البيت ويزيرْ
تصبح بها الخلفات والمسمنات   كِنّك تحشّ ظهورها بالمناشيــــر
تصبـح خواوير النظـــا جاثيـــات   قامت تصبّ خشوم عوج الخواوير
ولولا ابو مدبغ كان هذا مماتي   في ليلةٍ ما يِلْقَى لي حفافير
عطيــةٍ ما هي من البينـــــات   فروةْ وكِنْه سايقٍ لي مغاتيــــر
أبـوه قبلـــه يعطـــي المسميـــات   قبّ الحوافرْ ناسعات المسامير

وهذه قصيدة للشاعر ردهان أبو عنقاء من عبدة من شمر يسند على الشيخ الجرباء ويذكر بالقصيدة فعل ربعه.

قال أبو عنقا:

ياصفوق شف حمر الدساميل ساجَهْ   من ربعةْ ابن شريم قاموا لابا الميخْ
انا عرفت اوجيههم يوم لاجه   كثرت مناجيهـم وثاروا مصانيخ
ياصفوق ئز بعض المسايل سماجة   ياحيسفا نزعلهم ونرضي الطبابيخ

ربع لنا نقضي بهم كل حاجة تِزْ كسبهم يوم الملاقا مجاويخ
اللي قلايعهم نهار اللجاجة قبٌ مناخرها سواة المنافخ

وكان ردهان أبو عنقا الشمري مشهورا بمحبته للعجرش من الثابت من شمر وهم ثلاثة إخوة مشهورون بالشجاعة.
وفي أحد المجالس أراد قومه امتحانه في صدق محبته للعجرش فأشاعوا أن شويش العجرش قتل في إغارة.

فقال ردهان على البديهة:

قالوا شويش وقلت لا لاعدامة والا بعد هيشان مروي المرايشْ
ماهو ردَى بمدلّين الجهامة مير انْ هوش شويش يا الربع ماهيش
يا الربع يومٍ شويش مثل القيامة أرجي لعله سالم ما بعدنيش
اللي نهار الكون يرخي لجامه على بني وايل وحمر الطرابيش

° ° °

رائية الدجيما

من أبيات للشاعر دخيل بن عبد الله الدجيما من عتيبة الذي مات متأثرا بالهوى:

ياجر قلبي جر لدن الغصونِ غصون سدرٍ جره السيـل جرا
على الذي مشيه تخطي بهون والعصر من بين الفريقين مرا
وان متّ في غالي حشاه ادفنوني في داخليّ الجوف مانيب برا
بين النواهد هي وروس القرون عن الهبايب مستكن مذرّى
لا والله اللي يالهوى هوجروني هجرٍ به الحيلات عيّتْ تسرا
ياليتهم بالتحب ما ولعوني. كان ابعدوا عني بخير وشرا
لا قَربوا مني ولا بعّدوني ولا عايف منهم ولاني مؤرى
ياليتهم بالدرب ما واجهوني ياليتهم ما زادوا الحرّ مرّا
ياليتهم عن حاجتي سايلوني يوم اني آقف عندهم واتحرّى
وقفت عنده شايهاتٍ عيوني كنّي غريرٍ باللهاوي مضرا

إلى آخرها.

° ° °

هائية عبدالله بن رشيد

طلب عبد الله بن علي بن رشيد من كل من صديان بن عيادة شيخ الجحيش من شمر وشعيب راع المستجدة المساعدة على بني تميم أهل قفار فقبلا ذلك بشرط أن تكون أمارة الحاضرة لشعيب وأمارة البادية لصديان فإن لم يوافق فسيستجلبون العسكر من المدينة برئاسة ساق الذيب.

فما كان من عبد الله إلا أن سبقهم وأرسل أخاه عبيداً إلى المدينة وصالحهم وجاء منهم بأعوان له، ثم قال هذه الأبيات التي أرسل بها صديقه شارخ من قوم الشيخ ابن سعيِّد من الدغيرات من شمر.

قال ابن رشيد:

يا شارخ اركب فوق عوج المصاليبْ	**فِلْيا ركبته قدّم الحمـــد للــهْ**
سرها الى ماجيت صديان وشعيب	**ابـو خلـف ياريـف ركب تنصّاه**
ابشر بساق الذيب جابه لك الذيب	**عشيـرك اللـي من زمـانٍ تمنّاه**
جابه لك اللي مثل حرِّ المراقيب	**حرٍّ جلب عمره على الترك واهداه**

فأجابه صَدْيان:

عاداتنا نركب على الفطَر الشيبْ	**بقطاعنـا كـم روض قفـرٍ رعيناهْ**
باطرافهـن نركـز حليٍّ المغالــيب	**واللي يجينا ياخو نورة ذبحناه**
نركب على قبٍّ سواة العياسيب	**ياطن على كبد المعادين بحذاه**
نفرح اليا جانا صدوق المناديب	**قال الحفينـة سايــلات شغايــاه**
ماني من العبدان واهل المغاريب	**ولاني فريق مخيمــر والمنــاراة**

° ° °

هاشم ابن هديرس

هذه قصة متعب العبد الله الرشيد مع أخيه طلال الرشيد وكان أميراً آنذاك لآل سعود في حايل.

خرج متعب من المدينة وحل ضيفاً عند الذويبي شيخ بني عمرو من حرب فصادف طلائع أخيه طلال في إغارته على الذويبي فحصل بينهم وبين متعب نزاع لأن الذويبي أكرمه فلا يجوز لطلال أن يغزوه فأرغم طلالاً على العودة فقال ابن هديرس راع العوشزية بالجبل عن هذه المناسبة:

توافقوا مثل الفحـــول الشوايـــل	هذا يبي يدلي وهـذاك ينهـاه
قال ابو بندر يوم غمْسْ الدلايل	يوم انْ كل مشوربٍ عمْست ارياه
انا وشمَّر فوق قبّ الاصايل	حرينا لو هو بعيـدٍ نصينـــاه
قال اخو رثعة لازمي كل عايل	معْزباتـــي ما تكشّف مغطـــاه
الامر لك صدقٍ صحيح صمايل	وللعرض وجه وكيف وجهي تمشاه
انتم وانا من صلب ماضي الفعايل	مازَيْت في راسك فانا مثله اراه

° ° °

دالية ابن زريان (١)
ومعارضة ابن سبيل لها

هذه قصيدة لم تدون بعد للشاعر الشجاع فيحان بن زريان من الرخمان من مطير بعث بها للشاعر عبد الله بين سبيل كانيا له على سبيل التعجيز.

قال فيحان:

يا راكبٍ من عندنا تسع مايات   تسعين مع تسعين بالف تزاد
فوق المخامر قيظها مستريحات   عروات لين سهيل شفناه بادي
يلفن من عندي زبون المعنّات   ابن سبيل ريف هجن رداد
جنّك ركايينا عراوي معروات   ومعك خبر مضمونها والعداد
ين خشيبٌ ـ وصوفٌ وجلودٍ وآلات   وحديد وعيال خفاف التنادي
عدّ القوايم جملة العِقْل والمات   وعقْل عراقيب النضا والعضاد
عجّل رواكيب ولاشغالهم هات   واحذر عن الشايب وولد الرداد
خذنْ في دارك ليالٍ مقيمات   واركب على هجن تفوت الربادي
ثم ابْر مكة والديار البعيدات   من ديرة الشّنْبل لدار ابن هادي
ديرة حسين الدار لمّ الاغاوات   لاخوان سارة مقحمين الطراد
وقّف علي اللي يشغل المارتيّات   وقّف على السلطان واهل الجهاد
وجميع من في نجدٍ ينْون الابيات   البدو واللي ساكنٍ فالبلاد
ان مالقيته حيٍّ تلقاه قد مات   خفّف عليه القبر وارم الهوادي
ان كان جيته يافتي الجود مامات   عجّل ضنين الروح ذرع الفواد
وان كان لي جبت الخبر مابعد مات   اقول مايلحق عليك السواد
والا تراني ميّت كان هو مات   كنّي طريح مخضّبين الهنادي
تراي ما قلته مدوّر حيالات   الا ولا طار القضا بك مرادي
غير ابعد الحروة وارّمي بالاصوات   اخاف من خطو الكذوب الربادي

---

(١) أوردت شيئا من شعره وأخباره في الجزء الأول ص ٧٨ ــ ٨٠ .

وقد أجابه الشاعر عبد الله بن سبيل باختصار على السجية دون تكلف وفسر مراد فيحان.

قال ابن سبيل:

ياراكبٍ عشرٍ من الصيَّعريَّات من ساس عيراتٍ عرابٍ تلادِ
بنات حرٍّ فحَّلوه الشرارات بالجيش تعني له جميع البوادي
خضاع الرِّقاب اوراكها مستقلَّات بتر الفخوذ مفتَّلات العضاد
للشيل وَنْياتٍ وللمشي طفقات رزٍّ المسامع والنواظر حداد
مشروبهن كبشان للبدو مشهاة نجم التويبع تِقْبل بِقْران حادي
الى اشملن يرعن الى ادنى القريَّات وان سنَّدن للشّعب وارضٍ حماد
وان حذَّرن يرعن الى حد ابانات وان سنَّدن لمريطبة والشادي
واذا حصل بين الخلايق حرابات يرعن زهر مارقٍ في كل وادي
تسعين ليلةٍ في عذا نجد ترعات لمَّا ظهر نجم التويبع وكاد
الصبح من راعي نفي مستلجَّات يشدنْ ربدٍ جافلٍ مع حماد
والعصر في دار ابن عسكر مويقات حيلٍ من الفرجة لهن اجتلاد
خصُّوا على اللي للمراكيب مشهاة ذولي مراويح وذولي غوادي
ابن حسن راعي طروقٍ مخلَّاة عبد الله اللي للمعاني نِفادي
له دكَّةٍ فيها دلالٍ مراكاة ونارٍ سناها طول ليله ينادي
محماسةٍ دايم علي النار محماة ونجرٍ يخلخل راسيات العقاد
فنجالهن يشدي خضاب الخوندات ويراه مختارهْ ليال الجداد
ومناسفٍ فيها صحونٍ مملَّات يرمَي بهن كْفول حيلٍ وزاد
والصبح دنُّوا جيشكم يا هل الذات قفَّل مذيِّرهن حساس البلاد
سيروا وخلوكم مع الجامع افوات ومسراحكم طاروق وارض حماد
وقبل المعشى مقبلين على ابيات مال كما الحرة وقبٍّ جياد
علوى مطاويع على الحرب وعصاة وساع النحايا سقم عين المعادي
خصُّوا على اللي بالقسا يذبح الشاة فيحان بن قاعد حريب الرقاد[1]

(١) الدوبليات: الخيول الرديئة.

هو زبن بالردة هل الدوبليات ما ذيّره بالصوت راعي جواد
وابدوا عليه العلم قبل التحيات غرايبٍ ماهي بخطو الدوادي
جتنا ركايبكم عراوي معروات ومعي خبر مضمونهن والعداد
ساعة لفتنا حلّ بالصدر فرحات يومٍ علينا مثل يوم الاعياد
ساعةْ لفنا والكلايف مسوّاة الخرْز ترزْ وراعي الصوف سادي[1]
وسلاح اهلهن كلهن مارتيّات وهلّن على الرجلين مامن قعاد
عصيّ اهلهن كلهن خيزرانات والكل منهم بالمعاني سداد
يوم استعدينا وهن مستعدات غرضك كنّك قاضبه بالايادي

الله يوّفقنا السعد والسلامات ويسهّل المطلوب رب العباد
وجّهت للامصار اراضٍ بعيدات ورفاض وديارٍ وراهم بعاد
عطيت راعي التّيل حسبة ريالات طقّ الجنوب وشرْق واشْمل وعاد
وانشد هل البحرين وهْل البضاعات وكل حلف لي عنه دينٍ وكاد
ووجهت يّمة نجد شيخان ورعاة من شافني قال انت وين انت غادي
خلّيت نصف الجيش رذيا وحفيات واللي وصل معنا لهن ارتعاد
جا حقنا فيهن وهن حقهن فات قطع الفيافي والديار البعاد
مدموح كذبك يامعزي سلامات مدموح كذبك يامضنة فوادي
خليتني بين الخلايق ميادات واشقيتني بين الملا باجتهادي
تبي تعجزني على كل مشهاة حطّيتني مابين قاف وصاد
راعي الهوى كذّاب وابليس مامات دوّر عشيرك من فريقك وغادي
الحروة انك تنظره بالحبيبات والهقوة انه يسمعك لو تنادي
بينك وبين صويحبك سبعة ابيات بين المراح وبيتهم والهوادي
حيٍّ ولا ابغي من حلال مجازات الا حياتك والسلامة مرادي
ان كان ما جابوه والعمر فوّات ان تنهبه والصبح ما انباج بادي
وان كان ماعندك لحايقْ وحشمات ازبن على اللي ماشوا بالقصاد
دوشان عِلْف سيوفهم كل جمهات على قدا والا على غير قادي

(١) كلفه فيحان يجمع الأواني ولوازمها كناية عن غرضه. فاختصر ابن سبيل مطلبه بقوله: والكلايف مسواة.

والا ازبن اللي هم وعلوى حرابات — مابينهم غير اصطفاف العيادي
والى عزمت فحطْ للرجل مرقاة — واحذرك لايدري خطاة الربادي
لك شوفةٍ وحدةْ وللناس شوفات — ولا وادي سيله يفيِّض بوادي
لاتاخذ الدنيا خراصٍ وهقوات — يقطعك عن نقل الصميل البراد
الحبّ كلٍّ شاكي منه ليعات — من عصر نوحْ وجايٍ ماله غداد
ومشغوف قلبي قبل قلبك بهيهات — ولانيب مثلك ياردِيَّ الجلاد
ما ينفع المظيوم كثر التنَّهات — ولايسقي الظامي خضيض الوراد

° ° °

ميمية مخلد القثامي

هذه أبيات من قصيدة قالها الشاعر المعروف مخلد القثامي العتيبي بالشيخ هذال الشيباني شيخ الشيابين وذكر فيها بعض خصاله المعروفة وسببها أن مخلداً طلب منه ذلولا وأعطاه مطلبه وهو يعطي الخيل والإبل.

قال مخلد:

ياراكبٍ حمراً تبوج اشهب اللال	تهوي كما يهوي فريد العدامِ
يا راكبهٍ مني الى جيت هذال	لعـــل عودٍ عقْبـــه للرحـــام
أوّلْ يقدّم لك من البنّ فنجال	وهيلٍ يكثّر بالــدلال الــحشام
مع حكرةٍ فيها من السمن زلال	ولها من الحيل الجلايل يدام
حرٍّ تزلزل من طويلات الاقذال	نلطم به العدوان شرقٍ وشام
ان شاف نشرٍ غداه نوّه بالاجمال	ورفرف بجنحانــه وكسَّر وحــام
كم هجمةٍ يقطع عليها اشهب اللال	هجمةْ حريبٍ دونه الليل زام
قلّط سبوره واوّل الفي ماما‌ل	راحوا عجال وعــوّدوا باغتنــام
وبدا يغُزلهــا مبنــدقٍ وخيّــال	والنشر الادنى قنّعــوه الــعسام
وله الى يْسنَ الارياق محوال	بالمارتين اللي تصيب المرامــي
كم شيخ قومٍ زوّله عمد لازال	لا جا لِسرْفات الجموع اذْحام
نبيه للراس المصعفق الى مال	لاشيلت العطفة نهــار الزحــام
اما لنسل مضيم وافين الافعال	ولا لعلوى اهل الجموع الزوام
يانجد والله ما نبيعك بالابدال	يامرتــع الشقحــا ردوم السنــام
يانجد لاترهب من الحرب لو طال	ترى شراع الحـــرب ماساع قام
ابشر بخيل كنّها برد الاثعال	وجيشٍ الوفْ بتسعة الاف رامي
باكر الى علّك من المزن هطّال	وشفت الزهر كاسٍ خشوم العدام

اما تحذّرنا مع العرض وشمال والا علينـــا للطلايـــع ملام
مثل النهار اللي غطا هضبة الخال فيها الدويش وفيه ولد ابن لامي
ولدّوا على خشم القهب سيلها مال ناخـذ عمار مجربيـن الاسامـي
وشيخ يتلّ الخيل زينات الاذيال يـرى لها عبدٍ كبار الهوامي
خيل زهاه اللّبس والجوخ والشال وربـع يروّون الحـراب الحيـام
يابو جهز ياعزّ من ضدّه الجال امشي على الرجلين مثل النظام
ياشيخ ابالي حرة ترمل ارمال مكسوبـةٍ من مال قومٍ قيـام

° ° °

جيمية فهيد السكران

قال فهيد السكران من أهل السر مخاطبا لابن سبيل:

قال الذي يبدا المثل ماتهجًا ... مادام بيان الضمير مهجوج
اوصيك ياغادي على كور فجًا ... عمليِّة تقطع براح الفجوج
ما عذبوها في مغازي وحجا ... ماغير في مرباع نجد تدوج
لاهيب خطو اللي قربها ترجًا ... والا سماياها سمايا حدوج
وجْناً على حس الغنا تستلجًا ... والكور خطرٍ من قراها يموج
وصَفتها طيرٍ تقفاه عجًا ... والا نتيل تقفاه موج
ركَابها ما يندرى وين وجًا ... وارقاب شيَّالات الاكوار عوج
ملفاك عبد الله لا علّهْ مُنجًا ... سلّم عليه وخبِّره بالهروج
قل له تراني كالعليل المعجًا ... والحال منِّي مثل حال الخلوج

انا ان جفاني زيد وين اتلجًا ... اللي بعيني مثل وصف البلوج
لاكن ريح قرونها يوم عجا ... العنبر اللي في سويقة يفوج

• • •

رائية ابن ناهض أو ابن عمار

من أبيات لابن ناهض راع السر من بني علي وقيل إنها لابن عمار راعي الجريدة:

رخصت جواد الخيل مع كل جلاّبْ   وصار الغلا لتيوسها مع جفارةْ
هذا الزمان اللي هوت فيه الاشعاب   طمّن جميع اللي براسه نعارة
صار الهباش العمي تمشي علي الداب   والداب يسلم والهباش السّعارة[1]
عليك يا الطيب الى غِلّق الباب   من طاب طِنْبه مايجي فيه بارة
الطيب بالباير كما المي بتراب   طبطاب صبخا مابها الا غبارة
مثل الاصايل لاتوطنّ هرّاب   غَرْقت يديهن بالسهل عقب غارة
الطيِّبة راحت سبق والردي عاب   ويضحي على راعيه برّةْ خسارة

° ° °

رائية ابن فتنان

قال ابن فتنان من آل روق من قحطان عندما زار الدويش ابن مشل ففقد عصاه فقال يهيب بابن مشل في ردها ممن أخذها حتى لايكون بسببها فتنة:

يا ابن مِشَلّ عيَّنت عندك عصا لي
علمي بها وانا يمين المنارة[2]
غدا بها اللي بالضحى مروع لي
قد هو يدارقني لها من نهاره

(١) الهباشي: خشاش الأرض من صرصار وخنفساء.. إلخ

(٢) المنارة: تثايل الرماد من وقود القهوة.

مااختـــرت غيـــرك بالـــعصا ثايـــر لي
يوم انت نمـــر ومـــرِّبْ لك نمـــارة
لانـيب بهـــا سامـــح ولاهـــي رضا لي
حلـــفتماارضى دونهـــا بالـــخسارة

° ° °

ثلاثية عبد الكريم الجرباء

من أبيات لشيخ الجزيرة عبد الكريم الجرباء في فرس له تسمى الكحيلة مشهورة بالجري والأصالة وقد طلبها مفوض الدولة البيه وهدد بأخذها بثمن أو بغير ثمن فقال الجرباء:

ارسلت لّي يابيـــه خط يروع	تطلب عذاب ملاويات الصروع
ابغي الى ماحصِّبن الجمـــوع	اثني عليها مع جموع الطنايا
يا البيه ماهي قبر بالصحونِ	هذي كحيلة مثل عنز البـدون
ابغي الى جوا لابتي ينتخونِ	في ساعةٍ حامت طيور المنايا
البيع واللـــه مانبيـــع الكحيلـةْ	الا ولا نضْخِي بها ربع ليلة
ابي الى ماسنّدوا مع طويلـة	أثني عليها عند تال الردايـا
ما همّنـــي لابيـــه ولا شريـفِ	حنا منزحـة العـدا والحفيـف
بالغصْب ما نعطي عدال الرغيف	وعند الرضى حنا كبار العطايا

° ° °

رائية أبو خطمة الزبلوقي

من قصيدة طويلة للشاعر محمد بن دخيل الله أبو خطمة الشيباني ويلقب(الزبلوقي) ومنها :

مرباعنا نجد المسمى بالاخبارْ جنوبنا قحطان وشمالنا كيــرْ
يازين في واد الرشا حِلّ الا مطار الى سقى عشبه سحابٍ شخاتير
فيها عتيبة كنهم زامي الطار مثل العساكر صوتهم بالمزامير(١)
والشيخ اخو هملا عسل مِرّ الا مرار ضارٍ بكسرات الجموع الصوابير
والشيخ ابن هندي يعوِّد له الشار ما خمّ رايه من خفاف المشاوير
حيدٍ رسا له شوفته تملا الا نظار يردون في رايه ونوج مصادير
ومصلط الى جات المحاضير جزَّار الى اقبلن ثم ادبرت بالمناعير
تلقى على جنبه من الهند صرار ياما نثر به من دما الضد تنثير
وعِطفتهم الهيظل قديم وصبَّار باولاد مفلح لابسين المقازير
مالوا صلاة الصبح والطير ماطار وارخوا عليهم بالسيوف البواتير
وصاحوا عليهم صيحةٍ تِخلي الدار وطاح العشا لمعكّفات الدناقير

° ° °

لامية جرمان العجمي

جرمان من شجعان العجمان وزعمائهم حتى نافرت بنته بنت جريس بن جلبان العجمي حول: أي أبويهما أطيب ؟.

وقد كبر وكف بصره فأرسل له عبيَّان أحد أصدقائه هدية من قهوة وهيل فاعتذر حامل الرسالة بأنه لايعرف جرمانا.

فقال له عبيان: إذا جئت الحي فأسأل عن الشايب الأعمى.

(١) الطار: الطور وهو الجبل.

فلما وصل حامل الهدية لجرمان وعلم أن صديقه لم يصفه بميزة غير العمى والشيخوخة ونسي صفاته البطولية والأخلاقية رمى بالهدية في النار وقال هذه الأبيات:

ياراكبٍ من عندنــا عيدهيـــةْ حايل ثلاث سنين واليوم حايلْ
ملفاك عيَّان حما دقلة الفلا لا قلَّدوا لبَّاتهــن الشلايــل
ظفر الى غطا السبايا كرارة ثم صار دم الخيل مثل الوشايل
قليل هذَّات الضحى وسط مجلس لا قطَّع القُراع ثوب المفايـل
صديقي عيان دفع لي هدية ولا وصف جرمان وافي الخصايل
اشوفْ دنيانـا علينـا تغيَّـرت عذرا تدور في بعلها البدايـل
عشنا بها يوم تلينـا زمامهـا ويـوم تلتنـا واسعفت للمخايـل
يامـا غلبناهـم نهـارٍ بركضة تلقى قطيع الحصن فيها همايل
يا سعود ابا اوصي لك مني وصية والاجـواد ماتنسى وصاة الاوايـل
اوصيك مني باربع خل غبرها فيها على الصبيان تاخذ نفايل
اوصيك لاتصلح وربعك تحارب ولا تتبع الهونا تحوش الفشايل
والثالثة بالضيف في ليلة الدجا لاخلُّوا الضيفـان بعض الهزايـل
والرابعة بالاجنبـي لاوزى بكـم لو قام عامين فلا بد شايل
ومن طق كلب الجار قد حس باله وبكوة غرير الجار تمحى الجمايل

° ° °

حائية ابن خدعان

هذه من أبيات للشاعر صالح بن خدعان العجمي يمدح فدغوش بن شوية السبيعي من شيوخ سبيع بمناسبة الجيرة والأخوة وينخا على إدراك امرأة يخطبها له حسب النخوة وهي عادة العرب:

يا راكبٍ حرٍّ الى ما تنحّى   خطرٍ على الكور الموسّر يروح
زين الترايب والنحر والملحّا   يشبه فريد ذيّروه السروح
أول نهارك مشي من غير لحّا   وتالي نهارك خلّ نضْوك يروح
ولا شبّيْتِ العرق والظهر صحّا   لازم تشوف البيت والا الشبوح
شبوح مَنْ هم يعدون المنحّى   لاقام برّاق الوسامي يلوح
لاصاح صيّاحٍ وهي بالمضحّى   تسابقوهن كاسبين المدوح
تكافخت بطبولها كل سحّا   قحص المهار وكل غوجٍ ندوح[1]
كم واحدٍ في وردهم له مدحّا   ترعا بهم خطو الفتاة الطفوح
هم الدبِّ الممدوح لين يتوحى   فدغوش زين الجاذية والرجوح
أشكي عليه اللي جديله تنحى   على الردايف غادي له سبوح
اعوي عِوى ذيبٍ عَوى عقب نحّى   عن الشواوي حاديته النبوح

° ° °

(١) طبل الفرس حلقة يدها. وله قفل يحمل الفارس مفتاحه.

نونية ابن مرخان

هذه أبيات للشاعر مرخان بن دابس المرخان من أهل الجوف فيما بينهم من الخلاف:

لاعاد حنا يوم دورك صبرنـــا ... وش مجزعك من دورنا يوم جانا
غرك زمـــانٍ للدريعـــي غترنـــا ... بالبوق والا بالنقا ما ولا نا
حنا الى ثار الدخن وانتشرنا ... بالقنب المصيص نمقس رشانا (١)
غرساتنـــا ماقـــط فيهـــا تجرنـــا ... ولا قيل صك الباب عمن نصانا
يا ابو طواري لا تبيح خبرنا ... عيب لغاك رعيب حنا لغانا
حنا لعـــوراتك ورمـــلك سترنـــا ... وعيت على الشيمة سواعد لحانا

رائية المريبض بوصل الهاء

قال سلطان المريبض من أعيان الروسان من عتيبة قوم الشيخ ابن جامع عند ما نزح عنهم يتذكرهم ويسند على ولده محمد:

عسى الليالي يامحمـــد مديـــرة ... مديرة بالخير واسفـــر قمرهـــا
لو كان داري للحرايب نحيرة ... نوج ركوذ ونوج تلبس شهرها
ياما وياما طالعوا من مغيـــرة ... وشافوا لسبقها هوت في نحرها
وفزوا من المجلس لخيل عذيرة ... وكل تباطى شقحته في ظهرها
لحقـــوا فوات وربعـــوا للكسيـــرة ... ونطحهـــم الفارس وكـــل قهرهـــا
تليموا وارزوا ولحـــقت باميـــره ... لحقت بفرسان يذكـــر خبرهـــا
وتلايمـــوا في رقـــبة مستديـــرة ... لين العشاير عودت مع جررها

(١) القنب المصيص: الحبال القوية.

من شعر بخيت بن ماعز[1]

هذه أبيات للشاعر الشجاع بخيت أخي شليويح في فرسه حيث أن لها قيمة عنده يقول:

واسابقي وان شد صفٌ على صفّ — في ماوقع باول نجوم الربيع
صاح المصيّح وادبر النشر مِنْكف — وكل يلاوي كل قبا طليع
ما ازين مضارب سابقي يوم تكتف — تضرب بالاربع كل ابوهن جميع
وحل المثارىٔ عند تالي المردف — وضاق النهار اللي من اول وسيع
وتعاودت لعيالها الخلف عطّف — وهروج جمّاع السوالف تضيع

وقال بخيت بن ماعز: ـ

ياراكب اللي فوقهن الحلق لاخ — متيهات في ليال الخضارا
يازينهن يوم اقبلن عقب مرواح — يشدن فريق الصيد يوم استذار
منصاكم اللي للعشاشيق ذباح — اللي جمع عقل وزين العذارا
ردّوا سلامي يم سارة بالانصاح — يا اللي تجون ديارهم بالخبارا
انا ما اجيهم غير والسبر طفّاح — على النضا ومحيّلات المهارا
في ضف نمرا كل من شافها صاح — معزل مركّيه ابو زبارا
يامير ما تامر عليهم بالاصلاح — تلقى النزول بصفّنا من يسارا
حتى الى زان الحيا والمطر طاح — وظعوننا وظعونهم جت تبارا
مقيظهم في وادي غردقهْ فاح — تسقيه محّال وحيل تجارا[2]
ومقيظنا مشهى المصاغير ولقاح — مرّان عدّ مشرهفات البكارا
قالوا لي اصلح قلت ما دونها اصلاح — كود النجوم تشاف وسط النهارا
والا الحسا يرحل وينزل بالاسياح — والا تجيه هضاب صبحى تبارا

(١) ذكرت شيئا من شعر بخيت في الجزء الأول ص ١٨٤ — ١٥٠.

(٢) المركي: الكمين. ابو زبارا: أخوه شليويح.

رائية ابن جحران

هذه أبيات للشاعر معاشي بن جحران من الطوالة من شمر:

ياحمود اخذنا المنظرة وانتظرنا　　شفنا الى ان العين لاقت نظيره
والشيب عن عاداتنا ما قصرنا　　الشيب مابه للنشامى معيرة
كم ليلةٍ قامت توامى سفرنا　　نورّد الهجن الهجاهيج بيرة
وياما كسرناهم وياما كسرنا　　وياما فجينا مقحمين الكسيرة
وياما درج فوق الركايب حمرنا　　وبوجيهنا عقب المناكيف غيرة
ونفرح الوعّاد واللي نطرنا　　والى لفينا كلٍّ احذى قصيره[1]
ياحمود خبرك يوم غيبة قمرنا　　يوم العدا صارت عليهم جريرة

* * *

(١) الوعاد: من ينتظر عند الرحل

تونسية فجحان الفراوي (١)

قال فجحان الفراوي في حسن المهنا أمير بريدة الأول وهو صديق له وقد نهناه عن بعض التسرعات وذلك في وقعة المليداء:

عزَّ الله انا ياابو صالح نهيناك ... ولا ربح قبلك واحدٍ قد عصاني
طاوعت من لا سرَّ عينك ودهواك ... واليوم حطَّك في محل الهوان
طاوعت شور ابليس وابليس غوَّاك ... وطاوعت شور مشرهفين الاذان
ما انتْ بْردي مير سيفك بيسراك ... جوك الرشيد سيوفهم باليمان(٢)
ماهو ردا بك مير ماهم حلاياك ... صبيح ما ظلعه لِديٍّ لاابان (٣)
واجهت مسط الروس ماهي حكاياك ... مثل الحدجج في ناعمات المثاني
زامل فكوك الريق وانته تعشَّاك ... كم مصعبٍ خلوه جا مرجعاني (٤)
بغيت اعاون ذا وهذا على ذاك ... ولو ما حضرته في يدي في لساني
ذكرت معــروف لذولا وذولاك ... ادير حيلاتي وانا في مكاني

* * *

---

(١) ذكرت شيئا من شعر فجحان في الجزء الأول ص ١٠١ — ١٠٣ وص ٢٨٨.
(٢) باليمان: بأيمانهم.
(٣) لدي: مماثل.
(٤) الياء في مثل مرجعاني أثبتها كتابة لأنها للمبالغة وليست لإشباع الكسرة.

رائية محمد الخرشد

قال محمد الخرشد العنزي يمتدح أهالي أبا الدودد بالأسياح وما شاهده من كرمهم واحتفائهم بالجار:

وجدي على اللي كل يوم جديدين   من دونهم حالت نفود الزيرة
اخوان شما حزة العسر واللين   سكان ابا دودٍ قصيره خشيره
ان جاهم الخاطر تقول متواصين   كلٌ على الثاني يتّه بجيرة [1]
يقلطون الحيل فوق المواعين   اهل الندا لاجت سنين عسيرة
ياما نصاهم من ضيوف مقلّين   لاجت ليال الصيف من كل ديرة
بزروعهم كن الضعافى خشيرين   هذي لهم من بَنْية القصر سيرة
لا كُمل الماجود جابوه بالدين   دون الوجيه يدوّرون الستيرة

★ ★ ★

(١) يته: يحلف بالطلاق على الضيف أن ينزل عنده.

نونية منزل ابن دغمي

قال منزل بن دغمي الرويلي عن حرب حصلت بين بني وهب والرولة، وقد أرسلها للشيخ محمد بن سمير:

ياراكب حرٍّ السى صرت مدّاذ ناب الدفوف ودارب مطرشاني [١]
يلفي محمد من مواريث الاجواد ودّك تحوف لُحيته بالحساني [٢]
عيًّا عن الصحبة بجرّات الاولاد هقْواه كثر ملاصف الشيشخاني [٣]
جاب العساكر من ورا شط بغداد واهل طويل الثلج والتركمان
وافق بهم ربع من الغل زهّاد ومحرمين المنع هو والحساني
أولاد مجلس سربة الحرب وانكاد من فوق حيل مكرماتٍ سمان

* * *

(١) مطرشاني: أثبتنا هاهنا الياء لأنها للنسبة وهذا هو منهجنا في رسم هذا الديوان والمطرشاني كثير الأسفار.
(٢) هو الشيخ محمد بن سمير وقد خاطبه الشاعر بهذه القصيدة.
لحيه: للحيته.
(٣) هقوا : غره بالظنون.. الشيشخاني: نوع من البنادق.
(٤) اولاد مجلس: الجلاس من الرولة وهم جماعة ابن شعلان.

من شعر ذيخان بن وازع:

هذه أبيات لذيخان بن وازع من العضيان من الروقة قالها في جوزاء بنت ناصر الشغار أمير الدماسين وتدل على عفة النساء:

زولٍ خذا قلبي غدا به نهابةْ   عليه بيبـان الضمايـر مغاليـلْ

علّق بيبـان الضمايـر صوابـه   تعليق عكفان المسامير بالخيل

أنا اشهد انه صار فعله جوابه   وانه عسير ولا شبح فيِّ بالحيل

بنت الذي كم من قطيع غدا به   فوق المهار القحص وهجنٍ مراميل

كم من قطيعٍ يصقعه . ما يهابه   يلقاه في روس المظامي مقايل

وهذه أبيات للشاعر ذيخان بن وازع من العضيان من عتيبة قالها في أخيه:

اخوي عقب انه جلس واستوى لي   وافرح ضميري والمقادير تاتيهْ

اخوي كنّه حيد ضلع زمى لي   كل العلوم الطيبة تلْقى فيـه

ليته يجي بالبيع لو كان غالي   لو كان بيَّاعه بالاثمان مغليه

دايم يبالي كل ماله ومالـي   لو عندنا له مال ماهو بيطربه

ماهو بخيلٍ لاغدا له ريـال   حنَّث على اللي قاضبه لين يدِّيه

جنّب طريـق مهبّليـن العيـال   كني على حيد الجبل راقي فيه

★ ★ ★

لامية محمد العماوي:

وهذه أبيات قالها محمد العماوي من الطوالة الأسلم من شمر عندما مر على منازلهم:

يادار وين اهل الفعايل والاذكارْ   علمي بهم يادار بك ها الليالي
يادار وين اللي على الكود صبَّار   لاجا الشتا وامحل رياض المفالي
يادار مدلّهـة شقـح الابكـار   لا صار يمّ الخوف عشْب ومال
وقفت بك يادار والدمع عبَّار   وقلبي تصافق به غبون الليالي
شفي هَلَ الهدلا حجا الضيف والجار   اللي لهم بين المخاليق افعال

* * *

من شعر شليويح العطاوي

قال شليويح العطاوي المعروف الشجاع وأكثر شعره في الحروب وقليل من شعره في النساء:

عهدي بهم شدّوا من الواد ابو دَوْمْ　　واستجنبوا معهم بنات العلاوي
علّق مزاريح الهوى فيّ بسهوم　　يوم اعتقاب الحيّ فوق الرهاوي
ياطالبين الغي بيعوا وانا اسوم　　لو كان يّاعه علينا غلاوي
بيعوا بما نكسب على الفطّر الكوم　　طرشٍ نجي به من قطيع البداوي
لا والله الا راح مع ناحية قوم　　مع نجع ابن فيصل ونجع الخلاوي
اتلى العهد به واردٍ صوب الاكموم　　والصيف باقي له علينا مهاوي
ما عاد أنا ليّه مطاريش وعلوم　　واهل الجنوب لْهم علينا دعاوي
كم من فتاةٍ فوقها التّيّ مردوم　　نجعل عليها مِطْرَقِيْنْ العطاوي

وهذه أبيات من قصيدة للشجاع الشاعر شليويح العطاوي أرسلها لشيوخ برقا من عتيبة وهم الحمدة يخبرهم بأنه أخذ الثأر من مطير التي أخذت ماشية لبرقا.

قال شليويح:

يا اللي تجي شبنان وعقاب وعبيدْ　　حمّاية الساقة نهار الكرارةْ
ومحمد اللي مدهلٍ للاجاويد　　اللي على الحارب تهاذب مهاره
الشيخ ابن درويش مِقْدَم هل العيد　　اربع ليال وحلّته بالمعارة (٢)
الخيل عنهم ما تعرف التسانيد　　والرِّجْل نركبهم خشوم الصِّبارة (٣)
يا ابا الثواري ما خذيتوا من الفيد　　ما خذت من برقا خذينا بثاره

---

(١) نشرت شيئا من شعر شليويح وأخباره في الجزء الاول ص ١٤٤ — ١٤٧.

(١) ابن درويش: من بني عبد الله من مطير.. العيد: الإبل.

(٣) خشوم الصبارة: عراتين الجبال ، ورؤوس الضلوع.

وعندما أخذت إبل لشليويح العطاوي وهو غائب عنها قال متمنيا حضوره للغارة على إبله:

ليتني واجهت جرمان الوجية	فوق صفرا ركضها فيه ادّحامْ
يا نديبي وارتحل من فوق عوب	من خفاف الهجن زينات الولام
يلفن بيوتٍ كلهن مرفعات	هن سود وكنهن روس العدام
به رجال وبه الصحون ممليات	مع كفول الحيل من فوقه ايدام
سلّم لي على اولاد الكريزي	حمول الخيل مروية اللحام
سلم لي عليهم يا نديبي	وخص عقاب حماي الجهام
قل له لولا الحب والرفوان فيكم	لا اقنع بوشكم حمر العسام
ياليتني حضرته يوم جيتم	فوق اللي تفصم للجام
لين ان الهبود تشوف فعلي	على جدع المجّوخ لي غرام

وهذه أبيات لشليويح-العطاوي:

عهدي بهم من عقب مرباع ساحوق	وغلّي وهجري لذتي وذهلاني
يامشخصٍ حطّوه في وسط صندوق	عز الله ان اللي يحوشك جناني
لا لون قرطاسٍ ولا لون غرنوق	سبحان ربٌ صوّره مودماني
لا هوب من برقا ولا هوب من روق	ولا هوب من سَمّوا كبار المثاني
والله لولا الخوف وادرى عن البوق	اني لَخطفه والحصان جْمحاني
ولا نهمت الغوج ماني بملحوق	ازبن على العارض ديار قحطاني
واعدي عليهم مع طَرَفْ سربة الروق	وانقض عليهم كل يوم العواني

* * *

قصيدة ابن معدية وقصائد أخرى تشبهها [1]

سبق أن أوردت قصيدة راشد بن معدية [1] وذكرت مناسبتها.

ومطلعها:

رحنا من الما في هوى شمَّخ النيب
وخلّوا على العدّ المسمى بضاعة

إلا أن بعض أشطر هذه القصيدة وبعض أبياتها أدخلت في قصائد أخرى، ولعل هذا من وهم الرواة، وحسبي هنا أن أذكر القصائد التي على منوال هذه القصيدة وزنا وقافية مما كان سببا في التداخل، ومن أراد التحقيق فليدرس هذه القصائد.

فأما قصيدة ابن معدية فقد مضت في الجزء الأول وكذلك مضى في الجزء الأول قصيدة شليويح التي مطلعها:

الحمد لله ما عشقت الرعابيب
ما ادري طبع او مبعدتني قلاعة

والثالثة لشالح بن هدلان ومطلعها:

ياركب يا مترحّلين عياسيب
جيتوا وخليتوا وراكم بضاعة

---

(١) انظر الجزء الأول ص ١٥١.

وقد أوردها الأمير محمد الأحمد السديري رحمه الله
أما الرابعة فهي لعثفر العماج شيخ قحطان السابق.

قال عثفر:

لا ضاق صدري لذت فوق المصاليبْ ولا نيب من يشمت فمايل ذراعه
لا حذّفوا باكوارهن الاساليب وْعادهن منا صبيًّ الوقاعة
ياطول ما حثّيتها مع لواهيب مانيب اداري كسرها مع ضلاعه
اوصّي اللي من ربوعي يا الطيب لا ياخذ الا من بنات الشجاعة
ياتي ولدها مشعلٍ كنه الذيب عزٍّ لبوه ومساعده في المطاعة
وبنت الردي ياتي ولدها كما الهيب غبن لبوه وفاضحه في الجماعة
ياكبر زوله عند خطو المعازيب وا عجل لِحْيَة . يوم ياكل متاعه
الى امتلا بطنه سرى له تعاجيب وان غاض بطنه شفت فيه الدناعة

* * *

حائية الخمشي وقصيدتان تشبهانها:

قال ساكر الخمشي العنزي [1]:

الله من عين قزت من منامة عيَّت تنام وصار للنوم ساموخ
ياعين ياعين الخطا والندامة لو تفتهم ماله من السهر مصلوح
النوم عنها نايرٍ بانهزامه تحطّ من دونه نواطير وشبوح
على الذي مشهاة قلبي كلامه الصاحب الصاحي صحى صاغ بنصوح
حبّة صبغ في ضامري تقل شامة عقّب يدينه واشبع الروح للروح
ياقوّ صبرٍ صابرينه عزامة عز الله اني لو تصبَّرت مطروح
صبري ودبرات الولي والتزامه راع الهوى قلبه من الودّ مجروح
الله من نفسٍ تزاول طعامه كما تزاول للقدم ذاهبة نوح [2]
العين عين اللي زريقة حمامه نشدت انا راعيه قبل امس مطروح
والردف شطّ اللي تزايد سنامه ترعى بضفّ اللي على الخيل ممدوح
بحجاجها ياحلو ردعة وشامه كُتب الحروف مخططينه هل اللوح

يشبه هذه القصيدة قصيدة حمدان الحودلة بن طوالة كان عمه الشيخ برغش بن طوالة شيخ الأسلم قد أمضى له بنته الصغيرة وينتظر بلوغها وقد مر عليهم الأمير عبد العزيز بن رشيد وذكرت له لشهرتها فخطبها فزوجوه فقال حمدان الحودلة:

البارحة عيّا يلجلج نظيري لاكن به سمّ الافاعي وذرنوح
على عشير توّ نهده صغير اللي يمنّيني على غير مصلوح
العام لي واليوم صارت لغيري تعرّضه من وال الاقدار ساموح

---

(١) أوردت شيئا من شعره وأخباره في الجزء الأول ص ١٨٠ — ١٨٣.

(٢) ذاهبة نوح: الأفعى.

وهي أكثر من هذه.

والقصيدة الثالثة المشابهة للقصيدتين السابقتين لم نتأكد من اسم صاحبها ونسبت لحمدان الحودلة تبع ما قبلها والظاهر أنها لغيره ، وهذا هو نصها:

عذّيت بالمرقاب واومي لطيري   اصيح للنادر واشوح العلف شوح
اعول عويل اللي ولدها صغير   على ولدها طلعة الشمس مذبوح
اول نهاره بين ورد وصدير   وتالي نهاره تلحق العزب وسروح
يا حيف كيف الزوبعي والدغيري   يلعب بهم طفل سرح له بشرشوح (١)
قلبه عليها مثل زرع الشعير   يست قليبه والزرانيق بطيوح

* * *

من أخبار دغيم الظِلماوي ومعارضة بعض الشعراء لقصيدته في القهوة:

هذه أبيات الشاعر المعروف دغيم الظلماوي الشمري المشهور بالكرم والشجاعة ومن أشد الناس كرما في القهوة يتعب على تكاليفها وكذلك يسهر عليها ليلا إن كان في بر أو في حضر حيث كان ينزل حائل في الصيف ويشب النار إلى آخر الليل للزائر والضيف وكان إذا أراد صب القهوة جهز ثانية على النار لتكون القهوة الأولى للمستعجل والثانية للقادم.

قيل إن محمد بن رشيد زاره ليلا واختفى ليشرف على الحقيقة فلما جلس قال هات الوالمة (أي الجاهزة) فصب له منها وقال أبياتاً منها:

مده رهن لولاك ما قلت ياكليب   ولا قلت شبّ النار صر موقِد له
يابو العمي والعجز هم المحاديب   ابو لمن صار العصى ثالثٍ له
يا العنبر الناريز يافاخر الطيب   ياعنبر من عاملـه ما يملّـه
تقعد محاليب وتسقي محاليب   كبـدٍ تيبِّسها وكبـدٍ تبلّـه

وهي أطول من هذه وكان محمد قبلها غاضبا عليه فرضي وعرف الصحة وخصوصا الوالمة دائما متميز بها من غيره.

أما قصيدته في القهوة فيماثلها أربع قصائد واحدة للقبالي راع القصر التميمي وثانية للتيناوي وثالثة للشاعر لبيد المتينة العنزي ورابعة للايدي شيخ الايدان العنزي.

قال دغيم:

ياكليب شبَّ النار ياكليب شبَّهْ	عليك شبَّه والحطب لك يجابِ
الوالمة ياكليب عجِّل بصبَّه	والرزق عند اللي ينشّي السحاب
حنا علينا جيب ماها وحبَّه	وعليك تقليط الدلال العذاب
ابغث لها ياكليب من جزل خبَّة	وشبَّه الى منَّه هبا كل هابي
باغ الى شبَّيتها ثمَّ قبَّه	تجلب سراةٍ من بعيدٍ غياب
نسريِّة ياكليب ياشين غبَّه	لا هبْ نسناسه تقل سمَّ دابي
متكتفين ونِاطحين مهبَّه	متلطِّمين وسوقهم بالعقاب
صبه لقرمٍ صرفته ماحسب به	يوم البخيل مكنْهبَ الوجه هابي
صبَّه لمنعورٍ الى جاه نبَّه	يرخص بعمره والدخن له ضباب
عدَّه عن اللي مايداري المسبَّة	اللي يدوِّر بالقصير الغياب
لا جاضع المنزوع خطو الجلبّة	ياحلو تالي الليل خبط الركاب
اقحص لهم وابدي سلام المحبة	لا شحَّ بالهيِّن كبير العلابي
سلامٍ احلا من شهاليل جبة	واحلى من السمن الجديد العرابي
مع كبش مصلاح لراسه نجبه	من مضرب السكين حتَ الركاب
وخطو الولد يوم الملاقا نكبِّه	يصير معهم من حساب الزهاب
حتى ايش لو يلبس زبون وجبَّة	معيرةٍ على غضير الشباب
انا لقيت الصبر يازين غبَّه	يرقيك روس مشمرخات الهضاب
من لا صبر ياكليب في حكم ربه	هذاك يوم البعث ماله ثواب

وقال راعي القصر العشروات القبالي التميمي وذكر أنها لضيغم ولكن الراجح عند الرواة أنها للقبالي.

يا علي شبَّ النار يا غلي شبَّهْ لا مال فيَّ مشمرخات الهضابْ
باغ الـى شبَّيتهـا واضلهبَّــه قلْـط ثلاث لونهـن كالغـراب
جنكيَّـةٍ ما ينفعـه لو نربِّـه بلغودها تلقى سنا النار صاب
يا اللي تقول النار كلّ يشبّه الفرق بالمنبا وليـن الجنـاب
زادك وميسورك وليـن المحبـة أخير من كبشٍ سميـن يجـاب
ان سمّح البـاري وسانـع مهبّـه نقضب مكان الشبّ بين الغياب
باغ الى منَّ السنين اشلهبّـه وجونا فزيع محتَّيـن الزهـاب
اظهرت للعطشان فرغ المصبَّة لزمالته بارض الخـلا لا تهاب
صينيـة المرحـوم ياغلـي ربّـه وصّوا بها الصانع بزين الرباب
دنياك ما عمّر بها كود ربّه الواحـد اللي واعدك بالحساب
النـار دربـه هيِّـن والمسبَّـة والطّيب وعرٍ والمراجل صعاب
وش عاد لو لك غرسةٍ تقل غبَّة دبسه يفجّر مع عروض الجوابي
ما تنهج آلا في ذراعين خبّه وخمسك وما مدت يمينك يجاب

★ ★ ★

وقال لبيد المتينة البلاز من الشعلان من عنزة على منوال قصيدة الظلماوي:

ياذعَـيْثٍ شبّ النـار يادعـيث شبّـهْ
يـن القطـاب ومقـدّم البـيت نابـي
واجدع بها من صامل الرمث ضبَّة
لمـا تِقِـف لباسهـم والثيـاب
واتـعب بحمستهـا وبالنجـر كبـه
وسوّه وعجّلهـا لربـع تعـاب
نجـر الـى حُرك بصوتـه ينبّـه
قنيب ذيبٍ في علوّ الشعـاب

إلى قوله:

نقلّط لهم ميسورنا ما ننبه وكمالته حشمة وزين الجواب
ترى انّ جود العبد من جود ربه ما جودٍ الا مدّ منشي السحاب
الا دغيم تايه من يسبَّه من اللابة اللي ما ذكر به عياب
لو هو من الاجناب قلبي يحبه راعي الدلال المكرمات التعاب

وقال التيناوي حسن الشمري:

يا حسين شب النار ياحسين شبّهْ بقصيصةٍ مابه دبيبٍ ودابي
باغ السى شيَّتها ثمّ قبّه قلّط ثلاث ميرها بسٍّ دابي [1]
من مير سلطان العرب جبْتِ حبَّه واللي تبقّى يلحقونه حبابي

هذا الذي نعرف منها..

وقد أجابه الظلماوي عاتبا عليه لقوله بس دابي ولقوله(مير سلطان العرب) يقول الأمراء لا تذكرهم معنا نحن دون منزلتهم:

ياحسين دلْوك ما تعدّىٰ المصبَّهْ من الحوض زلّت زلفةٍ بانكبابِ
الضيغمي حطّ المراجل بعبه وحنا نلقّط ما وقع بالتراب
لاصار دابه جعل رمح يدبه رمح مع الابهر غميق الصواب
جعله يطيح بديرةٍ ما تحبه تاتي ذلوله بس علمه يجاب

(١) بس دابي: دأبي فقط.

طيبي وطيبك بين رجليك ذبه لاجت بهم فالكف لك والهباب
ياكليب خذ علمي وبالك تكبه افهم نبا من هو عطاك الصواب
الموت يقعد لك ومالك يكبه لو ان مالك كثر طشّ السحاب

وقال سعد بن مسعد الأيدا من شيوخ عنزة:

ياعيد شب النار ياعيد شبه قلّط دلالٍ مكرماتٍ تعاب
واسمك ركون البيت واذروا مهبّه ان هبّت الشمطا علينا انحطاب
اقصر بماها ثم زيدوا بحبه يصبغ على الفنجال لون الخضاب
رِذها على المجلس بلطف ومحبة فنجالها يجلا عن الوجه غابي
كم راس كبشٍ للنشامى نذبه ان جَنْ بهم عقبَ المسافة تعاب
بديان شيختهم بالادوار عبه اهل بيوتٍ مثل لون الهضاب
نصبر على نقل الخسارات دبّه اوّل الى التالي شبابٍ وشابي
انهب من الدنيا قبل ما نكبه ومن قبل ما يرجد علينا التراب

* * *

بين ابن حماد وابن غيام

من تبادل القصائد بين الشاعرين أحمد بن حماد راعي حرمة الذي ذكر أنه مات من الغرا، وبين الشاعر زيد بن غيام المطيري هذان البيتان لأحمد:

ياونتي يازيد واوجد روحاه القلب لاب وضاع واعزتي له
نقلت حملٍ وضامن الحمل ما اقواه حملٍ ثقيل الروز مال بعديله

فأجابه زيد بقوله:

جالي جوابٍ من رفيقي وابا اجزاه فيما يقول ابتاع له واشتري له
حلفت لوياطا على الداب لا طاه واني لا اقوم بلازمه واحتمي له
الدرب يا احمد به ذنوب ضربناه كل عسى الله يرحمه ويعفي له
بالك تخفّى وانت لك مع قلولاه اللي براس الرجم ما ينحبي له [1]
من لا طلى مبدا الجرب طال ماابراه لو قيل مابه ما ينكمي له
والرّس لوهو سايلٍ لا تنصّاه احذرك عن وِرْد الدَّحل والثميلة

* * *

(١) قلولاه: مرتفع.

شاعر من المقطة

من أبيات لشاعر مقاطي يرثي بها الشيخ محمد بن هندي:

مرحوم ياشيـــخ فعولــه شهــوده لا طبٍّ بالصابور تكثر رزاياه
من شاف ضربه باللقا ما يعوده الى اعتزى كل صفح عن ملاقاه
يومه وقف واسباب موته قعوده ياكثر ماواجه من الشر كثراه [1]
محمد اللي يفقدونــه جنـــوده هو ذخرنا لاجا نهار المشاراة
اميرنا لاكل اصلح بقـــوده يصلح بشلفٍ فوق قبٍّ مغذاة [2]
مثل الحصان اللي هبد من يقوده والـــى تبيّـــن له حريبٍ تنصّاه
لا واعمود البيتْ لا واعمـوده ياكبر مافوقه من الحمل كبراه
ضلع يقُلون العرب في لهوده وازرى المعدي يوم عدّاه يرقـاه
الناس تدري به وتذكـر عهـوده كل خبر فعله وذكره وطريـاه
شيخ الشيوخ اللي عريب جدوده نرجي عساه بجنة الخلد ملفاه

* * *

(١) وقع ابن هندي من ظهر جمله فمات وكان كبير السن كثير الإصابات.

(٢) بقوده: هي الهدايا من الخيل والركاب التي يدفعها الأضعف للأقوى إذا أراد الدخول ببلاده.

يائية عبد يرثي عمه

هذه أبيات لعبد يرثي عمه لم نتأكد من اسمه ويماثلها أبيات لعبد الله العلي الرشيد:

ياشيخ ما تطلع من القبر ابو ياسْ   ابا اعقبك وَاخِذْ سنين بطيَّةْ
ان كان عنا غيبتك عين لماس   اظلم علينا الليل والشمس حية
اللي وسم حالي خفي على الناس   وسم المحوص بجال خطو الركية

* * *

شينية نومان الحسيني[1]

قال الشاعر الشجاع نومان الحسيني من الفضول وهم تبع الظفير يوصي ابنه:

ياعلي انا ياابوك عندي ذخيرة   ذخيرةٍ بالضيف لا دلبح اللاش
المرجلة تسعة وتسعين بيرة   واكثر حداديره تهوزه وتنحاش
وردٍ على حياض المنايا عسيرة   وقولة نعم ماهي تهيا بلياش

* * *

---

(١) أوردت شيئا من شعره وأخباره في الجزء الأول ص ٢٣٩ ــ ٢٤٠.

رائية عبد ابن عجل

قال عبدّ لعقاب بن عجل من شيوخ عبدة من شمر عندما باع عمه الإبل وسكنوا بالجزيرة واستبدلوا بيوت الشعر بالأعشاش فقال هذه الأبيات متشوقا للإبل وحياة البادية:

ياعقاب عقب البلّ خرابيط وعلومْ   يابو جهز لا تُعير فكرك لغيرة
اما انت والا عافت خلوا الدوم   واتبع هوى العليا ولعبه وظيره
ماشفت سعدون سنة هجمة الروم   لولا نياقه ما سعت له بخيرة
ارسل على الدّفرات من كنَّسٍ كوم   وشالوا على حيلٍ سمانٍ ظهيرة
اقفى كما طيرٍ نهج يدرج الحوم   من فوق نوقٍ عيَّنْ خمس مسيره

* * *

رائية مطيران الشراري

فيه شاعر من الشرارات اسمه مطيران وهو مجاور لابن جميعان شيخ السبوت من بني عطية الذين يسكنون بتبوك وضواحيها.
وقد شهد وقعتين متواليتين يدافع فيها بنو عطية عن أنفسهم ويهزمون المغيرين مع أن المغيرين في المرة الثانية استنجدوا بإحدى القبائل.

وقد قال مطيران هذه الأبيات معبرا عن إعجابه ببني عطية:

يامزنـــــــةٍ هلّت بالامسح بذارهْ	يومي لمن يرعاه في جلّ وابكاز
البـرق يوضي ليلها مع نهـــاره	مصافق العدوان مرباعهـــا حار
فيها ابو مطلق هو وربعه نماره	ربع على الحارب يحتُّون الاكوار
فرحـان يستاهـل تشيَّـــع اخبـــاره	ربعه كما العقبان يردون الاخطار
ومنزالهـم راس النبـا عن غتـاره	وقطعانهـــم ترعـــى زماليــق نوَّار
الضدّ جاهـم جالبٍ له تجـــارة	مع من فزع راحت غنايم ومسفار
يوم انْ دومـانٍ وقـع بالغتـــارة	وعيـــون ربعـــه بالبواريـــد طِيَّـــار
اللي جدع للشيـخ يطي نهـاره	شوق الهنوف الى هبا كل فشَّار

وهي أطول من ذلك.

* * *

نونية أحد الشداريات في مدح ابن دعيجا (١)

هذه أبيات لشاعر من أقارب الشجاع خلف بن دعيجا الشراري صاحب النخوه والكرم يخاطب بها أحد أقرباء خلف:

مانقبل العيلات حصن مناكيز ولو قِبْلنا ما توافق نسانا
للشرّ شرٌ وننطح الخير في خير ومن به عيا نفسٍ يوافق عيانا
خلف عديم الجنس يعرف دميثير اللي بعيدة شوفته ما وطانا
ناخذ ونعطي وافي الشور ونشير ونمثله بالراي فيما عطانا
هذاك حامي طرشنا والمظاهير قايد جهامتنا وحامي حمانا
وان ركّبت قشر السنين المعاسير من البلّ لو غليت رخيصٍ عشانا

* * *

زائية ابن ذيبان

قال الشاعر مجري بن ذيبان القحطاني في حصانه:

غوجي طويل الساق كن اصطفاقهْ صفقةْ نداويّ الخضيرا على الحوزْ
مترفّع فيه اللحم كنّ ساقه ناعور عيديٍّ على جال مركوز
مع صنع دايودٍ وسيع بناقه ومسورج سمح القبل فيه فاروز
نبغي عليه الشيخ نفتق رواقه لا ماخذيناهم على راس محزوز

* * *

(١) عن خلف بن دعيجا راجع الجزء الأول ص ٢٦٤ ــ ٢٦٧.

بين عمهوج ووالده

هذه قصيدة لشخص اسمه عمهوج يتشوق فيها إلى المغازي لأن أبناء جيله لا يرضيهم إلا ماكسبت أيديهم بالسلب والنهب ويشبه هذه القصة أبيات زوجة عمعوم العنزي وقد مرت في الجزء الثاني.

قال عمهوج:

ياابوي انا شفّي من الجيش حرَّةْ   بعيدة المسراح يوم اثني الورك
تشرب حثالي بالقلص يوم اثرَّه   لا جالهن عند الموارد لهن عرك
غدا لهن من عقب الادلاج صرَّة   صرة قطاةٍ حرّكوا بيضها حرك

فقال والده يقنعه بأن لديه زوجة وإبلا وليس هناك مايدعو إلى المغامرة في طلب الرزق:

عمهوج هيّضني بصوت يجـرَّةْ   سلّطْ عليك غليّم وَلّ ما اقشرك
جمعت لك ذودٍ كما وصف حرة   وبيتٍ كبيرٍ والمسايير تحـرك
وعمهوجةٍ تلعب بحبل المجرة   تطرب نظيرك يوم بالعين تنظرك
ما قدْرك الا في يمينك مكرَّة   ومْركبك عيرٍ يفرك الخدّ بك فرك [1]

* * *

(١) مكرة: مقشعة، وهي أداة يجتث بها العشب.

من شعر عبيد الرشيد

هذه من أبيات لعبيد العلي الرشيد كان بينه وبين ناصر الهزاني صاحب الحريق صداقة ومنادمة وكلهم يجيد الشعر:

ان رحت كنّه غادي لي بعارينْ   ولا جيت كني عارفٍ لي عرايفْ
لا عاد انا عَّديت عشر الثمانين   الموت ما يطي يجي له قرايف
حيَّت من شانك جميع الهزازين   وابغضت من شانك شيوخ الطوايف

وقال عبيد العلي الرشيد بفرسه كروش التي أعطاها إياه الإمام فيصل بن تركي وقد درجت على الإمام فيصل من ابن هادي وفيها مثنوي(أي ثنيا) وهو أن يشترط أن له أول مهر من نسلها.

وهذه عادة العرب في إهداء الأصايل وبيعها.

قال عبيد:

جانا جوابك ياالشجاع ابن هادي   تقول لي بكروش عندك مثاني
وكروش جتني من نحاز المعادي   عزّ العرب عند اختلاف الزمان
سلطان نجد حضرها والبوادي   محيي من الجودة سمال المعاني
ريف الضعوف وتاج راس السناد   انا وهي له وان بغاها بغاني
شيخ على غالي حلاله نفاد   وعطاه مابه ياابن هادي مثاني
خطيةٍ طلبك مثاني جوادي   وانا بكفي حبلها والعنان

★ ★ ★

نونية في مدح ابن ربيعان

ن أبيات قيلت بالشيخ مسلط بن ربيعان قالها أحد خصومه لما رأى فعله بالمعركة:

لخيل راحت واكثر الجيش بلاشْ ودرب السلامة ضيعوه الغلاميْن
لرابح اللي باول الهوش منحاش من قبل تاصلنا خيول الرباعين
ن عقب هذَث مسلط ما حد هاش يفدّنا فدّ الفهد للسراحين

* * *

بائية في مدح ابن ذيب

من أبيات قيلت بصاحب الكرم عبد الله بن ذيب القباني الدوسري بضواحي الأفلاج:

القصر يبغي صبيٍّ مثل عبد الله لا نوَّخ الضيف تال الليل يدري بهْ
يبكي عليه الصحن والنجر والدلة والضيف لاجاه جافينه معازيبه
ويبكيه خطوى رفيق ما بعد مِله لاجاه من طرقته يبغي تعاجيبه
وتبكيه هجن من المطراش منتلة لاجات من صوب فجٍّ عاوي ذيبه
ارْثْ فهودٍ تقسَّم بين خلق الله الضَّو سمرٍ ولا ادري عن مشاهيبه
يا الله ترحم عجوزٍ بطنها شلَّه اللي يكثّر على الضيفان ترحيبه

* * *

ميمية لشاعر من الشلاوى

هذه أبيات من ضمن قصيدة قالها أحد قوم الشيخ مقبول بن هريس شيخ الشلاوى وهي:

الدلة اللي ما تبهر من الهيل مثل العجوز اللي خبيث نسمها
من لايكيل الكيف من بندره كيل والنار تشعم معتبين حزمها
اللي الى جا الوقت يصبر على الميل هذي طبوع اللي عزازٍ شيمها

فرد عليه الشيخ مقبول بقصيدة منها قوله:

متى طلعتوا ياطوال العناجيل
مثل السليمى رميها عند اثمها
مرٍّ نبهرها بجوز من الهيل
ومر نخلّي طبخها من عدمها

* * *

لامية لشاعر من الحفاة

وهذه أبيات من ضمن قصيدة لشاعر من الحفاة من الروقة من عتيبة ولم نتأكد من اسمه يقول:

باكر الى جا الهوش مثل الهماليل يضفي على خشم المضيّح نفلها
ثار المثارىٰ وادّعىٰ اللاش بالويل وماتت يدين الخيل ويدين اهلها
دون الرفيق انسبّل الروح تسبيل لين انها تظهر بهم من وحلها

* * *

رائية لشاعر من غامد أو قحطان

وهذه أبيات قيل إنها لغامدي وقيل إنها لقحطاني يقول:

يافاطــري عدّيت عنك البقــوم جمع البقوم اللي بعيدين الاذكار
يافاطري عَشْوا السنــام الــردوم اللى لبنها ما يغبّىٰ عن الجار
رجّالهــم لاثــار يدّي اللــزوم براس رمح علّقوا فيـه قنطــار
خيّالهــم كن الفـــرس به عزوم وتفّاقهم يظهر على الملح لاثار

* * *

هائية الشاعر من مطير

هذه من أبيات لمطيري لم نتأكد من اسمه يقول:

ياديرتي ما طرّها السر غادي   ما اقبل بها ظلع الدفينة على ماه
واديرتي فيها العتيبي ينادي   عقب الوزا فيها بيوت مبنّاة
اما حميناها بحد الهنادي   والا خذوها والغليبة رضيناه
يامطير يا سقْم الحريب المعادي   خيلٍ تقوّذ وادهم الجيش يقفاه

* * *

جيش توخذ تحت الجلاعيد

في الأمثال العامية الدارجة قولهم: جيش توخذ تحت الجلاعيد مابها بركة.

حدثنا عن قصة هذا المثل محيلان بن جلعود ، ففي الاتجاه إلى العراق طريق اسمه الجلعودية أول من اختطه الجلاعيد، وسبب ذلك أن الشيخ العصلب من الظفير ــ وكان أهله على سيف البحر، أو على شاطيء النهر ــ أخذ إبل الجلاعيد وفي رجوعه إلى بلده دفن موارد الماء بين بلاده ونجد في شدة القيظ حتى لايغيروا عليه من نجد وترك الإبل بدون حماية وإنما معها رعاتها فقط.

أما برجس بن جلعود فاحتال بأن جند غزوا يصحبه عدده من الإبل المحملات بالماء وجعل السقاة شركاء في الغنيمة فكانوا يسقون الجيش ثم يعودون بقربهم مع مصلط بن جلعود فيملؤونها ماء ويعود إلى الغزو في مكان اتفقوا عليه فأغاروا على الظفير وغنموهم وعادوا وبعودتهم وجدوا الماء قد وصل إليهم فشربوا وأسقوا إبلهم وعادوا إلى نجد مع طريق اختطوه عرف فيما بعد بالجلعودية على اسمهم.

وكان مع الجلاعيد في هذه الغزوة أو غيرها شمري سقطت ذلوله في بئر وليس عندهم عرب قريبون منهم وهم خائفون يرغبون في السرعة وليس معهم حبال فقالوا لايمكن أن نترك ذلول خوينا الشمري فأخذوا أرسان الإبل وحبال الأشدة ووصلوا بعضها ببعض واحتالوا حتى أخرجوا الذلول وكان اسمها الريشاء.

ومن تلك اللحظة كانت الريشاء نخوة الجلاعيد.

ومثل هذا الجندة من شمر أغار عليهم قوم في الليل مفاجأة فهربوا بإبلهم رغم شجاعتهم وحينما نجوا تذكروا حمير جارتهم فصاحوا: الحمير الحمير فرجعوا إلى العدو وهزموه رغم كثرته فصارت الحمير نخوتهم من تلك اللحظة.

ومثل ذلك أن آل محيا من شيوخ الروقة انهزموا هاربين بماشيتهم عن العدو وكان من ضمن إبلهم ناقة حرداء بطيئة السير لضلع فيها فبقوا عندها يتصايحون الحرداء الحرداء فصاولوا عدوهم حتى انتصروا عليه فأصبحت الحرداء نخوة لهم.

ومثل ذلك أن جوزاء أخت أحد الدوشان شيخ مطير من أمه بكت في المعركة لأن كل امرأة

تعتزي بأخيها وليس لها أخ وقد مات جميع أهلها، فقال الدويش كلنا أخوانك فصار كل واحد منهم يعتزي بأخي جوزاء فأصبحت جوزاء نخوتهم من تلك اللحظة. [1]
وقد قال المؤلف عن اعتزاء الجلاعيد بالريشا:

ودّك الى خاويت مثل الجلاعيد	قطّاعة الفرجة لطرش المعادي
خذوا حلال القوم لقح ومفاريد	يتلون برجس مثل طيرالهـداد
قدّوا لهم درب على الكنّس العيد[2]	من نجد لين انحوا على الشطْ غادي
صاحوا على الرّيشا عيال المواريد	من الشبر جروها ببطن الشداد

وهذه النخوة خاصة بآل محمد من الدوشان

* * *

(١) النخوة لعيال الحميدي

(٢) العيد: المذلله بالسياسة

لغــز

سئلت فتاة عن صبي بجنبها فقالت:

هذا جدتي أمه، وأبي جده، وأنا عمته، وهو خالي!!

فكيف هذا؟
الجواب: أن هناك رجلا وابنه وامرأة وبنتها، فتزوج الأب البنت، وتزوج الابن الأم.

فولدت البنت ابناً من الأب.
وولدت الأم بنتا من الابن .
فصار ابن الأب خالا لبنت الابن لأنه أخو أمها
وصارت بنت الابن عمة لابن الأب لأنها أخت أبيه.

* * *

معارضة الرويلي لحائشة الظفيري

حصلت معركة بين الظفير وبين الرولة وشيخهم ابن شعلان.
وكان أتباع آل عريعر بعد أن انتهى نفوذهم وتفرق شملهم ملتجئين عند الشيخ ابن سويط.
وفي هذه المعركة قتل سلطان بن شعلان سلطان بن منديل من أتباع الظفير فغضب سلطان بن سويط لأجل قتل جاره فلحق قاتله فقتله.

فقال شاعر الظفير بهذه المناسبة:

سلطانْ ذِبَحْ سلطانْ بسلطانْ يازيد   خَذْ القضا في جارهم واستراح
وصَفْت سلطانِ كما نايف الحيد   على الشهيب مْضَرّيَة للصياح
خيلِ تطاردهم وخيلِ ملاييد   وخيلٍ من المنشا تدور الذباح

فأجابه الشاعر الرويلي بقوله:

ذَبح المتوّش عندنا كنه العيدْ   ينقع على كبدي لذيذ القراح [1]
البارحة ما ذقت نوم التراشيد   وعيني سهيرة ماتريد المراح
من غلمنا يرسل كلام التواعيد   سويطات كفو لّلغىٰ والمزاح
ياشيخ ما حنا حمايل مساعيد   ترى وعدنا لا سمعت الصياح
مبرقعين روسنا بالبواليد   وشلفٍ تلالا فوق روس الرماح
حريبنا تضيق به واسع البيد   يظل واقف مايابا الانبطاح
نسقيه من مر الّطنا والتاكيد   مشروب حنظل خالطينه ملاح
حصة نختنا ترفع الصوت وتعيد   عينيك يا حصة نروّي السلاح
جينا كما الكتفي غدا له سناجيد   والطرد من بين القبيلين صاحي
ياما ذبحنا من قروم الاواليد   وبطوننا منكم بْدانٍ لقاح
هزاع خِلّي جبهته تكرد الحيد   وربعه عشا لملافخات الجناح

* * *

(1) المتوش: المغتر بنفسه.

تحمل أذى الجار

كان لعبد الله بن محمد القدراوي من جماعة الشيخ نايف بن لبدة القحطاني جيران أيتام وجدهم كفيف وأمهم كبيرة السن وبينه وبينهم رحم.

وكان الأيتام يضربون ولده الذي لم يكن له غيره وكانت أم الأيتام تفزع لأولادها أما أهل الولد فكانوا صابرين وليس هذا فحسب بل كان القدراوي ينقل الأيتام ويسقيهم ويشركهم في طعامه. ولما طال عليه إيذاؤهم لولده قال:

صابر والصبر فيه ألفين خيرةْ ومن صبر يقدر على كل المعاني
حسبي الله كل من يوذي قصيرة جعله السَّلال ومحون الزمان
واهني من لا قرب قصرة منيرة ابعده ربي من الربع العواني

★ ★ ★

واحدة بواحدة

من عادة العربي أن لا يجلس على الوليمة حتى يدعى وإن كان حاضراً في المجلس.

وجرى هذا العرف على خلف بن مهدي بن خليوي الحربي إذ حل ضيفا عند بعض البادية فصادف عندهم ضيفا قبله أعدوا له ذبيحة وأجلسوه على الوليمة ولم يدع خلف للجلوس، ثم دعي الآخرون ولم يدع، وربما كان ذلك نسيانا من غير قصد.

فرحل منهم الصبح جائعا ولم يعلموا بحاله.

وبعد أسبوع صادف أن حل هذا القوم ضيوفا عنده فقدم لهم طعاما بدون لحم فأرادوا أن يعيبوه بأنه لم يذبح ذبيحة.

فأخبره بما حصل منهم بحقه وبين لهم أنه ستر عليهم ولم يخبر أحداً.

وبهذه المناسبة قال خلف:

ما افرش حرير وفرشكم لي هراسٍ   اخاف من منقود ربعي عليَّة

اذبح لراس يدّرق فيه راسي   وراع الحساني ما نجازيه سية

من غير هذا قسمة ما تواسي   كل العرب نسل آدمي وآدمية

* * *

أماني الشعراء

من صور قلة ذات اليد في نجد أن كلا من القهوة والدخان شحيح عندهم.
تجد القرية أو الحي من البادية ليس عندهم إلا مشبا واحدا أو مشبين أو ثلاثة للقهوة فيكون المشب منتدى للسمر، والدعوات لوجود أواني القهوة فيه.
أما القهوة ذاتها فيحضرها من أقام سمراً أو دعوة.

ولشح الدخان كانوا يدخرونه للضيف ، وهناك من يدخره للاحتكار والطمع لأن فنجان الدخان يباع بكسبة أي بناقة يكسبونها من الإغارات.

وأكثر ما يدخره النساء لتحيُّن حاجة أزواجهن إليه.

وذات مرة اجتمع الشرب ببيت الشيخ وليس معهم دخان فقالت بنت الشيخ عندي دخان لم أدخره لطمع وإنما ادخرته لمن قال بيتين يصيب فيهما الهدف الذي في نفسي.

فقال أحدهم:

ياما حلا كيف النشاما وانـاسة — مع جادلٍ مصيون ضافي لباسه
الجادل اللي كن عجـات راسه — مسك يجينا مع ردود الحجيج

وقال الثاني:

ياما حلا كيف النشامى وفنجالْ — ومقابلك من تلع الارقاب مكسال
من قبل ما ياتيك قصاف الاجال — مفاجات من لا باول العمر فيجي

وقال الثالث:

ياما حلا كيف النشامى بغليونْ — وصفرا نهار الكون لاجوا يعنُّون
وانا عليها بين طاعـن ومطعون — اقصر رسنها عند توالي الهجيج

وقال الرابع:

ودك تسوّي حومة الطير فنجالْ لاعاد مالك حاجةٍ تلتهي بهْ (١)
اخير من ربع بخالٍ على المال مالٍ بلا معروف لو زاد خيبة
ياعنك لو تجمع طوابير واموال مالٍ وراه الموت ما ينشفي به

وقال الخامس:

وذك توافي وقفة الظل رجاْلْ ياما حلا جمع الحبيب لحبيبه
اليا فرش لك باوسط البيت بظلال والكل منهم مشفي عقب غيبة

وقال السادس:

وذك ادنّي طلعة الشمس مشوالْ لاجوا على الحروة وواق الرقيبة
جونا السبور وظهّروا له هل المال واهل الرمك بيَّن رداها وطيبه
اخير عندي من موافاة رجّال لا نشّرت فوق المناكب سبيبه

فكان الدخان من نصيب الأخير، لأن الشجاعة أمنية النساء.

★ ★ ★

الجوار بواسطة وسم العصا

من مسائل الجوار (الخوة) وهو أن يترافق اثنان في السفر فإذا أرادا الافتراق وسم وكل واحد عصا رفيقه بوسم قبيلته هو ليكون له بذلك أمان عند القبيلة فإذا لم يؤمنوه لزم رفيقه أن يرد له حقه.

وقد كان نصار العازمي رفيقا لأحد المجالسة من مطير يدعى الهفتا واسمه أحمد أو محمد فوسم المطيري عصا نصار العازمي فواجهه غزو من مطير عقيدهم فارس العميل الجبلي فأخذ ذلول نصار ولم يصدق بصحة الوسم ظنا منه بأن نصاراً هو الذي وسم العصا.

فقال نصار يخاطب شبيب الهفتا ابن أخي العقيد وعم بالخطاب جميع (واصل) وهم مجموعة قبائل بريه من مطير:

يا راكبٍ من عندنا فوق مذعارْ ... سفايفه مثل اللواليح تومي
فوقه غلام نقوة الربع مختار ... يسري الى من دلبحن النجوم
تلفي على واصل وعلّم بالاخبار ... واشهر بصوتك في طويل الرجوم
فكّاكة المظهور بالموسم الحار ... ومطوّعة راس الحصان العزوم
اولاد واصل لا تلومون نصار ... الله يلوم اللي لحالي يلوم
كان الخوي قد فك من لاهب الحار ... فانا خويٍّ له خويٍّ لزوم
محمد بخُوتنا ولمتّا الاقدار ... ووخذت ذلولي والتفّق والهدوم
يافاطري ارجيك مع كل مرّار ... وارجيك لو اني بلذات نومي
انخي شبيب ان كان سوّ البلا ثار ... لاردوا وسط المجالس علومي
يفزع بشلفا سنّها كل بيطار ... يوم ان ولد اللاش يفزع بشوم

ثم قال يحثهم بقصيدة ثانية:

يافاطري عيفي رديّ المحاريف ... ماكان يرضى بالحقوق الهوافي

حني وعيدٍ عندهم بالتواقيــف   اظن لافيهم من البعد لافي
وصيحي لهم من نجد لا ماقع السيف   وانخي بصوتك لابسات الغداف
وانخي عنان العزم ريف المواجيف   مطلق اليا حلوا مجاله سنافي[1]
اولاد صندل بالملاقا مزاهيــف   لا صاح مجلي الثمان الرهاف
وطامي ولد شباب ريف المواجيف   لاجت هزالٍ والمزاهب خفاف[2]
ربع القريفة فارقيــن المواليــف   لاجا نهارٍ فيه مامن عوافي
وانخي رفاعي وان كبا النذل ماشيف   شبره على كل المناعير وافي[3]
مقدم هل الجدعا حرار المشاريف   من فوق قب كنهن الطخاف
واولاد منّاع كرامٍ على الضيف   ربع يحطُّون الشحم بالصحاف
من سر نبعة مروية شذرة السيف   ذبّاحــةٍ للحيــل هي والهرافــي
وانخي متيِّهة الابكـار المشاعيـف   هوامــلٍ والفعــل منهــم يشاف
ونعم لا ركْبوا الامهار المزاغيف   صفرٍ تغذّىٰ في حليب الصحاف
واولاد ديحانٍ رتّــوع مزاهيــف   لاجا طلبهم صاملٍ ما يفافي

★ ★ ★

---

(١) مطلق: ابن مهيلب من شيوخ الوساما

(٢) طامي: القريفة.

(٣) رفاعي: ابن عشوان شيخ العبيات.

قافية فراج بن ريفة

روى لي الشيخ بدر بن شفلوت من شيوخ قحطان أن نهار بن شري وجماعته المساردة من قحطان ساروا إلى وادي الدواسر لأجتلاب الطعام والمسافرون لهذا الغرض يسمون مديداً ومعهم امرأة لها ولد صغير من أقارب الشيخ زيد بن شفلوت فمروا على راعي إبل للدواسر فحلب لهم لأجل الصبي.

ولما عاد القحطانيون وجدوا إبل الدواسر في الفلاة فأخذوها وأخذوا الراعي معهم حتى أبعدوا به عن أرض قومه ثم تركوه يعود فعاد وأنذر الدواسر إلا أن الإبل فاتتهم وليس بإمكانهم إدراكها لطول الوقت.

وبعد تمام الحول ذهب الدواسر وسألوا عن القحطانيين الذين مدوا في العام السابق فعلموا بأهل الصبي الذي حلب له راعي إبل الدواسر فوجدوه من أقارب الشيخ ابن شفلوت فنزلوا على ابن شفلوت فطلب ابن شفلوت من جماعته أداء الإبل وكادت تكون فتنة إلا أنهم أدوا الإبل لما ذكرهم شاعرهم فراج بن ريفة بالعادات المتبعة وقد قال فراج على لسان زيد بن شفلوت:

ياراكبٍ ثنتين عوص تبارى   تلفح سفايفها وفيها خنانيق

تنصى ابن سودة زبن راعي الثبارى   ماعندنا له لا ذمومٍ ولا ليق (١)

الذم في عرك الحقوق الجهارى   حلّ النشب مابين طمّاع ومفيق

عند آل شيرى مودين المهارى   اللي يروُّون الغلب في الملاحيق

تِزْذود ابو فالح عليهم غيارى   اللي لها بوجيه ربعي مواثيق

عارٍ على شيباننا والصغارى   ولومٍ على اللي يلبسون العواليق

والله لو راحوا لهضْب الشرارى   والا نباله في قفارٍ دواريق (٢)

حلفت انا لاَقْلط عليهم جهارى   وفعولنا تِغرف الى نشّف الريق

حنا كما سمٌّ على الكبد جارى   يَفْضَى العظام ويفضخ الكبد لا ذِيق

* * *

(١) ليق: تزلف ونفاق.

(٢) دواريق: ضلوع نائفة.

الهدار الدم بين الأصدقاء

روى لنا فيحان بن دغيم بن هدبا المطيري أن عمه طلال بن هدبا وابن عمه غالب بن طلال بن هدبا صديقان لطلق بن وسيود الروقي من عتيبة.

وفي ذات مرة غزا طلال وابنه غالب وصادفوا إبل صديقهم ابن وسيود ولم يعرفوه إلا أن غالباً لم يكتف بالإبل بل طمع في أن يلحق بصاحبها ليغنم بندقه مع أن والده نهاه عن ذلك فلم يمتثل.

أما ابن وسيود لما رأى غالبا يسير نحوه ــ أحدهما لايعرف الآخر ــ رماه فقتله وأصاب عمه بجرح وهرب.

ولما رجع المطران بالإبل عرف طلال والد غالب إبل طلق فقال: لا مطمع لنا في هذه الإبل لأنها إبل صديقنا ابن وسيود وهو لم يعرفنا ونحن لم نعرفه وابني هو المعتدي وقد دنا أجله ثم أمر برد الإبل وتنازل عن دم ابنه وأرسل إلى ابن وسيود يطلب منه إرسال من يستلم إبله.

فأبى ابن وسيود استلام الإبل وقال هي إهداء لغالب ونحن أشد حزنا عليه من والده.

وعندما ما أراد قوم طلق ابن وسيود الغزو قال هذه الأبيات يتحسر على ذلول يركبها:

ياهل العيدى عليكم مَشرهيّـةْ	اركبوني ياهـلَ الجـيش الاصايـلْ
ما اقدر الحقكم ولا عندي مطية	سابقي مع بوش ماظين الفعايل
ما خذوها مشترىً ولا عطية	غير والبارود غادٍ له ظلايـل
في مكانٍ ياسعد عسرٍ عليـه	لا بليتوا به على طول المهايل
يوم ردوا كنّهـم لي اذوميـة	عند ذودي ما يعرفون العذايل [1]
اعتـزيت وعزوتـي بالمزحميـة	واعتزوا باولاد عبّـاد الشوايـل
قلت يا اهل الجيش ما جوبٍ عليه	جنّبوا عنها وانا يَبس البلايل
اجتمعنـا وافترقنـا في شويـة	يوم للدم الحمر جاله وشايـل
ليت يوم الرب ميّلهـم عليـه	حاضرين اثنين من روس الحمايل
حاضرٍ بذعار والا اخو غلَيّة	صاملين الراي لاجات الحفايل

* * *

(١) ادومية: أصحاب دم يطالبون به.

ابن عفنان السويطي يموت جزعا

أراد سعود بن رشيد أن يخفر السويط بناء على رغبة آل سعدون حيث لم تحصل معركة بينهم وبين السويط والخفر نكال وهو أن يأخذ من إبلهم أطيبها فخف معه زامل السبهان وآل سعدون وأبت عبدة من شمر متابعة ابن رشيد لأن بينها وبين السويط حلفا.

فدعا ابن رشيد بحمود بن سويط شيخ الظفير فأمسك به وبدأ عمال ابن رشيد ينتقون من الإبل وتركوا إبل الشيخ ابن سويط حتى وصلوا إلى إبل بني علي من حرب جيران السويط ينتقون منها وكان عقوب بن عفنان من شيوخ السويط جالسا على الشداد في بيته فسمع النساء يقلن : خفروا جيراننا الحروب.

فقال عقوب معتزيا: أنا سويطي ومات جزعا على شداده لأنه لا يقدر على منع جيرانه فمات كمداً.

وقد قيل بهذه المناسبة عدة قصائد منها قول حمود بن سويط:

عِزّاه من عينٍ قليلٍ هجوعــــة ... ياابو الدحيلي يا ذرا لايذ الجاز
لي لابةٍ عمسات الاريا طبوعه ... قامت تقطّف زرع قلبي بمنشار
لو تسفهلّ النفس ساعة سبوعه ... قامـوا يعقدونـه مقابـــيس الاشرار
من لا صبر بالغيظ ماحبٍّ كوعه ... عز الله اني يافتى الجود صبّار

* * *

(١) انظر الجزء الأول ص ١١٦ ــ ١١٧.

رغب عن زوجته فرغبت عنه عشيقته

هناك صانع(حداد) شجاع كريم وبينه وبين فتاة عشق برىء فقالت له اترك صنعتك وطلق زوجتك وأتزوجك.

ففعل ذلك إلا أنها تراجعت عن الزواج منه، لأن لقب الصانع لازمه وصار الناس يقولون: فعل الصانع كذا، والصانع ذبح القوم .. إلخ.

فلما رفضت الزواج منه تأسف على ترك صنعته وطلاق زوجته دون سبب وقال:

ياالله بطَشّاشٍ على الخدّ رشّاشْ تصبح قنوفه غبٌ وبله مشاويشْ

عند الضحى لمرّوي الضان درهاش فرحوا بزود الما عليهم غطاريش

يازين انا وّياك ِ طاسةْ ومنقاش وزود الهوى من بيننا زبدته ويش

قطعتني من مسلك فيه معتاش ومن مزةٍ بين الثمان المباهيش

سميُّها يَزْرع على ساحل الطاش يجلب على الاروام حمر الطرايش

والاسم الآخر مدركةْ كلّ من هاش قولوه لاسمه ياالعيال المداغيش [1]

★ ★ ★

(١) يقال للفارس: ونعم. واسمها هي نعمة.

بطولة صبي

روى عبد الله أبا الخيل فيما كتب به إلي أن أحد فرسان شمر وهو زعيم جماعته كانت له بنت عم وقد حجزها لنفسه ومنعها من الزواج بغيره وهذه عادة عندهم تسمى التحجير ولكنها أبت الزواج منه وتعلقت بصبي من قبيلتها ولكنه بعيد القرابة منها.

فأسر الشمري أن يمتحن هذا الصبي فإن ظهرت منه شجاعة تنازل له عن المرأة وإن لم تظهر منه مخايل الرجولة أقنع المرأة بالترفع عنه، لأن نساء البادية يؤثرن خصائص الرجولة.

فانفرد بالصبي وقال سأغزوا أنا وأنت للحيافة ولا تخبر أحدا، فسريا في الليل، وعندما قربا من إبل القوم قال للصبي سأعمل القرص طعاما لنا وأنت اذهب لمراقبة العدو، فلما مضى الصبي لمهمته أخذ الشمري القرص ولفه وخبأه في الخرج فلما عاد الصبي قال له جعت فأكلت القرص كله.

فقال الصبي : هنيئا لك.

وهكذا فعل الشمري يومين صباحا ومساء.

ثم قال له: هل تريد أن أضوي متسللا على الإبل لتجربني وتكون تحرس الركاب؟

فقال الصبي: بل أخدمك أنا في هذه المهمة فغنم من إبل العرب على غرة منهم.

فلما عاد الشمري أخبر جماعته ببطولة الصبي وصبره وأظهر الأقراص وشرح لهم ماجرى وتنازل له عن البنت وجميع الكسب.

وبهذه المناسبة قال المؤلف:

خطو الولد مثل وصف الذيبْ يصبر على الجوع والصالي
الشيخ حدّه بْدرب الطيب وارخص له البنت بالتالي
لاهنت نفسك بترك العيب واظهرت لك مجد وافعالي
نفسك ذلولك تبي توديب عن الطمان ارقها العالي
الصبر مرٌ مع التجريب من عقبها تشرب الحالي

* * *

إبل الشمري في جوار كلبة هباس

نزح محمد بن علي الشمري من جماعة ابن طوالة ونزل عند عنزة عند رفيع الركابي وكان عند الشمري كلب اسمه (هبَّاس) لايستطيع أحد أن يقربه إلا أنه أنس للعنزي حسب طول مدة الجوار.

ثم عاد الشمري إلى جماعته بعد ثمان سنوات، فصادف أن أغار رفيع الركابي على شمر مع قلة من أصحابه للحيافة وكان ضمن الغنيمة إبل الشمري فلحقهم الكلب هباس وصار يقع على الأرض وينبطح أمام رفيع فعرف أن هذا كلب المستجير به محمد بن علي فأمر زملاءه بإرجاع الإبل لصاحبها وقال: لايمكن أن يكون الكلب أحسن جيرة منا، فذهبوا لحيافة آخرين.

فقال الشمري بهذه المناسبة:

امس الضحى عديت في راس نايْي	كنّي خلاوي ماتقل حوله اوناسْ
وذكّر عليّه قرْب حلو الجناب	قلبي يلوعه بين الاضلاع هوجاس
انا ثمان سنين عند الركابي	امشي عزيز وسطهم عالي الراس
وبعده رجعت لربعنا والمرابي	ورحنا لهم عدوان مع ساير الناس
وغاروا علينا القوم قوم الركابي	ومن شيمته رجَّع لنا الذود هباس
اسمه رفيع ومرتفع ماهو بغابي	مترفّع عن الراذيل والادناس
من لابة ترعا الخطر ما تهاب	افعالهم ما تنحصى مالها قياس

* * *

من رافق المصلين صلى

عندما كنت أقدم برنامج من البادية من الإذاعة السعودية كتب إلي أحدهم عن كلمة سمعها مني وهي: من رافق المصلين صلى ومن رافق المولين ولى.

وفعلا حصلت لي قصة هذا المثل عندما فاتتني صلاة الجماعة وقتين مع شلة من الأصحاب ولم تكن عادتي ترك الجماعة فقلت:

اليوم نفسي يوم ها الوقت زلّا   من غير عذر فاتني واسفا به
قد قيل من رافق مصلين صلى   يفوز من ربــه بوافــر ثوابــه
ومن رافق الغافل عن الوقت ولى   وصدّقت انا راعي المثل في جوابه

★ ★ ★

المصاهرة والجوار

كانت قبيلة قحطان وسبيع تتجاوران في الهدنة ويغير بعضهم على بعض بعد الهدنة وإعلان الحرب الذي يسمونه (النقا).

وكان في سبيع عقيد شجاع اسمه الفديع، وقد عقد على أخته شجاع الشهلة من قحطان ولم يدخل بها.

وعندما أغار القحطانيون على سبيع اشترط الشهلة على قومه أن ترد إبل أنسابه من سبيع إن أخذت فكان النصر على سبيع انهزم بعضهم وبعضهم اسر بالمنع.

و المنع اصطلاح على إجارة المستسلم، وكان في الأسرى الفديع فأعادوه مكرما بزاده وركائبه لأجل هذا العقد القديم.

وبهذه المناسبة قال المؤلف:

كل العرب في ما مضى سلمهم زين   لو يطمعون المال ما من عداوة
مثل الفديع الصبح قومه مغيرين   وبالليل ضيف ومكرَّم بالحفاوة
من طاب طابوا له ورا العشر تسعين   يشهر ويتلونه نجوع البداوة

★ ★ ★

قونية ابن مقنزع

استجار أحد البقوم بسعيد بن مقنزع من الحمارين من العصمة بوسيلة تسمى العقلة.
وبعد مدة سافر البقمي فلقيه جماعة من العضيان وأخذوا مامعه فعاد إلى جاره سعيد وأثار نخوته بهذه الأبيات:

يافاطري حني ونادي الحمارينْ	وابدي لهم في كل راس يبينِ
ان سنّدوا وان جوك من فرع منحين	وان واردوك الما مع الواردين
خصّي بها صامل نحاز المعادين	لا درهمــن مسرعًــات القريــن
ثم انخي الشيفعان مم له موالين	هم ولحقاهـم كانهـم جازعيــن
خصّي جزا حامي عقاب المتلّين	ليا رفْعوا لقطيّها بالمدين [1]
يااولاد عصمة يا الرماة المتاقين	ياما ايتمن ايمانكم من جنين
ياعنك ما انتم عن مثاره بمزرين	والا ترانــا نعــذر العاجزيــن

فسعى شيخ العصمة جزا أبا العلاء في رد ما أخذ من البقمي بتدبير حكيم دون حصول أي فتنه.

* * *

---

(١) المديني: الرمح.

عفتيل العركي ينحر ذلوله

ذهب عفتيل العركي من الجندة من عبدة من شمر مع جماعته للغزو فنفد زادهم وبقوا اثني عشر يوما بدون طعام وأوشكوا على الهلاك حتى كان بعضهم يحزم بعضا على مطيته كي لا يقع من الجوع.

فلما رأى عفتيل حال جماعته نحر ذلوله ليتعشوها فلامه بنو أخيه فأقسم أن لايذوق منها شيئا وهو أشدهم جوعا يخشى من قول الناس: إنما ذبح ذلوله لأجل نفسه لا من أجل جماعته.

وبقي عفتيل على أكل الجرابيع التي تصاد له حتى وصل إلى بلاده.

* * *

أنفة عقل بن غمور

توفيت زوجة عقل بن غمور من الويبار من شمر وفي جماعته امرأة جميلة رائعة الحسن مهذبة الأخلاق طلقها زوجها في لحظة غضب وكانت تحب زوجها وقد تدفق عليها الخاطبون من كل جانب فردتهم وأعلنت للخاطبات أنها لن تتزوج غير عقل بن غمور فلما شاع الخبر تقدم لها عقل فأوجبت له فلما خلا بها ليلة الزواج سألها عن أسباب اختيارها له فقالت: أنا لا أريد غير زوجي الأول فأردت الزواج من رجل ذي شيمة يعيدني إلى زوجي الأول، فاخترتك لأنك الرجل الذي أحسن به الظن، فقال عقل: أنا عند ظنك فتجانف عنها ولم يعتبرها زوجة وبعد أشهر اختلق خلافا فطلقها من أجله وبعد العدة عادت إلى زوجها الأول.

* * *

بدعا الحميدي والحائف فليح

كان فيه مديد [1] من شمر إلى بلاد مجاورة ومعهم شخص اسمه بدعا الحميدي الشعيلي من الجبرين من شمر، وعندما وصلوا نزلوا عند رجل ليضيفهم ويحميهم من رجل من جماعته مشهور بالجرأة والمخاطرة اسمه فليح.

ومن جرأته على الحيافة ومهارته فيها أنه إذا ذكرت له فرس أصيلة أو بندق طيبة باعها وقبض ثمنها وهي لاتزال عند مالكها لأنه واثق بأنه سيسلبها بالحيافة ولأن المشتري بهذه الصورة من البيع يأخذها بثمن أقل.

نزل الحميدي وجماعته عند مضيفهم بصاباط وهي صندقة بابها على درب واحد وقد حذرهم مضيفهم من حيافة فليح فجمعوا سلاحهم ورصدوا له الدرب وكان فليح يتردد يراقبهم ليعلم أهم نائمون أم مستيقظون، وفي ذات مرة أطلق عليه الحميدي النار إلا أنه انحرف بالرمية عنه قصدا، لأنه يعلم أنه إن قتل فليحا لن يسلموا من جماعته ولن يتمكنوا من الهرب، وإن تمكنوا من الهرب أفلسوا من استجلاب الطعام.

أما فليح فقد هرب ، وأما جماعة فليح فقد جاؤا إلى المضيف وقالوا لضيوفه لاشك أنكم قتلتم فليحا وقد سمعنا صوت الرمي.

فقال الحميدي: لقد انحرفت بالرمية عن فليح لأنه رجل شجاع ولا يجوز قتله ولم يدر بخلد الحميدي أن فليحا سمع بهذه الكلمة، وبالفعل سمع فليح بهذه الكلمة فندب للحميدي من يخبره بأنه رهن إشارته إن احتاج إلى شيىء من أمور الدنيا.

وعلى مدار الحول انحدر الحميدي وجماعته لجلب الطعام ومع الحميدي فرس ضعيفة، فلما علم فليح دعاه للضيافة وأدخل فرسه في الزرع وأكرمه ثم دفع له قيمة الطعام ست مئة دينار وقال له اذكرني كلما احتجت.

وكل هذا لثنائه عليه في غيبته.

* * *

---

(١) المديد يطلق على الجماعة الذاهبين لاستجلاب الطعام من بلد إلى بلد.

عبيد بن هدلان في جاره الظفيري

أغار عبيد بن هدلان الزعبي زعيم قومه على بني حسين وغزا معه أجنبي ظفيري جعلته أمه وديعة عند ابن هدلان فلما انتهت المعركة فقد الولد بعد غروب الشمس وكانت الهزيمة على عبيد وجماعته.

فقال لا أترك خوينا، فقالوا كيف ترجع لعدوك عقب هذه الإصابات والهزيمة؟ فقال سأخاطر بنفسي فاجتمعوا عليه وحجزوه عن المغامرة إلا أنه سرق نفسه آخر الليل وألفى على أعدائه بني حسين متنكرا كأنه ضيف ووجدهم يحلبون إبلهم فاندس بينهم وشرب من اللبن لأن الشرب والأكل ورد السلام يؤمن المستجير ووجد الغلام مكتفا على ظهر بعير فلما بدؤا ينزلون طرد البعير الذي كتف عليه رفيقه ليهرب به إلى بيت أصحابه فلحقه رجل من بني حسين بصربه فتناول ابن هدلان سكينا وقتل الحسيني ثم لجأ إلى صاحب البيت وكان هذا أمرا صعبا على صاحب البيت لأن اللاجيء إليه عدوه وقاتل ابن عمه وقد أكل من طعامه واستجار به إلا أن العوارف(قضاة البدو) حكموا بقتل ابن هدلان وأنه لاحق له في الجوار ، فما كان من ابن مرشد صاحب اللبن إلا أن أثر على قومه وطلبهم حق المجورة بأن يمنح ثلاثة الأيام المهربات فزوده هو ورفيقه الأسير وهربهما وجعلهما في جواره وكفالته مدة ثلاث الليالي المهربات حتى نجاهم الله فقال ابن هدلان :

يقول ابن هدلان ولاني بواحد	ياهي بروحه والزمان وطاه
كم سابق فكيت منها حديدها	وكم مشعل يوضي علي سناه
حولت منهم مادرى بي رديفي	حيل عليهن تضفي العباة
ياويش عذري لالفينا من امه	تشق جيب بايح عزاه
من طاوع الانذال ما ادب العدا	ولا ساد رجل ما يتم ارباه
حذفت روحي يوم شفته مكتّف	اسير حسير في يدين اعداه
كنّي نفيج بينهم ادركوني	الطير يهوي والسلق تحاه [1]

(١) نفيج: أرنب خطرت بين السلق والصقر.

لحقني منهم صارمٍ كن وحيفه   وحيف فرخ شايف عشاه
رديت له بحويرتـــي وربعـــة   بين الشادي حولت بشواه [1]
زنــنت بيت مايقـــوِّد زبينـــه   بيت الندا من لاذ به حمـاه
بيت ابن مرشد يوم جوني قهرهم   قهــرة قطيــع واردٍ مضمـــاة
مثل البليهي يوم توحي قصيفه   سيفه شقير ورافــع يمنـاه
صبورٍ على عسر الليالي ومرهـا   وراسه صعب واقسى من الصفاة

اربـع ليــالٍ موجــلات عطانـــا   سلم بداه الفارس المدلاة
ركبنا على جيش من الهجن حايل   لا خالـفت فزّت تقـولٍ قطـــاه
اليـا التفتُّ وشفت زولٍ تبيَّـن   كما الحر لاشاف العقاب قفاه
من ذلَّتـــي طلابتـــي يلحقونـــي   يـــون ثار طالبيـــن قضـــاه

---

(١) حويرت : موس.

(٢) يشير في الشطر الأول إلى أن الممدوح كفله أربع ليال عن اعداء جماعته.

ساجر الرفدي وجاره الظفيري (1)

كان قيعي الشليمي من الظفير قوم الشيخ ابن حلاف مع نجع من جماعته بإبلهم في حوايا النفود ولا يوجد بهذا المكان حمض وكانوا يتداولون الرأي حول النزول بمكان فيه مرعى وحمض فقال قيعي: إنما نخاف من الشيخ ساجر الرفدي العنزي لأنه ذو غزوات مشهورة وسمعة طارت في الآفاق.

وعبر عن هذا الخوف بقوله:

يافاطـــري حنّــي علـــى مرتـــــع لك
بين البراك وبين نقرة عثاميرْ
خشم الحقي اذا جذا مدهل لك
ليا كنهب النـــزأل ودْ المظاهيــــر
اليـــوم ساجـــر بالحوايـــا يمـــلْك
مْل الزريقـــي للبكــــــار الخواويـــــــر(2)
عزي لمن بعض العرب فزعةٍ لك
حدب الظهـــور وباردیــــن المناقیـــــر

فلما تناقلت الركبان هذه الأبيات وسمع بها ساجر أرسل إلى الشليمي يأذن له بالنزول في أي مكان وأنه في جواره عن قبيلة ساجر.

وبالفعل أغار عليه قوم فلما عرفوا إبله أدوها لأجل جوار ساجر.

* * *

---

(1) عن ساجر انظر الجزء الأول ص ١٠٦ — ١٠٧.

(2) الزريقي: بعوض كبير في العراق يؤذي الإبل.

بطولة فارس من السبعة

هذه قصة رجل من آل حبلان من عنزة مر عليه ضيف من السبعة فسأل الحبلاني ضيفه السبعي عن رجل من السبعة هل له أولاد؟.

فقال السبعي: له أولاد.

فقال الحبلاني: ليس له أولاد.

ثم سأله عن آخر فأجابه بمثلها.

فغضب السبعي وقال: كيف أخبرك عن رجلين من جماعتي أعرفهم فتنكر خبري وأنت لاتعرفهما.

فقال الحبلاني: في أحد الأيام سرينا على الخيل وصبحنا عدونا بآخر الشتاء وكان البرد شديداً، فلما صبحناهم وجدناهم قد علموا بنا ورحلوا قبل طلوع الشمس.

أما جماعتي فمنهم من كسب ومنهم من أصيب وكان عددنا ستين خيالا فجلسنا عند نيرانهم نعالج المصابين منا لأنني ضمن من ردوه بالقوة مع الجرحى، فلحقنا خيال لم يحضر المعركة فقال لي: ما الذي أجلسك هنا وعدوكم رؤية العين.. ليس عندكم إلا التمدح عند أهلكم.!

فقلت له: ماجلسنا رغبة وإنما جلسنا نمرض المصابين ، وما تراه من هذه الجروح هو فعل العدو الذي تستهين به.

فركز رمحه من الغيظ وجرد السيف وتقدم يحدو بهذه الأحدية:

اطعــن لعينــي فاطــــر لي خدينــة لي بالفـــلاة	مرباعهـــا خشم الظفـيــري مقيظها حمـص وحمـــاة

فهاجم العدو وفعل بشيوخهم الأفاعيل وكسب ماشيتهم وأخذ المظهور وفيه النساء ونجا الأعداء بأنفسهم.

فعاد إلينا ونحن قد جمعنا الغنيمة فقال : لعن الله مثلكم ياكسابة المكسوب! واستقبلته لأهنئه بالفوز وقلت له:

إنما جمعنا الغنيمة لنحفظها لك حتى رمحك الذي ركزته في الأرض حفظناه لك.
فقال لي: أقرب مني لأهمس لك بخبر، فخفت منه فقلت له عاهدني.
فعاهدني ثم قال لي: عمر لي السبيل (الغليون) ثلاث مرات.
ثم بعد ذلك قال لي: أعط القوم حَرَمَهم على زملهم محملات بطعامهم.
وبيت شيخهم وزمله لا تعارضوه.
وأعطاني ثلاثا من البل من أجل إعداد الدخان (الغليون) وحفظ الرمح.
ثم قال لي استعد إنني سأوزع الكسب ما جئت طمعا فلي مال كثير عند الناس وإنما جئت لمساعدة جماعتي.

فصار يحدو بنفس الأحدية ثم صاح: ياطماعة انهبوا الكسب فأحاطوا بالكسب فتناهبوه ولم يبق سوى ست من الخيل.

فلما قص القصة قال السبعي: أسألك بالله هل مات فعل هذا معه أم بقي بعده؟.

قائمة ابو عيد المطوطح

كان أبو عيد المطوطح العنزي مجاوراً لابن فهيد أمير التنومة بالأسياح وكان مكرما مقدرا عندهم إلا أن فيه نزقا جعله قليل التحمل وكان آل فهيد يدارونه لضيق عطنه.

وفي محضر قال المطوطح كلمة خاف ابن فهيد من عقباها لأن الوقت وقت فوضى وعندهم ضيوف من كل قبيلة فأراد كفه عن بقية الكلام فقال له:

انت بايهة علومك !.

فغضب المطوطح لأنه لم يعتد سماع مثل هذه الكلمة من مجاوره، وظن أن ابن فهيد أراد تحقيره.

فعاد إلى بيته وآذن زوجته بالرحيل فلما علم ابن فهيد أمر له بمطية من إحدى السواني، لأنه كان فقيراً.

ولما رحل العنزي قال هذه الأبيات عاتبا:

ياشيخ ماهي بايهات علومي ... مير ان ما عندك لهرجي ملافي
غرّوك زيلانٍ سواة الرجوم ... ازوال ناسٍ ماتعرف الخلاف
امهل علينا جعل عمرك يدوم ... ترى الليالي عدُّها باختلاف
لا بدّ ما يزمي طويل الحزوم ... بيني وبينك ياربيع الضعاف
واعيني اللي كن فيها هزوم ... والكبد كنه فوق حام الرضاف
حلفت ما اخلّي طريق اللزوم ... لا اشرب هناي من ازرق الجم صافي

خلاف ذا دنّيت حمرا ردوم ... شيبا ظهر من كثر سوج الظلاف
ما وقّفت بالسوق للي يسوم ... حايل ثلاث سنين عقب العساف
باغ عليها اضرب طريق اليموم ... متنحّرٍ هاك البيوت الملافي
دسمين الايدي لا سرن النجوم ... ذباحةٍ للبل سود الشعاف
ربعي هل الشيمات واهل العزوم ... ياما قزى بايمانهم من سنافي

وصفرٍ يطاوعن المقاود سجوم ومزرِّجات فيهن الريش وافـــي
اهل ظعون ما تلاهــم بهــوم قطعان لا مدّوا سلفهم يشاف
ترعى من الجرعَى لحد القسوم وترعى القصوريات ماهي بعِيّاف
ترعــى بعشب باذرتــه الوســوم تقطف زهــر نوأر قبل الهيـاف

* * *

عطية غبيني

من أمثال العامة في نجد قولهم(عطية غبيني) وقصة هذا المثل أن حمدان بن غبين قبل نزوح جماعته من نجد كان له حصان اسمه شقير لايوجد في الخيل ما تسبقه.

فلما علم الأمير ابن عريعر بهذا الحصان أغرى من يأتيه به حيافة بأن يعطيه مئة ناقة.

فقال أحد جماعة ابن عريعر أنا أستطيع أن اتفدوى(أي يكون ضيفا يقوم بالخدمة) فنزل عند حمدان متنكرا وكان هذا الفداوي رجلا يقوم بالخدمة حسب جهده ولم يسألوه من هو لأن عادة العرب أن لا يسألوا الفداوي عن مذاهبه مخافة أن يكون لاجئا فلا يحرجونه.

وقد لاحظ الفداوي حرصهم على الحصان، فكان حمدان بنفسه يفكه ويسقيه ثم يعيده إلى القيد.

فبقي الفداوي مدة عام دون أن يجد فرصة للسرقة فلما يئس استأذن حمدانا في العودة فكبر على حمدان أن يفارقه ضيفه بدون سبب فلما ألح عليه حمدان عن أسباب رحيله صارح مضيفه بأنه جاء لسرقة الحصان مندوبا عن الشيخ ابن عريعر.

فقال له حمدان: عليك أن تنتظر إلى الغد حيث سأمر بالحصان على الصانع ليجود حذاه ثم تأخذ الحصان مسرجا هدية مني لابن عريعر دون أن تعرض نفسك للسرقة والمخاطرة.

إلا أن ابن عريعر عف عن الحصان وقال ارجع به إلى حمدان فصاحبه أحق به

فلما عاد به إلى حمدان قال له أعده إلى ابن عريعر وقل له هذه عطية غبيني لا ترد فإن أعاده ثانية ذبحت الحصان. !

* * *

من شعر الصغير ورد العوفي على بعض قصائده

الشاعر المعروف محمد السليمان الصغير شاعر أهالي بريدة من أشجع أهل وقته وأكثر قصائده في العرضة لأنها تقال في وقت الخوف والمعارك من أجل التشجيع ورفع المعنويات ولم يسمع له تغزلا وهو منصف يمتدح من يستحق ولو كان من الأعداء وأعداؤهم ذلك الوقت آل رشيد وذكر في كون البكيرية المعروف شجاعة فيصل الحمود العبيد لأنه رد الفرس على ربعه وأصيب وذكر الجواب لوالده حمود العبيد، وكذلك ذكر شجاعة أهل القصيم وانتصارهم على أهل حايل كما ذكر العزاوي وكلمة عدّ البارود للمنتصر على المنهزم أي سلم البارود أو السلاح ويسلمها للمنتصر يقول منها:

ليتك حضرت وشفت بالعين ياحمودْ	يوم اقفوا الحجلان هم والطنايا
في ساعةٍ يصبح بها العود مولود	صارت على اللي ما حظرها زرايا
ماتسمـــع الا قولـــةٍ عدّ بارود	او قولة الصبيان يابا الثرايـــا
ردّه عليهم فيصلٍ منقعٍ الجود	واقفى براسه من كبار الهوايا
يقول اخو موضي ذرى كل مظهود	واولاد علي ما تعرف الحكايا

وله في العرضة:

لابتي تكفون حنا هل الديرةْ	لا انثنينا ياهله من يصاليهـــا
لو نخيَّر بالدِّير ما نبي غيره	لو تباع وتنشرىْ كان نشريهـــا
شيخنا لا تقبل العفن وتشيره	شبٍّ نار الحرب وحنا نصاليها
يوم جا جمع السناعيس له نيرة	والمدافع جامـــع كل اوانيهـــا
جاه جمع عقيل هدَّم مقاصيره	ما حلا ضرب النّمش في علاليها
ابو فدغم طاح ما يحرز النيرة	قد وطاه الغوش والعج غاطيها[1]

(١) ابو فدغم: ماجد الحمود وقد قتل في هذه الوقعة.

وفي كون الملك الراحل على جند ابن رشيد بقيادة حسين بن جراد في فيضة السر ومعه غزو أهالي بريدة وعموم أهل القصيم بقيادة سلميان الحسن المهنا قال الصغير عرضة منها هذه الأبيات:

نحمد المولى جلينا الهم عنا وانقضى حد اللزوم اللي علينا
يوم سار الصقعبي ما حِدْ تونا كل قرمٍ قال انا طلّاب دينا [1]
من حضر منا على الفيضة تهنا ما حلا طيحة حسينٍ بالبطينا
ذا طريح وذا صريع وذا يونا من كرم ربي ومن منّه علينا

وقال الصغير هذه العرضة يمدح الشيخ صالح الحسن المهنا:

ياللـــه اليـوم ياابــا الجمايــلْ يامديـــم النعـــم والرخــــا
سلم الشيــخ واف الخصايــل جامـــع للظفـــر والصخـــا
شيخنـــا يوم شاف الصمايـــل شد في محزمـــه وانتخـــا

وقال الصغير هذه العرضة:

شيخنا حنا شبـوب الحـرايبْ لاطـفت حنـا سنـا نارهـــا
لا تطيع بنا كثير السبايب قوم لاجا الضيق وش كارها

مالقينا غير سمـر الـعصايب يوم جا العسكر بزمّارهــا
الدبـل مدب ولا هوب ثايـب في يمين القوم ويسارهـا

ومن شعر الصغير قوله:

هاتــوا فـــن نشيلـــه يجلـي الهـــم عنـــا

---

(١) الصقعبي: صاحب الراية لأهل بريدة.

نحمد الله جميلة شيخنا صبار منا
نافل كل جيله من سلايل مهنا
هيه يابو جديلة فوق متنه تثنى
الردي لا تجي له ذاك ماهوب منا
كيف ماجد وجيله ساكن في وطنا
بالموارث نشيله لين ينزاح عنا

وقد رد عليه شاعر آل رشيد فهد الفويه عندما حبس الملك عبد العزيز صالح الحسن المهنا هو وأخاه وأمَّر ابن أخيه محمد العبد الله:

راكب اللي هذيله منوةٍ للمعنى
قلِّد النضو شيلة راكبه لا توَنّا
يا الصغيِّر فشيلة يا الكذوب المعنى
وين قولك : جميلة شيخنا صار منا
صالح من مقيله عادلوا به مهنا
الحديد بشليله واليدين اكتفنا
كل ابوكم قبيلة مابكم من تثنا

وقال الصغير:

جيناك يا اللي شارب فنجالنا عيب على اللي مايجي راس الوعد
نقل التفق ومعالجه هو كارنا ومصاطم العيَّال وايتام الولد
كم شيخ قومٍ هافي في دارنا لا ثارت البارود والسيف انجرد

وقال الصغير أيضا:

نبهج الصدر ياللي نشد عنا والعدو يشرب السم بيدينا

انت ياللي تقول الخطا منــا   الخطا منك يا اللي معادينـا
طرش الصلح بالمكــر هادِئــا   يحسب انا على الصلح مشفينا
ما لعسكــر ابراهيــم ثمنــا   كود شمر وخمّةْ قحاطينــا [1]
يا ابن متعب لحربك تبينــا   تونــا في علاويـــه بادينـــا
كنت شيخ فلا تتقي عنا   منزلك بينة مــن توالينـا
ثم عندك صبــاح تعينــا   في محلك تكـثر عزاوينـا
انشد السيف وش هو يبي منا   ماحكم به شبا السيف يرضينا

★ ★ ★

(١) منهم من ينسب هذه القصيدة للسعدي البواردي راعي شقراء في خلافهم مع بدر الهيضل ويروى الشطر الأخير هكذا:
كود ياناس خم الدعاجينا

من شعر سليمان الشريم ومعارضته لدعان بن فارس في بعض قصائده [1]

قال سليمان بن شريم:

ياونّتاه اللي برت جسم حالي	بري الدبا نبوب غصنٍ تغشلاه
على عشيرٍ بالمودة صفا لي	وازريت انوش حماه وانا اتعدّاه
غرو جبينه مثل خط الهلال	سبحان ربٍّ صوّره لين سواه
وحباه رب كمّله بالجمال	من مفرق الهامة الى حد ما طاه
انه من اوّل وامس واليوم غالي	واتلى زمانه بالغلا مثل مبداه
ماله حلي الا مودة عيالي	اصغر عيالي بالغلا كنه اياه
لا ابطيت ما شفته وهو ماعنى لي	عفت المكان اللي يغيظه ويجفاه
ولو دلّهوني عنه ما نيب سالي	اشفق على شوفه واهوجس بطرياه
شوفه دواي وَقِلّ شوفه زوالي	حكيم طب جامع داه ودواه
حقه علي الى تزخرف قبالي	يصفح ويلقاني على الطول والقاه
مابه من العذروب عنق الغزال	الا الزمان اللي حداني وعدّاه
ريقه حلا من درٍّ عفرٍ متالي	لا روّحن من مدفقٍ سال مجراه
هبي بريحه ياهبوب الشمال	كود الجنوب ومطلع الشمس تنصاه
عبثٍ صبيت لعشرته من صبا لي	(سجلي) بنجله والمودة مجازاة
ياما ويلما فرقن الليالي	نجعٍ مقيم وفرّق البعد لا ماه
اقفت مراحيله وانا اقفت رحالي	وخليّتْ مداهيله وعميّت ركاياه
وخان الزمان بعشرته والتوالي	ورّثت من يصفق شماله بيمناه
يا طول ما طاوع نسيم الهوى لي	من قبل يبدي لي من الوقت مجفاة

وقال سليمان بن شريم:

يا الله من مدات جودك ياابا الجوذ	ياعالم بمغيّبات الليالي

(١) انظر عن سليمان الشريم الجزء الأول ص ١٩٦ ــ ١٩٧ وص ٢٣٥ ــ ٢٣٦.

تفرج لقلبٍ عن مناويه مـردود   عليـه من غارات بقعـا ميـال
على عشيرٍ بذّل الودّ بصـدود   والود حنّت له قلـوب الجمـال
انا له اشفق من خلوج لمفرود   وهـو وسيـع خاطره ما يبالـي
جحدت حبّه يْوم انا اقواه بركود   وامسي بذكره واصبح الصبح خالي
كني صحيح وخاطري منه ملهود   والناس ما يدرون انا ابخص بحالي
وش لون أطيب وخزنة القلب ما جود   لا صار ما ماجود شي بغالـي
عليه اجدّد سنـة العبـد مسعـود   لين اشتهر بين الخلايـق هبالـي
ماذاق من ظيم الليالي على السود   ذقته على اللي مثل عنق الغزال

اصفر. عفر خلاّني امشي بلا قود   بامـره تقذّيني سمـارة ظلالـي
الى ذكرت اشقر على الردف مرجود   مثل الدويرع فوق حَسْن الدلال
ولجلج بصقْراتٍ محاجيرهـن سود   وهنّـف وضيّـع حيلتـي واحتيالـي
بيني وبينه ـ مدفع الحرب ممدود   والهرج بابـه مدفـع ما يكـال
ياعود ريحانٍ على جال راقـود   من حيث ماهبّت به الريح مال
بغيت منـه بغفلـة النـذل عنقـود   يرد لهيب القلب عقب الصوالي
اشفق عليه وكل ماجيت مردود   دربه وحلْ ماهـوب دربـه عدال
يسعى بفرقا صاحبي كل مقرود   اما حكى له فيّ ولا حكى لي
وشاهدت مما قال حمّاد لحمود   من غاب عن عيني سلا عنه بالي (١)
يابو حمد لا تدفع الهون بالكود   عسـاه مايجري لك اللي جرى لي
ان متّ ما حصّلت لي منه مقصود   تراي عنـده خبّـروا بي عيالـي
وصلاة ربي عدّ ما شدّت القود   وما همل وامطر حقوق الخيـال
على النبي والآل ياصاحب الجود   ياعالـم بمغيّبـات الليالـي

وقال الشاعر المعروف سليمان بن ناصر بن شريم:

يا الله يامجري القمر من مغيبة   يا مرجعه للشرق من عقب تغريبْ

(١) حماد وحمود: كقول النحويين: زيد وعمرو.

تفرج لعينٍ من وجعها مريبة ... عيًّا يفيد بها الدوا والتطابيب

هذا لها خامس شهر مستصيبة ... بين الرجا والياس والخبث والطيب

على الذي من دونه ارض تعية ... ما ياصلنّه متعبات المناجيب

ليت الهبوب اللي تجيني تجي به ... لا شرَّقت من نجد من غير تجنيب

لين اني اقضب مقدمه والتوي به ... عقب التفرق والبطا والتغاريب

يقر لمضموني وانا اقر لغيبه ... سرايــر تكشف بليًّا مكاتيب

اللي عليّ فراق شوفه غصيبة ... نهار قفّينا على الفطّر الشيب

ادعج غنج كنه عيون الربيبة ... شيهانةٍ تفرس بكل المخاليب

المترف اللي ما يماتع صويبه ... جرّبت منه وكل شيٍّ بتجريب

العين خرسا من طربها غضيبة ... فيها لطلّاب المودة كلاليب

الراس ذيل اشقر يشعشع سبيبه ... يسبق الى جن السبايا جناديب

والخد قنديل الدجا ينسري به ... عليه من شغل النصارى كلاليب

وعوده كما البردي ليانٍ رطيبه ... يومي به النسناس بين النبانيب [1]

وملامسٍ ما نشت منها لبيبه ... الين من الديباج دمث المقاضيب

وريحه كما ريح الزهر في شعيبه ... في مربعٍ علّه من الوبل تشعيب

ممطورٍ امس ومدرسٍ ما وطي به ... واليوم شمس وفاح طيبٍ على طيب

وقال ابن شريم يخاطب بعض أصدقائه بعنيزة:

يا الله يا اللي عندك الرزق مكتوب ... يا اللي جعلت الرزق ما صك بابه

يا عالم النيات ياقاضي التّوب ... كل عطيته باب رزق شقى به

يارازقٍ جنيدٍ ضعيفٍ بلا هوب ... وجند عظيم مشبعه قدّ نابه

ومن الغنم شيٍّ له اذناب وعصوب ... وَاخرٍ ما بالجوع جوع الذيابة

ومن الرجال ضعوف همّات وسلوب ... وكلٍّ على مسعاه رزقه هبابه

واحدٍ مريح وفوقه الرزق مصبوب ... واحدٍ مشيح وكل رزقه نهابه

وحزبك هو الغالب ولا هوب مغلوب ... وانت الذي زبن الضعيف ان لجابه

(١) البردي: قصب ينبت على مجاري الماء، وتنسج منه المداد ، وتبرى منه الأقلام قديما.

يا مخرج من كربة الحزن يعقوب ... وايوب عافيته على شِدّ مابه
واللي ورا الصخرة بهم هم وكْروب ... كل سمعت لدعوته والطلابـــة
وعطيت نوح من احسن الفلك مركوب ... وابنه تَبرى منه والمـا غدا به
يامجري الما من تراب بنبنوب ... وكلّ من الدنيا عطيته حسابه
تفرج لقلب من هوى الزين مشعوب ... شعب العقيد اللي تواجف ركابه
قلبه رعاه الدُّوب والجسم متعوب ... جرحه مخاوٍ به من اول شبابه
ومن الولع يكفخ كما الطير مقضوب ... ولا طرى له طاريٍ ما حكى بـه
باسباب غرو طحت انا منه مصيوب ... ومزرَّفٍ بالقلب ما يَنْدى به
ترف القدم ملهوف والعنق مسلوب ... تِخفيه من تلّ الردايف ثيابه
والعين خرسا كنها عين يشبوب ... سود هدبها ما عليها ظبابة [1]
والخد برقٍ بين ضبضاب ونُصوب ... متـلابس ماه وطهـاه وربابـه
ومبيسم كن العسل فيه مذيوب ... لولا اني ادرى قلت يلقى الدوا به
ونهده كما الفنجال بالصين مقلوب ... ما قرّبه راعي الهوى والتوى به
الا ولا به غير ما قلت عذروب ... الا اشقرٍ كنّه شعول السحابـة
عسرٍ مقامه ماه ماهوب مشـروب ... قلتةْ غديرٍ ما تغيَّـر شرابــه
جدد بسيراته مواعيـد عرقـوب ... وغديت له من عضٍّ غلثٍ بنابـه
والله لولا سالفــة كل زاروب ... اللي جزاهـم للرفيـق السبابـة
اني لا طقّ الطار للناس مقلوب ... واقول درب الود كلٍّ مشى بـه
راعي الهوى قلبه عن العذل محجوب ... ولا نهيته عن طريق غدا بـه

مع ذا صبرت وراعي الصبر مثيوب ... بالكتب راعي الصبر يرجى ثوابه
وخلاف ذا ياراكبٍ فوق مرعوب ... حرٍّ الى انخاط الدجا ما يهابه
اسبق من اللي طالع النسر مجذوب ... ما فوقه الا قربته مع زهابه
فوقه صبيٍّ يقطع الدو مندوب ... قرمٍ الى اوصل حامض العلم جابه
ملفاك من يهش الى جاه ماجوب ... عِزّ الرفيق وحضرتـه بالطلابـة
من روس قومٍ وجاذبه كل مجذوب ... ومهذّبٍ يفرز على ما تشابـه

---

(١) يشبوب: ظبي.

لاهوب خمع ولا بخيل ولا هـوب ... هماز لمـازٍ ولا به طنابـه
عبد الله ابن اللي الى صرت مطلوب ... حطّه على يمناك وامسك قضابه [١]
قل له يبو تسعين حاسب ومحسوب ... الحق عليه اثنين يكمل حسابه
سلّم عليه وقل نبي منك منجوب ... وارْفِضْ الِيْنْ انه يكمّل كتابـه
ترى سراجه يصبح الصبح مشبوب ... وسوالـف تروى وفيهـا عجابـة
وان سال عني قل ترى القلب مسلوب ... بان انْسلابه يوم شيبـه بدا به
كنّي على ماقيل ذيبٍ بضاروب ... شاف الطمع بالطعم والله رمى به [٢]
على الذي دونه نواطير وقضوب ... كل يزهْب بندقه للحرابة [٣]
اول معرفتنا طرابات وعجـوب ... واتلاه جرح ما يداوى صوابـه
غديت من فقده غديرٍ ودغلوب ... نشّ الغدير ولا بقى الا ترابـه
لا هوب جافيني وانا منه منكوب ... وهـو يورّينـي سرور وطرابـه
وافرِح بشوفه فرحة الورع بالثوب ... وَاحَبّ ما احبه محلٍ وطا به
كنه سهيلٍ ""لا ادبح النسر لغروب ... في ليلة ظلماه ما ينسرى بـه
وامنزهٍ ما به عذاريب وعيـوب ... ولا به من المنقود ما ينحكى به
هذي تواصيفه وانا تقل منهوب ... واسمه تعرفونه من اسم الربابة
وش انت شايف ياذرا كل مكـروب ... اللي الى ذلّ الذليل ارتكى به
دوّر ترى للناس حاجات وذهـوب ... لاتذخر الجهدة على كل جابـة
دوّر هل القبلة شيابين وحروب ... ومن الحرم واشمل الى خشم طابة
تراه سنّد والخبر ليس مكذوب ... عنّي وغيري غافلٍ ما درى بـه
من فوق من لا داج في السوق مجلوب ... حمرا قضبها بالصريمة قضابـة
قلت المودع قال ما انتب لنا صوب ... وحنّا لنا في كل دارٍ قرابة [٤]
من كلمته كنه على الخشم مضروب ... ايَسْت من قربـه وهـذا جـوابه

(١) عبد الله : هو السناني من أهل عنيزة.
(٢) ضاروب : حبالة الذئب.. رمى به: جاء به.
(٣) يزهب: يُعِدُّ ويجهِّز
(٤) ما انتب: الأصل في الباء أنها حرف جر يقولون: ماهوب جالس، وتكتب هكذا : ما هو بجالس، ثم غفلت العامة عن معنى هذه الرابطة فربطوها بالضمائر وإن كان دون ما ترتبط به فاصل كما في هذا المثال: ماانتب لنا صوب. والأصل : ما أنت لنا بصوب.

كني على ما قيل ما يسمع الطوب — والى انتبه ما جابت الورق جابه (١)
وكمالته جرَّة حليبٍ من الروب — اسمح ومثلك فاهم بالحزابـة
صلاة ربي عد ما طار عيسوب — على الذي بلَّغ عن الله كتابـه (٢)

وقال ابن شريم:

أرى الدار يا خلاف عافت نزيلها — ولا عاد يرغب جالها من يجي لها
عَفَتْ عقب حيٍّ ولُف الشمل بينهم — عليهم طهات العزّ يسحب شليلها
جفت سكنها ولا بقى من سكنها — جميع وفُرخ بومها في نثيلهـا
وساد الثّعل فيها وطالت مخالبه — وبالحاس والواوي تورَّث مقيلها
وصرّاخة بالليـل تلعـي بركنهـا — على خربةٍ شتَّت نياها نزيلها
جفا العز جانبها وباتت بذلهـا — وهي قبل من بعد النيا ينعني لها
وذي حالة الدنيا كفى الله شرَّها — الى خاصمت ملزوم تفلج قبيلها
تضحك بوجهه ضحكةٍ يستسرَّها — وهي علةٍ ما يتداوىٰ عليلهـا
خذتني وانا في غفلة ما حسبتها — سحابةْ عذابٍ من ئحَتْها رفي لها
واصبح نظيم العقد في كل ديرة — وانا واقف ما كنّي الا هبيلها
توريه ما يلهيـه عنهـا ويلتهـي — وهي خدعة ماهوب يكمل جميلها
ادير النواظر والمسامع ولم ارى — من الربع والخلان ما نلتجي لها
كثير المعارف والطوارف على الرخا — ولا بدا اللازم قليـل حصيلهـا
مناظر قزاز تصطفق في وجيهها — كما لاح في ظهر الفلا حنظليلها
تجـدَّذ منازلها وترفـع نشورهـا — وفي ساعة المنزل سريع رحيلها
ترى منهم اقرب من نظيرٍ لحاجب — ولا بدت فيـه اللوازم بديلهـا
أرى الناس والدنيا واهلها وما بها — كما حلم ليلٍ خاب من يرتجي لها
اقول وانا نفسي من الخوف والرجا — تجاذب قِرَتْ من رقْيها وتحويلها
وجسمي نحل كله جميع ولا بقي — على رمَّته من حالها الا قليلها

---

(١) هذا اقتباس من شعر عبد الله بن ربيعة.

(٢) عيسوب: ذكر النحل.

سقى الله صروف الوقت مني ولا سقى لذّاتهـــا وسُرورهـــا وتعليلهـــا
تبيّن عدوّي من صديقي الى حدث زماني بنقلاتٍ ثقيــل مشيلهـــا
يصير القريب بعيد ما يسمع الندا ولو يسمع الصيحات ما يرعوي لها
خليل الطرب ومساير الوقت بالرخا كما مزنةٍ غُرا بعيدٍ مخيلهـــا
تغرّك مخايلها وترجى وترتجــى وعلى دربها تخلّي الطراقي صميلها
وانا اسباب مابي من عذابي وعلتي من اخبار شوٌ ضيَّع الله دليلها
تبث الردى بالطيب والطيب بالردى وضحاها مشابهٍ من عناها وليلها
وش خانة الدنيا الى عاد ما بها صديق وثيق حيلته ينشكي لها

وهي كلها مثل الغمامة وتنجلي كما ضحكة الجاهل غضبها يزيلها
وانا في زمان اربع طعش قرن حسبتي وترى كل نفسٍ فعلها فعل جيلها (١)
احذّر بها نفسٍ وورّخ زمانهـا ترى الجيم ناش الغين واخلف نزيلها
واصَلّي وسلّم عدٍ ما هبّ الهوا على سيد الكونين حتى خليلها

وقد ذكر باللغز وقته سنة ١٣٥٣.

وقال سليمان بن ناصر بن شريم يمدح أهل عنيزة ومطلعها:

ياراكبٍ أكـــوار نسّاع الازواز ستٍّ بستٍّ فوقها اربع وعشــرينْ

إلى قوله:

صكّتْ حواميها على نار وكْناز وأولاد عيّـــالٍ تفكّ المخيفيـــنْ
اولاد علي اللي عَلَمْهم بالامصار عقّال بالمجلس وبالكون طفقين
ربعي هل العادات كان الدّخن ثار وتنزّحوا هراجة الوجــه مقفيـــن
يتلون ابو خالد حمى الضيف والجار سور البيوت اللي حرسها مغيبين

(١) اربع طعش: اربعة عشر.

من سلة الغلبا هل الكيف والكار   بالمدّ جزلين وبالمـدح وافيـن
ماهو بتمجيدٍ يصوَّر ولا صار   حامينها دنيا وحامينها ديـن

ومما قال درعان بن فارس من أهل السر يسندها على ابن شريم:

يا الله يامرجع على كلّ ديرةْ   يا عالم الخصات ياواسع الجوذ
يا عالـم بالبينـة والسريـرة   سامع دبيب النمل فوق الصفا السود
تفرج لعيـن من سهرها ضريرة   ذالي ليالٍ كن في حجرها عـود
اقنب قنيب الذيب واغمر غميره   وانطْ من روس الطعاميس لحيود
وارقد قليل الليل واسهر كثيره   والصبح يطرقني مع السوق جالود
على الـذي شوفه لحالي بريرة   شوفه مع اقصى الناس جنات وسعود
الراس ذيل اللي تكفّ المغيرة   لا دكّها العرقوب والراس مشدود
غروٍ الى منّه شبح في نظيره   كنّه يهَمزْ بثومة القلب بـارود
في عينه اليمنى سيوفٍ شطيرة   وفي عينه اليسرى مزاريج وجرود
والخـد بُراقٍ بخطـو النديـرة   تلقى العرب مع دربها صِلْدٍ ووُرود
وزُمـة نهـوده توّهـا مستديـرة   يشدن رماميـن تنـاشن بعنقـود
نبـوب مسلوبٍ صخيـفٍ ضميره   رِدْفَيهْ يَطْوِنّ الملابيس عرجـود
ما شفت لونه بالبحر والجزيرة   عندي واقابل راعي الصنف بشهود
من عام الاول ما تغيَّر مسيره   ولا قط باشرني بغيظات وصدود
واهـف له ايامٍ ورجلـه قصيـره   له حابسٍ عني وانا عنه مـردود
والله لولا الخوف وابغي الستيرة   من زود هرجٍ ينقله كل مقرود
من واحدٍ يدعي الصغيرة كبيرة   يفطر على الغيبة ويني لها زود
اليوم ما يامـن قصيـر قصيـره   لِزْماً يخونك لو توثّقت بعهود
الى حضا المردود خمسٍ قريرة   ايضا ثلاثين وخمس بعـد زود

وهو لغز بالأبجدي.

فأجابه سليمان بن شريم بقوله:

حي الجواب اللي لفاني بشيرهْ   فرحت به فرحة خلوج لمفرود
او فرحة الغالي بشوفة عشيره   يوم اوهفت به عقب غيظات وصدود
حيَّه عدد ماهل وبل المطيرة   او بالحفيظة يوم شاهد ومشهود
جاني وانا قلبي مشيح لغيره   ربَّع ورايغ له وهو قبل ملهود
من واحدٍ كنَّه بحامي الكسيرة   يقول جالدني من البين جالود
قلت الخبر قال المصيبة كبيرة   ضاعت ذلولي بين جاحد ومجحود
وانا وجيع القلب حالي ضريرة   تنقض وجرحي كل يومٍ به الزود
قمت بلزومه حقِّ رِفْقه وجيرة   والا فلا في خاطري حظو مقصود
وش خانة اللي ما يساعد قصيره   ما تحوج القصرة مواثيق وعهود
والطيب له جملة دروب كثيرة   ونفسٍ تحبَّ الهون ما تدرك الجود
والمرجلة بنتٍ ·· هنوفٍ ستيرة   كل يبيها مير من دونها كود
لا هامها خمعٍ بتوعه قصيرة   يحسب مراقيها سميحات وركود
عوَّد على مافات يلعن مشيره   يموت لا فاقد ولا هوب مفقود
وكل عليه من الليالي مغيرة   شيب المحاقب بيض ونحورها سود
والناس كل له جنود وعشيرة   وكل معه طبع من الجد ماجود
ولا كل من تهوى تحطه ذخيرة   ولا كل يوم به طرابات وسعود
والطير يشبك بالسبب والمريرة   والذيب لا بده على الصيد مصيود
والرزق للمخلوق في كل ديرة   يمشي البحر بالفلك والبر ممدود
وترى رديَّ الخال ماله بهيرة   يهوى وعما تشتهي النفس مردود
مثل الذي ضاعت عليه البصيرة   يحسب غصون العوشزة ورد وعنقود
والمجحرة نومٍ عليها خطيرة   اخاف يظهر لك من الجحر راصود

وقال ابن شريم يخاطب مسلط بن ذعار بن ربيعان:

ياراكب حمـرا براسه صطـارة ... حمراً من العيرات نسَّاع الازوار
حمراً وتقـلَّب عينهـا كالشرارة ... ومن العيا فيها زعانيف وِصْطار

شيب القرا من نابيات الفقارة ... وضلوع طفَّاح المواخير وقْصار
حمراً بها من مقْدم الصيد شارة ... بقمة غزالٍ ذارها الملح والنذار
حمراً تحير بها وصايف جبارة ... وابو زويْد وصفها فيه يحتار
ما بذّه الراعي بكثر الدوارة ... ولا ارزمت مابين حرفي وبقَّار
مصفارها بين العلم والخضارة ... الى كساه من اول الوسم مخضار
ومن الشعيب الى الحمر والقرارة ... الى تساقن الخباري بالامطار
وما حدَّر الوادي الى خشم صارة ... وان حدَّرت من خشم عوَّاد ويسار
وترعى فليجٍ الى تواسى نهاره ... ونادى مناد النَّبت من كل الاقفار
وتخالفت بين الحمار وصفاره ... وتبـدَّلتْ عقب المغالـيب نوَّار
لما تشابك طنب جارٍ لجاره ... وتشاركوا بالما عزيبٍ ومخمار (١)
مقياظهـا عدٌّ تراجس ابيـاره ... قيظه ربيع ومشربه شطٌّ وانهار
منية يمينه وابو نبيطه يساره ... لا دارها طمرٍ من الرّبع تندار
ولها على حمض العبيد انحداره ... وبمريطبه تاكل قمر عشر مسفار
صلّيتهـا والعـود بادٍ صفـاره ... وقد شيف من حمل النخل كل مبدار
ولبستهـا لبس يشوق افتخـاره ... من كلّ دشنٍ ناسجه سر وجْهار
متخيِّره والمال يعـرف خيـاره ... والناس تعرف بالفعايل والاذكار
مجهد وكلٍّ مجهـدٍ بافتكـاره ... والجهد اطيب من سمينات الاعذار
عندي وكل معجبـه نور داره ... ولولا الفوايد ما تخالفت الانظار
ناوي عليهـا للجماعـة زيـارة ... بخط كتبته ضامن خمسة اسطار
لامنّ نور الصبح بيّن اسفاره ... ونور القمر ساقه من الفجر مظهار
ممشاه من بين الخضر والقوارة ... من ديرةٍ محَّالها تقل زمَّار

(١) مخمار: وراد الماء ليلا.

فوقه صبيٍّ قطعة السير كاره — قطّاع هيبات الفيافي والاخطار
والدرب مع وادي عنيزة عماره — ولها من السكة مسير ومعبار
وممشاه مع خل البواهل سفاره — ومقيالها في مربخ فيه مشجار
والعصر عند مجربين الخطارة — اهل الثنا اهل المروة هل الكار
ما جمعوا مالٍ يونه تجارة — الا يون به الثنا مثل ما صار
دار بها المحتاج يعطى وقاره — والضيف يرفع له مقام وتعبار
دار الشيوخ اهل الشرف والامارة — ادنا بالادنا كلهم جبر وكبار
اولاد روق وكل ثار بشاره — ذروة محصّن مشبعة برق الاطيار
لاحل من بين الحفيفين غارة — وتناقلت شهب القصص والدخن ثار
تورشحوا صفر سوات السعارة — ياطن حديد وفوقهن حد واحزار
حريهم بالكون يطفون ناره — واللي زبنهم زابنٍ ضلع سنجار
سقها لابو سلطان وجه الخيارة — زبن الذليل الى هفت به على الدار
مصلط الى ثارِ الدخن من قراره — الى تخالفت العياز من الازوار (١)
توخذ مشاويره وتسمع اخباره — ويندا الى نشَت من الجمّ الابيار
وزيزوم ربعه في نهار الكرارة — ويفك بحيلاته مباهيم الافكار
لاصار للقصدير مثل الصهارة — والشمس ربرب فوقها عج وغبار
يثي خلاف اللي يقزّي ثباره — ويقلط الى هابوا قصيرين الاشبار
ويصبر ولو كبرت عليه الخسارة — الى امحل الوادي وقلّن الاسعار
تشكي معاميله ملايل وجاره — كيف اتعزّل ثوته بنّ وبهار
تراه للجيران دافي جواره — يصبر بحشمتهم عن المقعد الحار
سلّم عليه ونشّده عن اخباره — وقل له بْليت بسلعةٍ سوقها بار
عند العوارف كسرها وانجباره — وعن الردي لو زهَّرت مابه اثمار
الجاهل اللي مادرى ويش كاره — اسمه بتصريف الزمان ابْو مختار
ياشيخ ريقي فيه مثل المرارة — والكبد كن بها من الغبن مسمار
كني غريب الدار يذكر دياره — جارت عليه أم الكبابر بالامصار
والا كما اللي طايح بالمعارة — حالت عليه الخيل واوشوا به النار

(١) العيز: القفا.

واقفوا وباقي من حياته قطارة ... وتدالته شهب الحنادي بالاظفار

لانيب ملاك يحسب عقاره ... ولا تاجر يصرف بنيرة ودينار

ومع النقا لانيب راعي عيارة ... اكذب واقابل مثل ما قيل قمّار

واللي رفيق لي بدا به غياره ... اشرف وشاف وبدل العرف بانكار

وتبدلت عقب البشارة نذارة ... وذل الغراب وحط غيره بالاوكار

ياشيخ انا بانشدك نشدة مشارة ... غديت مثل مولع النار بالغار

لاوذَرت عني طيور الصقارة ... وش عاد ابا اقنص به الى صرت صقار

قلته وانا حظي ردي العبارة ... وابا اتلزى في زماني ولو جار

ولو انها بالمرجلة والجسارة ... صبرت والا بعت عمري عن العار

يائية المجماج

قال راعي الأثلة الشاعر فهيد بن عويويد المجماج في الشيخ الفارس صاحب الكرم مناحي لهيضل شيخ الدعاجين من عتيبة لأنه كثيرا ما يجاورهم بالقيظ ويقطن عندهم بالأثلة، فلما عزموا على الرحيل قال هذه الأبيات متأسفا عليهم:

لا والله الا صمَّلوا ياعميرين   وشالوا على بيض الغوارب زهابه

إلى قوله:

يتلون ابو خالد زبون المتلِّين   لاجالهن عند اللحيق انحطابة
أوي جيرانٍ على الكبد حلوين   مثل الحليب اللي لذيذٍ شرابه
لا والله اللي جوا وراحوا على زين   ما عذبوا جيرانهم بالطلابة

★ ★ ★

ميمية ابن عويويد بوصل الهاء

من أبيات للشاعر عبد الله بن عويويد راعي الأثلة يمتدح جيرانهم آل ناهض يعرف عنهم كرم وهم من بني علي في البرود:

ياراكبٍ حرٍّ رعى في مشاهيهْ مْربّعٍ ما بين مسكــةْ ورامــةْ

إلى قوله:

قصرٍ لابن ناهض على العزّ بانيه ياما وِكِلْ بِسطوحهم من كرامة
يْقلْط الفنجال ذريــف مسوّيــه ومن عقب ذا طسلٍ ذروفٍ يدامه
بلّغ عيال العود واللي حضر فيه وعبد العزيز اللي تجينا علامه
وارفع بصوتك لابن بسام يوحيه يوحيه لو هو في قصورٍ هدامة
جيران ابوي وجدّيَ -اللي ربوا فيه ياعنك ماجا من طرفهم ملامة

* * *

داليَة عبيد الله النايف

من أبيات لعبيد الله النايف العرفي من جهينة:

جتنا بديرتنا مواتر ممشّاة مدارس نشرت بكل البلادِ
معها مشايخ ترشد العلم لله يعدّلون اللي عن الحق غادي

إلى قوله:

حنا جهينة نوصل الفعل منهاه باعمارنا يوم الحرايب نفادي
حنا جنود الحكم ماعاد نعصاه والله ما يطري علينا الفساد

* * *

ميمية سالم الجهني بوصل الهاء

قال الشيخ سالم بن حمد الشريف الجهني يوصي ابنه:

ياعبيد ياصقرٍ على كفّ داعيهْ ياعبيد خذ مني وصاةٍ عظيمةْ
الاولــه ياعبيــد فرضك تصليــه هذي على الاسلام فرضٍ قديمـة
لو ان عمرك طال فالموت قافيه عن هادم اللذات مامن هزيمـة
عَمَلْك يكتب بالموازين تحصيه تشوف ماقدَّمت عدل وظليمـــة
الثانيـــة شيٍّ تسرّك معانيــــه فعل الكرم واقطع حبال النميمةْ
بيت بليا ساس ما ينّزل فيـه سريع ما تنظر بعينك هديمه
الثالثة شرٍّ العرب لا تجي فيه اجهد لهم بالنصح واطف الجريمة
راع الطلب يلحق على الطول راعيه ادخـل عنـه ولا تزوره بشيمـة
واللي يعرف الحق ياعبيد يكفيه ومن لايعرف الحق مثل البهيمـة
خطو البناخي يرتفع عن بني خيه الى اغتنى يحسب غناته مقيمة [1]
يدبر الدنيا وهي دبرًت فيـه نوبٍ ئحَلْوى له ونوبٍ تضيمه
ومن لايردّ الشور لك لا تراعيه خلـه بدربـه ما يفيــد تُعليمــه
لاخير في رجلٍ يضيِّع معانيـه يعيش بالدنيـا حياتــه ذميمـــة
عمه وابن عمه وما يتّصل فيه وضيفه وجاره والخوي والرحيمة
عليــه حقٍّ لازمٍ ما يخليـــه يصون عرضه والسلامة غنيمـــة
هذي وصاة الوالـد ابنـه يوصّيـه والعمـر فانـي والليالــي مقيمـــة

★ ★ ★

(١) البناخي: ابن الأخ: أي ابن العم الأبعد.

نونية الصبيحي

هذه أبيات للشاعر فهد الصبيحي من أهل بريدة من آل أبو عليان من تميم قالها وقت الحاجة والغربة:

تكفون ياالصبيان هيّا لبغداذ	ناكل من التِّمَّنْ على مشربٍ زينْ [1]
أويٍّ والله ديرةٍ بين الانفاد	لو انّ اهلها في طبوعه ظريفين
عدادهم يزمي على كل عداد	وميزانهم يرجح بكل الموازين
ترى الرجال أجناس رجل قِدْخٍ زاد	ورجلٍ سناد الرَّبع وان جوك عانين
ورجلٍ فهو ما ميَّز الخا من الصاد	ولا يَعْرَف الخوخ من قَرْيَ التين [2]
ذا قول من لاله بها نسل الاجداد	الّا سمل دار بها تالي الدين

(١) التمن: نوع من الأرز.

(٢) القري: نوع من التين.

ذالية الربيعي

هذه أبيات من قصيدة لعبد الرحمن الربيعي راعي عنيزة:

يا الله ياللي للمخاليق معبوذ   يامسنـــدي ياخالقـــي يا ملاذي
ياجاعلٍ رزق المخاليق محدود   عن قدرتك كل الخلايق جواذي
الطف بحال اللي عن اللوم محدود   لكن في عيني شماريخ حاذي
علي الذي صابَنْ وانا عنه مردود   وكثرت علي من الغريم المواذي
مَرَّنْ ضحيّ العيد والسيف مجرود   بيده وانا مالي معاد وملاذ
والله يالولا خوفة النقص والزود   واخاف من هرج الحسود الهذاذ

* * *

شينية شاعر من قحطان

هذه قصيدة لقحطاني لم نتأكد من اسمه احتاج فقصد جماعة له بالمنطقة الشرقية وتذكر دياره فقال:

لا واهني من راح للبر عبَّازْ   من فوق ما يجفل سواة الخريشِ
ياطول ماني من ورا النّزل سبار   واليوم قدني جالسٍ في عريشِ
الله يبدل منزل الدار بديار   دارٍ شجرها سمر ماهوب حيش
مانيب من يضوي على حرمة الجار   أصد كني من سنعها وحيش
ولا نيب من يرصد على البير نطّار   ولا نيب منزوع ولا نيب تيش [1]

* * *

(١) تيش: ناقص العقل.

بائية زبن بن عمير (1)

من قول الشاعر زبن بن عمير العبيبي يمتدح جماعته عتيبة:

بديت ذكر الله علي كل ما كانْ	كتاب رزق العبد فيما ينوبة
واللي مهيضني على بدع الالحان	هرج مدورة الدوادي رموا به
قلته وانا من جيل ها الوقت فكران	ابا اتعجب من زماني عجوبة
وانا كما طيرٍ على روس عسبان	بسّ يتحرّى وين تذرى هبوبه
ولاني مسوّي سالفة ظبي رمان	الرزق بالدنيا وانا اعرف دوربه
يا اهل الركاب اللي لفيتوا مسيان	ليا صار قاصركم زهاب وجلوبة
اما ادفعوهن يم قصر ابن فيحان	والا ادفعوهن يم بدر التجوا به
والمدح كله والثنا لابو سلطان	مسلط يا اهل ضيم الليال التووا به
والا ادفعوهنه على طير حوران	ليا حل بالاسعار قحط وشبوبة
عند ابو ماجد قضبوهن بالارسان	هداج تيما اللي نحا الهجن صوبه
وتخيروا في نسل مسلط وسلطان	يا اهل النضا ما به عليكم معوبة
ماكر حرارٍ كلها فرض رحمان	وتبعه يقنص ما عنا وصقروا به
تواجهون صحون رزٍّ وخرفان	وتبجحوا عقب الجفا بالمثوبة
والى سرحتوا فوق سلسات الاقران	ماصار يا مال الربيع هرجوا به
هذي سواة شيوخنا كل ماشان	وجه الزمان ولاذ درّ الحلوبة
وذا طبعهم من قبل عصر ابن بدران	سلم على جدانهم ولعوا به
ماعندهم في وقتهم شان اوزان	ماجودهم من مالهم واعبثوا به
يوم خطو اللاش يسمن مع الضمان	يخضرّ ويابس مع ياس الدعوبة
ما جمعوا مال لوارث وديّان	من مات مات ومن قعد سدّ نوبه

---

(1) أوردت لزبن قصيدة بالجزء الأول ص ٢٥٦ ــ ٢٥٧.

الا ومع هذا لك الله بْوكْدان ... اليا زبنهم مجرم عنّزوا بــه
لو كان هو من حبل الادراك بلشان ... نسل حبال الحمل وهم اشتقوا به
واليوم نرعى في ذرا حكم سلطان ... حكم السعود اللي حموه وبنوا به
فزنا بعز وجالنا عندهم شان ... والعلم الاول ما جهلنا دروبه
وان جانهار فيه سوقات الاظعان ... مولمين لمــن بغانــا وجوبــة
والخيل قِرّح وابيض الخد ميدان ... وكل يمد يديه قدر محسوبه
ياناشد عنــا بالافعــال ثبتــان ... جدٌّ يعرفونــه جميــع العروبــة
ما حدّرت جدة لنجدٍ لصمان ... ثابت الى زعزع جميع اعتزوا به
في ضفّ ابو ماجد بني عمٍّ واخوان ... وراي يقوم من الامير اقتدوا به
ماقال ذا روقي وهذا ابن شيبان ... يضفي على عوراتهم ردن ثوبه
هو بيتنا المبني وحنا له اركان ... وحنا ذراه اللي يقطّب جنوبه
ظلٍّ لنا عن لاهب القيظ هولان ... ومن اونسوا وَلْب السموم التجوا بـه
مقدم عتيبة تتبعه سرٌ وغلان ... هيلا تهايــل غالبــة ومغلوبــة
يرعون نبت الوسم من حيث مازان ... ومن اين ماطاح الربيع نْزلوا به
ولهم بنجد الى اضرم العود مقطان ... على القسا والليّن ما رخّصوا بـه
ولا نزّلوها بالعوانــي والاثمــان ... قد نزحوا عنه الشمـال وجنوبـه
بمصقلات سيـوف بيديـن غلمـان ... وشلفٍ على قبٍّ وآلاف محسوبة
فرسان عَيانٍ على شهبٍ راكـان ... تمحا اليدين ودثرهم ما محوا به
يتلون شيخ فعل يمناه قد بان ... ساسٍ على مفراص ما استرفدوا به
مقدم ثمانين الف بسْنان وغنان ... واسمه مقاديم الحرابة حكوا به
شيخ الى منَّ العدو بالردى بان ... نبّب على الهيلا جميع وبدوا به
واليا نوى له واحدٍ بات سهران ... من ولبهم حسّب دقايق ذنوبه
كونه تصابيح وسنا الصبح مابان ... يرثع بغُرات العدا ما هقوا به
رثعة عقابٍ لا برق الريش شفقان ... غادي على جول الحباري عقوبة
والى صفق ذولا بذولاك حدمان ... كم واحدٍ بنحورهم طوحوا بـه
وغدا لها مع طلعة الشمس دندان ... غادي لطقطاق المخايط شوبة
مثل البرد ينهلّ من غر الامزان ... محقّها ماهيب عنه محجوبة

على النقا ماهمب بالبوق سرقان ولا قطْ قيل ان العميل اختعوا به
وخيال قبّا تصفح الراس طربان اليا قال كذّة ياهل الخيل نوبة
وتعاقبت خيل بنجد بسمهدان ترمي مثل حذف البرد من نصوبه
كم واحدٍ خلي عشا الذيب سرحان وقامت عليه البيض تشلح جيوبه
ياما قطع من عزبةٍ تقْل حيطان اليا كرز عنه العقيد مهيوبة
واغنى فقارا واصبح الضد فقران واركى على كبد العدو الشبوبة
تشكي مضاربه العدا غبّ الاكوان على مشبّ ضويّهم سولفوا به
جعلي ما اقوله من عدم وافي الافنان قولوا لي آمين اجملوا يا العصوبة

ياشيخنا مالك حليٍّ بالاوطان والله ما توجد وصايفك نوبة
صخيٍّ شجاع وحافظٍ خمس الاركان وش عاد يلقون العرب من عيوبه
وصلاة ربي عدما انهل ودّان على نبي العباد اقتدوا به

* * *

زائية ابن رمضان

من أبيات للشاعر عبد الله بن رمضان فيها حكم والقصيدة طويلة منها:

حنا نعبِّر عن رضانا بشعرنا	ايضا والى جا بالضماير حزايز
كم واحدٍ يستاهل المدح نمدحه	حيث انْ مدح محصل المدح جايز
ننشر فعوله للملا يسمعونها	ولا نبي عن ما نقوله جوايز
لاشك نبدي ما تكنه صدورنا	من حب واخلاص وتشجيع فايز
ان قبل منا ما نقوله بمدحنا	وان مارضي به نقبره كالجنايز
نفهم كثير الهرج يزري بصاحبه	والعقل صندوقٍ للاسرار حايز

* * *

من شعر رشيد العلي

ومن جواب الشاعر رشيد العلي الحمد الأسعدي من أهل الزلفي منها:

كم واحدٍ يطبع على قلبه الرانْ يسمع كلام الله وهو ما يفيدهْ
لاقمت بالتوحيد مع كل الاركان ونفيت ضده فانت مالك شريدة [1]
السنة الغرا كما الصبح لابـان تصبح وتمسي كل يومٍ جديـدة

وقال رشيد العلي:

ماقيل صار وكـل ماقيـل معلومْ العلم جابه لي صديقٍ بطينـي
ناسٍ تضاحك لي بالالسن وهي قومْ صدقـان لي وقلوبهـم ما تبينـي

★ ★ ★

(١) مالك شريدة: لامثيل لك في الإيمان

لمافية السديري

من أبيات للمرحوم محمد الأحمدى السديري:

لولا الهرم والفقر والثالث الموت   يا الادمي بالكون ياعظم شانك
صخَّرت ذرات الهوا تفهم الصوت   طوَّعتها اطوع من تحرِّك بنانك
جماد تكلمها وهي وسط تابوت   تعطي وتاخذ ما صدر من بيانك
وعزمت من فوق القمر تبني بيوت   من يقهرك لوهو طويل زمانك
لولا الثلاث وشان من دبَّر القوت   نفِّذت كل اللي يقوله لسانك

* * *

كافية ابن فايز

وهذه أبيات من قصيدة طويلة للشاعر المعروف ناصر بن فايز من النواصر من بني تميم شاعر مجيد يوصي ابنه ومنها:

ابيك تفرحني الى حل طاريك   عند الرجال اللي يعدون ممشاك
يوم انتويت الدرب ماني موصيك   الا على حفظك لدينك ودنياك
النفس لاتتبع هواها وتغريك   لين انها تدخلك بحبال الادراك
واما تهيا لك نديم يصافيك   تبدي له الشكوى وشكواه تنصاك
وديع لاسرارك.. فعوله تهقويك   والى هقيت بعلم طلعه تعداك

* * *

من شعر بندر بن سرور

من أبيات للشاعر بندر بن سرور الروقي العتيبي:

يوم اسجد الغفلات خوفي من النار	اللي بها العاصين دايم يطيحون [1]
اخف العبادة مخلصٍ سرّ وجْهار	اخفي له الطاعة ولا الناس يدرون
يانفس لو قالوا ترى الرب غفار	وداعتك عن صحبة اللي يميلون

وقال بندر بن سرور:

يامن لقلبٍ تلّــه السحب تلّ	تلّ الرشا في وسق ملحا جلالة
في غربها تسعين شلح ومشل	وتجفل الى سمعت ضريس المحالة
من واحدٍ طرّق عليّه يهلــي	جدّد جروح القلب مع ما جرى له
يطرق برمش للمحاجــر مظــل	يضفي على بيض المحاجر ظلالــه
يابنت عيفــي واحدٍ ما يصلي	تارك عمود الدين مالك وماله
عيفيه لو يفرش لك البيت زل	من لايخاف الله حرام حلالــه
خلّي ملعّــن والديــنك يولّــي	تلقين في نجد المسمى بدالــه
عليك باللي للجماعــة يهلــي	اللي كما النبـوة منـارة دلالـة
بالرجـل ثنتين حداهــن يدلــي	ومن كبهن ماهوب وايا الرجالة [2]

* * *

---

(١) الغفلات: لحظات صلاة التهجد.

(٢) وايا : تنطق(ويا) بدون همزة القطع ولكننا نثبتها همزة وصل ليعلم القارىء مذهب العامة في تسهيل الهمزة. ولم نكتب هذا الشعر كتابة عروضية لأن أمر القراءة قراءة تقيم الوزن متروك لفطرة القارىء.

هاشة سعود بن عنبر

قال سعود بن عنبر الدوسري يتغنى بأجواء البادية ويفضل رعاية الإبل وتنمية الماشية على جميع الحرف مشيدا بحياة الأمن والرخاء في ظل هذه الحكومة الراشدة.

حي البلاد اللي هواها طبيعي	ربيع قلبي يوم ذعذع هواها
لاجيتها بالقيظ كنه ربيع	من غير ثلج ينعش الكبد ماها
كان انت ياالبادي لشوري تطيع	عليك بالذيدان ما احسن غذاها
ارحل بقفرٍ خالي لك وسيع	تمشي على كيفك وتتبع هواها
تشبّ ضوّك في مكانٍ رفيع	لاشافها اللي من بعيدٍ نصاها
لاصرت لاقاري ولا اشري وابيع	ولا لي فلاحةْ مِنْتِفِعْ من وراها
قنيت ذودٍ ماتلن الوديع	اتبع مشاهيها وانمّي نماها
عينك على مالك دوا له نفيع	واللي يودع مفلسٍ من رجاها
بحكم السعود مأمنين جميع	حامي جوانبها وسرهب عداها

* * *

نونية ناصر بن عنبر وصلى الهاء

من أبيات للشاعر ناصر بن عنبر الدوسري يتغنى بحياة البادية ورعاية الإبل في الرملة بالربع الخالي حيث ألبان الإبل والصيد والهواء الطلق:

ان كان يافرحان بي تقبل الشور خلك معي يا ابوك تامر وتنها
ومن اين ما طاح الحيا صلح الخور اللي معاوشنـا بدا في لبنهـا
لازادت الاسعار من دور في دور قام يتزايـد كل يوم ثمنهـا
نجعت انا بالذود واجنبت بحدور يسار نجم سهيل والا يمنها
غذيتكم وانتم مصاغير وبـزور ومن كبر منكم صد للشغل عنها
احدٍ سكن منكم دكاكين وقصور واللي كتب له بالدواير شونها
حنا نشبّ النار في راس عنقور بجروم عبلٍ ما تدخّن جثنها
وسلوم اهلنا ماسكينه على الفور والدين غايتنـا نتابـع سننهـا

★ ★ ★

عروس الشعر الأصقة

هذه عروس شعر للشاعر عبد الكريم الأُصقه من سكان عين ابن فهيد والمذكور مات كبير السن لم يتزوج لأنه عنين إلا أن من يسمع تغزله يظنه عن عاطفة وإنما هو عن قوة في الشعر والمعاني ويتسلى بها في السمر مع الشعراء.

قال الاصقه:

قال الذي عن بدع الافنان ماتاب ... مغرى بتوليف الفنون العجيبة
لاقلت عن طِرد الهوى خاطري طاب ... جاني من الاسباب ماردّني به
مجنّبٍ طرق البلاوي والانشاب ... واثر البلاوي لا اشا الله قريبة
عارضت في طرق الهوى تلع الارقاب ... قايد خشوف الريم سمح الذوية
هايف حشا ريان عبثٍ وعجّاب ... يا حظّ قبل الموت من يهتني به
قال السلام وقلت ياترف الاشباب ... ياابو نهيدٍ مثل بيض الربيبة
ريح الخزاما والبحتري والاطياب ... في مفرقه وايضا رياح عجيبة
المسك والعنبر بجيبه والاسلاب ... ياخزنة العطار ياريح جيبه
ريقه حليب وسكّرٍ فيه ينذاب ... يجلا عن القلب المشقّى لهيبه
الصدر فرخ سجلّةٍ بيد كتّاب ... فرخ جديد وبالقلم ماسعي به
وردف وحزوفٍ لُوضّاح الانياب ... وكتوف وردوفٍ وعنق وتريبة
واعيان واوجانٍ بهن تقل نشاب ... مع صوغ حمرانٍ وطوقٍ حظي به
له قلت يا المملوح ياسيد الاحباب ... ديرتك ياهافي الحشا وين هي به؟
ياهافي الزندين والخصر وخضاب ... ياعود ريحانٍ على الما جنيبه
قالت عروس الشعر كان انت خطاب ... من ديرة البصرة نصيتك جليبة
ابن زهير ان كنت للغي طلاب ... راعي مضيفٍ ما يونّي لهيبه
قالت ونعمين فلا شك ما ناب ... شفّي بغيره راجح ويش لي به

هل الزبير ان كان خاطرك ماطاب ... طبّي بوسط السوق تُخَيري به
قالت هله حمَّارةٍ حضر واجناب ... فزَّاعهم ماهوب يطلب حريبه
فزاعهم ماهوب يظهر ورا الباب ... لوحلّ باطراف القرايا نهيبه
ذعيج حامي بندر السفن ينهاب ... اقطع من البالود ما ينهزي به
نعمين لو هو ياولد ما بعد شاب ... لاشك انا ما اصبر الى شفت شيبه
البصرة الفيحا بها كل ماطاب ... لاجيت ياالعشّار طبي بسيبه
قالت ترى العشار رقّاص وكلاب ... يهود وقُحاب ودنيا مغيبة
باشة حلب طرَّش مناديب وركاب ... وبابور من شغل الفرنج اركبي به
يقول تضربني على الكبد بحراب ... تاطا على متنني برجلي لبيبه
تطلب من الغالي ونرخص للاحباب ... جميع ما تطلب علينا نجي به
والله لو يملا ثمانين سرداب ... درٍّ ومرجانٍ يقول اوقفي به
مقدار ما ينداز بالميّ دولاب ... انه عليهم حار من مقعدي به
هيّا لصوبـ. الروم ياذابل الناب ... فوتي عليهم بايعي واشتري به
مابيه لو يعطيني ملكه ولو جاب ... حملٍ من الشرقي وطوقٍ حظي به
طرّش لك السلطان سلطان الاصحاب ... اللي حكم في دولةٍ تقتدي به
يعطيك من غالي المشاري وماناب ... خاطرك والسلطان يغني نسيبه
الروم مابيهم ولاهم لي انساب ... الرزق من ربي علينا وهيبة
باشة مصر طرَّش لك الفين نجاب ... والفين ياحسن التهايا نجي به
والفين خيَّالٍ مع الفين قرّاب ... من شان حشمة خاطرك تحتظي به
قالت هله فيهم معايات واشغاب ... مع من غلب يرضون زود الغلبة
الشام بستان السفرجل والاعناب ... مع راحة الحلقوم شن مادري به
هله دلاليل وبيّاعة اسلاب ... بقّالةٍ ما يرخصون الزبيبة
يابنت حارت بك كثيرات الاطياب ... غذربتي الحكام وانتي قضيبة
تخيري باللي يطقّون الاطناب ... مروين عطشان القنا بالحربية
امهارهم كنه ضحى الكون نشاب ... قطعانهم ترعى الفياض العشيبة
والى رقى الراعي على راس مرقاب ... غز اللوى واوما وصاح الرقيبة
ركبوا على قبٍّ سريعات الاطلاب ... مثل النعام الرُّبد لاشاف ريبة

يثون دون زمول غضات الاشباب　　لامنً خطو العفن خلّي شريـــه
ياحيف اعاف الترك وانكس للاعراب　　واركب على هرشٍ رديٍّ دبيـــه
شفْي مع القصمان كان البخت جاب　　والا فكـلْ يظهـر الله نصيـــه
عبد الله اللي للمرًوات كساب　　ليثٍ ولد ليثٍ ذراً التجي به
حرٌ لواحـظ ناظـره كنـه حراب　　فرز الوغـى لا لدًهـن بْحريـــه
نجمٍ دوى وان ناش قاس الصفا ذاب　　استرهقت باشة مصر من طنيـه
نوٌ نشا وامطر على الخد سكاب　　كلْ يفجًـر من مثانـي شعيـــه

وهو يقصد صديق له في بريدة اسمه عبد الله بن سيف وله غيرها من التغزلات الخيالية.

* * *

حاشية ابن احمد ومعارضة المؤلف لها

هذه قصيدة للشاعر فهد بن أحمد راعي القرينة من اللحن الطويل، وفيها صنعة بديعية وهي تتقصَّد حرف الحاء سمعتها عام ١٣٧٠هـ تقريبا وقد عارضتها بالقصيدة التي تليها ولم أكن يومها محيطا بمعناها ثم عرفت مغاري الشاعر فيما بعد.

قال ابن أحمد:

يقول ابن احمدٍ لا احمد ياحالي حالة المجروح
ويا احوالهم لاحت ولاح الوقت نحت وناحْ

انا ان حَنَّيت ما حِنَّيت وان حَنَّيت شلت النوح
كما حَنَّة حيامٍ من حمادٍ ناحرٍ لرماح

وياحاصولهم لاحول بالحبل ولا بالصوح
يحَول بالحبل والحبال حل من الجيب وطاح

حلا لين بحمر اشفاه حلىٍّ بحلن جوح
الى وضاح مثل وضاح لاحم ولا طفاح

ذبحني حب حل الحالية بالحاجر المملوح
حناني حنيها بين المحاني مثل حد رماح

دحل جرحي وكيف أحيا وكيف اوحى وانا مذبوح
وانا ماحسب حزون الحب تذبحني بغير سلاح

حرمنا من منيحتنا منجها واحد ممنوح
حلب لي حلبة حلوه وطاح بها محمد الاجناح

عسى من حال واحتال وتحيل بالمها مكلوح
يحرول ويتحرول حول حيشه ماسعى باصلاح

الا ياصاحبي وان حال بك حال فرح مسموح
حددني عنك حد الحد وانت احلم على ماراح
الا ياصاحبي وان كان ماتوحى تحييي فاوح
حكيم الحب له حكم حرير وعنبر فيـــاح
حلمت البارحة الاي انا وصويحبي بسطـــوح
يحيي بي واحيي به واحبـــه وانشق الاريـــاح
انا حظي على حظي وحظي كالح مكلوح
الى حار الحبارى حار حظي وانحر الملواح
انا حظي على صفحين صفح المصلحة مفتوح
وصفح البيض حماق حسود وضيع المفتـــاح
وكد حظي يفرحني بحرب اعداي وهو مذبوح
الى منه تحزم واحتزم للحرب صاح وطاح
الى حصلت لي حصة حرام تقتلب ذرنـــوح
وانا ان حملت حمل الزل يقلب به وصار صياح

وقال المؤلف معارضا لها:

لمح برق حدر وادي سدير وشاقني له ضوح
محن يفرح الفـلاح بحلـول الشقـا يرتـاح
محل اهل الندى للضيف حلو الحالي النقروح
حلا حيـل تحلالـي بمـدح حاشه المـداح
تحاليت الحروف الواضحة من حاير مجروح
واحاذر من بحور حذورها يحل به السباح
مشيح محرج حاله بحيـلات تحس الـروح
حزين الحال محروم حياتـه حالـة الفـلاح
صحيح ان المحبة بالحشا جاحت حليفه جوح
توحوح لو توحوح ياالمحايل بك حزن وافراح

تحزب واحذر المنحى تنح وترك المملــوح
حصيل محايل المقفي حصيل مطرد الضحضاح

تحذر واحتذر وهذر مراح الحادر الممــروح
تحيل في حصين الحصن حيطة حاصله تفاح

تنزح وانتزح ونزح تحوش الربح والمصلوح
نصح بالنصح نصاح يصحصح حاصل الصحصاح

حصيل محايل الاحباب غير الصلح دعوة نوح
يزحزح حب محبوب بغيــر حبهــم بطمــاح

حلول الحل لحلول الملامح في حروف اللوح
تحر حبايــة الحبــاي واحب حبايتــه ياصاح

حريك لاحدث بحث ولو حبه وزين الروح
يحد حدك لصحيب احذر بحالك لاتجى بياح

حرى من استحى يمدح ومحروم الحيا مفضوح
وحرى من اكثر الردة لخلـه بان به ملواح

من امرح في مراح الجرب حل بها الجرب بفضوح
تحكك واحترم مرح الصحــاح وللبيــاح يزاح

تسمح وانسمح وادمح اتحب ومن دمح مدموح
وحاسب واحتسب واحسب حلول الحول للارباح

تحفظ واحتفظ واحفظ محبه خير ممــدوح
زحازيح الرجال من احتفظ فيها ينام سطاح

انا بانشدك عن رجل وهو في حالته درموح
وهو شر على الوالد يحربه فارس نطاح (١)

وانا بانشدك عن رجل سرق بيض لهن شبوح
وهن حمل لغيره كيف ياطاهن وهن لقاح (٢)

---

(١) هو هيم الحديد يحارب والده الجبل.

(٢) الميل بالعيون.

وانا بانشدك عن ورع صغير وبرطمه مفلوح
وهو مفتاح خير وشر ويقص بجرته لا راح (١)
وانا بانشدك عن رجل على ذريته ذابـــوح
يقى ثلث والثلثين ملكتهم تروح سفاح (٢)
وانا بانشدك عن رجل حمل واضنا وهو بالدوح
وبغير الدوح مايعرس ولا له خاطر ينساح (٣)
حمـام ناح مرتـاح بدوح لاحهـن سانـــوح
سنحهن وحوحى لا انتحا ما انحى بوجهه راح
لكحهن مع ضحاح الصبح بقاع صحصح صحصوح
زقح يلفح بجنحان صحاح ومخلب سطـاح
تحمل للحباري يوم رحـرح بالمـراح تفـوح
تلحلح يوم حام الحر واحرت بالمراح ذباح

(١) القلم وبرطمه الريشه.
(٢) لقاح النخل.
(٣) صميل اللبن والزبدة.

من شعر المؤلف

قال المؤلف في جلالة الملك حين عاد من السفر والعلاج:

بسم الاله ابدا بكل جوابْ — وجواب بغير اسم الاله سراب
بمناسبات الوقت يطري لي المثل — واليوم نعرب بالشعور اعراب
سمعت البشاير في شفا لله مليكنا — واستر بالي يوم قالوا طاب
استر كل الشعب والعرب كلهم — يعدون ساعات المغيب وجاب
لو كان ماشفنا بغيبتك قاصر — كما ينبغي ماكن حسك غاب
خلفت فينا من يصون الامانة — ولي العهد فيه الامل ماخاب
يسوس ويروس الملك لازال فينا — سيف بكفك ساطي المضراب
وابو فهد للكل باوصاف والد — نجيب تسلسل من فروع نجاب
ابو الجميع ومسند الكل به ذرا — من وصاف حاتم والشجاع ذياب
الارقاب لا اعتقها الولي هو سببها — والراي اذا جا بالامور صعاب
النايب الثاني سندكم عضيدكم — سعد عينكم في ظفة الانشاب
شق الطريق وعزز اللي يروسهم — رهن الاشارة حزة الاطلاب
واخوتك والاسرة سيوف صوارم — منكم سلاطين الملوك تهاب
تفاصيلهم وافعالهم يتعب العدد — نجوم زواهر بالسما واقطاب
تكاتفوا بالراي والفعل والعمل — الله لايتكل على الاسباب
نفلتوا ملوك العرب بالوصل بينكم — ملجا لمن عظ الزمان بناب
وانت الذي من شاف وجهك رجا السعد — من المجد كاسيك الاله اسلاب
يا ابن الذي من نشوته شد همته — على ملك جده واطلبه مطلاب
سطا بليل وبات قرب المصمك — مامنهم اللي للمخاطر هاب
تغاوزوا عجلان عند المدخل — خمة شجاع ثابت الاعصاب

معه من الاسرة يهدون هدته — شلفا فهد لليوم ذا بالباب
بالليل ساط به مقل مخاطر — والصبح يامر به بقطع ارقاب
توافدوا له بين حضر وبوادي — والختم يرشم به بكل كتاب
واشعل شعال الحرب حتى تتابعت — معارك منها النفوس عطاب
حاظى سعايرها وطفى لهيبها — كون سليم وكون فيه صواب
شعارها التوحيد والدين رايته — سلاحه كتاب الواحد الوهاب
مهدها اله العرش له قد نيته — خلى عداه المعتدين اصحاب
تقصى ووصاكم لما فيه نفعكم — حكيم يوصي بالدروس الباب
على سيرته للمملكة تعتني بها — تصونه كما صان الغيور عذاب
تفقد احوال الشعب دين ودنيا — هل البلد واللي ساكن بشعاب
امانة ولاكم الله زمامهم — اجدادهم واتلى ضنى الاصلاب
غرس لاوايلكم وتاليه غرسكم — واذا اعتنيت الغرس ريعه طاب
الدين ساس الملك عاجل وآجل — قدامنا حشر وجزا وعذاب
وان ضاع ضعنا وطمعوا فينا العدا — وعقوبة الله ما عنه مهراب
رعيتك ذخرك حلول اللوازم — يخوضون في وسط اللهب وغباب
يفادون بالارواح والمال دونك — تواريخهم به مختصر واسهاب
علينا التعاون كل فرد بحسبته — دون الوطن وعمارة المحراب
يد واحدة مابه حزاز وتفرقة — عمارهم وقت اللزوم جلاب
جعلتوا لنا حدين حد الشريعة — وحد لمن تاه القدا قصاب
لولا الادب والحكم للشعب رحمة — كثر الخطا والظلم والنهاب
دمتم حماة للحرمين والعرب — ومقاديمهم لاكثرت الانشاب
حكم نشا بالعدل والدين ينتصر — في شاية المولى عليه حجاب
وختامها مني صلاة على النبي — عداد مايمطر حقوق سحاب

وقال منديل عن دعوى الشعر الحر أو الحديث أو النبط مؤكدا أن اسمه شعر شعبي فقط:

قال من قاس المعاني بالمثل   والى بدا المعنى ياريه الزمل

يخاف من نقد الحسود المغرض   والآدمي متعرض طرق الزلل

قد قيل في عين الرضا والمبغض   تبدي المساوي ذي وذي فيها كلل

والزود هو والنقص من عند الله   والآدمي ماهو معز ولا مذل

اعنز على الله وانس ماقالوا جميع   واتعب على كسب المعالي والعمل

الناس مشكاهم على خالقهم   وسيل النحا ماظنتي انه ينعدل

ان قلت ابا اقنع ذا وابنصح مخطي   فتحت باب للمزيد من الجدل

والشعر قد قالوه ناس قبلنا   جزل ومتوسط وبه ضعف وعلل

سلبي ومسروق وفيه مكرر   وضعف ونقص أوزان مع كثر الخلل

ومردد المعنى بخلف القافية   ومعناه واحد. ضاهر مع ما دخل

سبعة عشر عدة بحوره أو تزيد   من كل نوع وفيه سجع وبه زجل

واللي يسمي الحر ذاعنهن بعيد   منثور لاوزن ولا له مستهل

من عجز عن سبك المعاني والبحور   الجزل ما يقواه عود للهمل

به شاعر يجري ولا يجرى معه   صعب المعاني صاخر له من جبل

يبصرك بالخافي ويفتح لك طريق   يفتح لك ابواب تخلص من وحل

ويجيب لك بيتٍ على المعنى غريب   ويبقى الى التالي مع العالم مثل

والشعر ادبنا واسمه الشعبي صحيح   بادي مع اولنا وفينا لم يزل

واللي يسميه النبط ماله دليل   هذا لغتنا واضح المعنى عدل

ها الاسم لا معنى ولا هو مستحب   ياأهل المعرفة علموا به من جهل

يستعملونه للحقوق وللحروب   انشد عن العوني وشعره وش فعل

تاريخ يثبت للحوادث والمحيط   شواهد المعنى وفيها يستدل

يوقظ الغافل ويدرك به حقوق   ويخلص المشكل الى قال وفصل

يبقى مع الباقي كما نقش الحجر   شواهد السيرة وفيها مستهل

لوله عوارف مثل فعل الاولين   للنقد والتنقيح عن سرق وهزل

ما ينشر الا بعد مايشرف عليه   ينشر ويطبع عقب ما صح وكمل

وياخذ مكان لائق به من قديم ماقيل به ضعف ولا قالوا نـزل
ارجي من السامع لها غض النظر القيل به قاصر وفيــه المعتـدل
خذ ما تراه وترِّك اللي ما يجوز وان شفت فيه قصور سدد للخلل
هذا وصلى الله على سيد قريش عداد ماوبل على البيدا همـل

وهذه للمؤلف بمناسبة رجل مر على اثنين يتخاصمان لأجل حساب بينهما وقد أراد أحدهما إنكار الحق الذي عليه وتواعدا للجلوس عند القاضي ، فأصلح بينهما ذلك الرجل بعد أن بين لهما عاقبة النزاع وما يجره إنكار الحق من فقدان الثقة بين المسلمين.

وكان الصلح بدفع نصف الحق وإسقاط نصفه وبهذه المناسبة قال المؤلف:

من لايثمن مطلعه مع مباديــه ويصون منطوقه ويدرى الخيانــة
ويستسمح الطلاب لاجا يحاكيـه وبالمنطق الطيب بلطف وليانــة
لابد ما يكثر خطاه وتخطيــه ويهفيه مع زود التسرع لسانـه
وان زاعم الطلاب ينحد يشكيه ويفك له حقه وهو في مكانـه
كل يحاذر عملته من سمع فيه والدين مطبوق عليــه بضمانـة
واللي يعامل كان ماخاف واليه زوَّد وغش وخان فيه الامانــة
لابد والي العرش باكـر يجازيـه يوم الجزا بالفوز والا الاهانـة
ويـذم بالدنيا اليا حل طاريـه وتعاف عملة كل راعي خيانة

وثمة شاب لم يحالفه الحظ في الدراسة وقصرت أسبابه عن التماس الرزق وبقي يشتم حظه التعيس، وكان لوالده صديق قوَّى الأمل في نفس الابن وندبه إلى تجربة أكثر من سبب لعله يوفق في بعضها مبينا له أن الرزق لايمكن أن يأتي بدون سبب.

فقال المؤلف بهذه المناسبة:

الـراي لاتنـدم على فايت فات وتعطـل الاسبــاب بالانجظـــاع
لا انصك باب فالمسالك كثيرات بيبانهــا بيــن الخلايـــق وساع

اما بيع ومشترى فيه صفقات وصل من الله ما تخاف انقطاع
مبداه ضعف وعقب ماله تجارات راعيه مع فعله للاسباب واعي
او مهنة به له مصالح ونفعات حلال من كد التعب بالذراع
حظك وظلك تابعاتك مطيعات وانت المخير في طمان ورفاع

وقال المؤلف هذه النصيحة:

يا الله يا اللي كل مخلوق يرجيك سامع دبيب النمل بالخرمسية
ارحم ضعيف في دجا الليل يدعيك كثرت ذنوبه واحترى للمنية
الى دنت ماعاد منها تفاليك ثم اللحد والضيق ومحاسبية
لافرق بين ملوكها والمماليك بالآخرة غير العمل بالسوية
يا العبد كان إلله تقبل حسانيك تسعد ومنزالك جنان عذية
وان كان طعت النفس وابليس مغويك عملك تجزى فيه حسنا وسية
بادر بتوبة دام باقي لياليك واقلع عن السيات باخلاص نية
الاوله برّق بنفسك وخافيك واعمل بخير دام نفسك عفية
وبرق باهل بيتك ضناك وعوانيك حيثك لهم راعي وهم لك رعية
جاهد ضناك وقل عسى الرب يهديك لارضا الولي حده على المكرهية
بالك تهاون فيه خوفٍ يخليك يعوضك المعبود جزل العطية
الرزق مضمونٍ من الرب ياتيك ما يمنعونه عنك كل البرية
لا تشمت المبلي تعظم بلاويك انصح بسر وعدها له هدية
وان شفت عيب الناس فاذكر لماضيك قل ياالولي استر عليه وعليه

عفّتك عن غيرك حماة لاناثيك ومن ابتلى المخلوق يبلى بحيه
وبرك مع الوالد تبرك تواليك بعطف عليه بوصل مع مرحمية
والى لزمت الصبر والحلم يرقيك لهن شروط كبار ماهن خفية
ولسانك المملوك يملك ويهفيك والى نطق عثرات فعله قوية
ياما رمى من غافل بالشرابيك وياما دهى الخفرات لوهي برية
وارقاب واموال هفت للمداريك وضغاين بين الملا داخلية

والمنطق الطيب مع الكل يغليك ... وتفك به مشكل والانفس رضية
الله فرق مابين هذي وهاذيك ... الشجرتين الثابتة والوبية
وممشى مع العاصي على الشر يدعيك ... ومن رافق النزهين عينه جرية
وعشرتك ابو وجهين بالهرج يغريك ... لاغاب هاف الحظ خان بخويه
ومن نم لك نمك وبين لخافيك ... والكذب سلعة للنفوس الدنية
والصدق من كل المعايب يريك ... والدين والدنيا بفعل ونية
وراع العيا والكبر لو كان يعطيك ... مذموم ماله عند احد قابلية
ومزاعم الجاهل يحدك لاقاصيك ... وعشرتك الاحمق تلحقك للزرية
لاتشذب الغافل ترى الله يحافيك ... اكلك لحوم الخلق نار لظية
وترى الامانة بينه ذكر واليك ... منها السما والارض صارت برية
منها سراير صاحب واثق فيك ... لادنا سبب للناس تظهر خفيه
لازم على سره ولو كان جافيك ... يمكن تعود الصحبة الاولية
والصلح بين الناسْ للرب يدنيك ... مثل المجاهد واجركم بالسوية
والحق بده قبل تكثر شناويك ... ويفك منك بعنف والا شكية
وترى الحقد والحسد بالهم يشويك ... وخلق الولي مالك عليهم دعية
لاتشكي احوالك على غير واليك ... غنى النفس طبع للنفوس الزكية
وان جاك محتاج من الضيق ناصيك ... للمال والا حل بعض القضية
لا تعتذر والله يغنيك ويكفيك ... العذر للي ما معه مقدرية
واحذر تمن اللي عملت بمواذيك ... تصير حرجة عقب ماهي ذكية
ما انذرت نفسي بالخطا يوم اوصيك ... ذنبي عظيم وعلتي باطنية
قد قيل هذا والتواريخ تنبيك ... نتبع جواب اهل العقول الوفية
نسلب الى ضاقت علينا المساليك ... والجزل قد قالوه ماله بقية

ومن قصائد المؤلف في لزوم مالا يلزم وهو ماكان على ثلاث قواف فأكثر ينظم على سبيل الإعجاز، وربما وضعت فيه الجائزات. قوله:

دنياك لو زادت قريب نقوصهْ   نرج الهدى فيما بقي والخلاصِ
لا افكرت بطباع الرجال مخصوصة   ولا احد مقر للنصف والقصاص
العشرة اللي كاملات نصوصه   عشرة غلا ما هيب عشرة الهاص
خطو الولد ما تلحق المقط غوصه   وخطو الولد عجل يجيب القواصي
من طاوع الجاهل تبين نقوصه   ومن رافق العاصي طبع بالمعاصي
واللي بهم عند الملازيم حوصة   بعهم بقربة هل الوفا والمناصي

وقوله:

لولا التسلي بالتماثيل والبدعْ   وخطو الرفيق اللي من الربح فالحْ
لا اضيق لاشك اقهر النفس بالردع   والتجربة توريك حالي ومالح
مااحب اعبد الوجيه بالكذب والخدع   ولا اقول له صالح اذا صار طالح
سمعتك عزه عن ردي النفس والجدع   لايزدريك اللي بالانياب كالح
اعتز على خلاق الارواح ثم ادع   اللي على خلقه يسوق المصالح
وابعد عن العايب اذا بان به صدع   واختر لنفسك كل ماكان صالح
فاتت سنين الكر والفر والندع   عامٍ بنهب وعام بامن وتصالح
ياما خذوا طرشٍ يوصَّف على الودع   فريسهم من وصف ذيب وشالح

وله أيضا في لزوم ما لايلزم:

المراجل دربها عسر وصعبْ   قصرها عالي ومبناها بشيذ
والزمان ادوار ياخذ ماوهب   ثم يبدا ذا لمبناها يشيد
عاشوا الماضين في قل وتعب   يتعبون الجيش غارة وتحشيد
ذا يحرث وذا يروس وذا زعب   يسهر الساني ويزعج للنشيد

نسلهم عاشوا على مرح ولعب ... لا اكتمل عقله ظهر رايه رشيد
من عشق منهم لمحبوبه تعب ... شعرهم بالوجد والعفة يشيد
لا انشعب قلبه لمحبوبه شعب ... الهوى يبني لهم قصر مشيد
لا حصل من بينهم مزح ودعب ... ما يغبط اللي قضب ملك الخشيد

وله أيضا من هذا الفن البديعي:

اللي ذكر شفناه والوقت ذنَبْ ... لابدنا من ماقف فيه عركة
من صد والماضي وما عنك جنب ... قد قيل من قبلي دوا ذاك تركه
ومن غرته نفسه على الناس حنب ... ابعد عن المغرور خله بسركة
اقطع رشا لاماه لوكان قنب ... لو هو قريب منك زدله بفركه
ساعد صديقك لا تعنَّزك بالنبْ ... حل العقد لا مكنت درك بدركه
واثن بغيابه ــ لاسمعته يأنب ... عارض بجهدك من تحداه واركه
حتى الجمل لا احتس برغاه طنب ... ولا تعب بدل مسير ببركة
عمّا يجي دينك وعرضك تجنّب ... والشر يقظاته بقربه وحركه
والطيب ماهو في شعورٍ يشنب ... بالفعل يعرف كل وارد بمركه

وله أيضــا:

لاشفت راع الطيش متهورٍ حمشْ ... جنّب وهو يلا بدهّان كترة
من لايعلمه الولي ما تعلّمشْ ... ما هوب يفرق بين ذرعه ومترة
لا جنبك شر الملا جنبه وامش ... لابد للموتور ياخذ بوتره
اذنيك لا تصغي للانقاش والهمش ... وان شفت ذنب الغير واجبك ستره
يبين له بعض الدلايل من الرمش ... وراع المعرفة يفهم اللي يغتره
واللي مصدّ عنك عده ورا الجمش ... ومن زاد مس الحب سبب لبتره
عين الرضا سمل الملابس بها قمش ... والصخط شاراته مع الهرج نترة
راع العيون الحور تشقى بها الطمش ... وياقل من يسلم من المستهترة

الخيل له تعلوم حيك وبالعمش يوم ان له في ماضي الوقت عترة
ياما جرى فوقه من الطعن والكمش دورٍ مضى واليوم صاروا بفتـرة

وله أيضا:

زلت طرات المال بالقفر والعشبْ نبت وغدير من سحابٍ يهتفـة
يازين مرباعٍ بها من ورا كشب بالقفر ماشال العلف فوق كتفه
وقودها ما جود من صامل الخشب ماهو دقاق يتعب الكف نتفــه
ماشفت راعٍ المال لشرا العلف نشب مثل الذي ينقل على المتن حتفه

وله أيضا:

ياحلو شوف البر بالمنزل الدمثْ الى اختلط عشب الوسامي وفقعة
كثر الدبش والدر ما صار به لمث يطربك مرواح السحايـب وصقعه
بارض مساس حمضها خالطه رمث والجار ما طالب قصيره بقعــه

وله أيضا:

نفسونا تابا الخنا يا اخو مزعلْ نتبع طريق امجادنا ما بنا فيسْ
جيت الديار اللي وراشط خزعل ولاحظت مثل ملاحظين المنافيس
ان قلتها لك خايف منك تزعل واصبح حجر عثرة سباع وخنافيس
العدل يرضى والخطا العمد يزعل مانقل الانقاش هي والدنافيس

وله أيضا من باب لزوم مالا يلزم:

شاقني برق سرى ليـل واضــا سيلْ الوديـان لرعــوده نزيــز
في ديـار نبتهــا رمث وغضا كل وادي في مضيقه له حزيـز

كيفه البدوان في عصر مضى — يستعز المال والبادي عزيـز
عايشيـن بالفيافـي والغضـا — فوق خيل والاسنة له هزيـز
لاحسد لاهـم فيهـم وبغضـا — ما سعى الشيطان فيهم له وزير
معتبين للعـدا خيـل ونضـا — عزهم بظهور عجلات الفزيـز
هم سهوم الموت لاتم القضا — مكرمين الضيـف حاضين البريـز
بالتعاون كلهـم وصف العضـا — من نخاهم جوه في وقتٍ وجيز
عشقهم عذري لمن يهوى حضـا — كاملات الوصف بالزيـن الغريـز
شيخهم لو قال طبوا في لظا — الهـدف واحـد نوادر واللزيـز
للمشاكـل عندهم حل وقضـا — حجته بالصدق ما عنها يحيـز
كل جيزتهـم بشيمات ورضـا — ما دفع مبلغ وقضّى من حفيـز

وله أيضـا:

اطلب من اللي يرزق الصم والطرمْ — اللـي رفـع هذا وهـذا يحرسـه
يعلم كنين الروح بالصدق والبرم — والريح حدر أمره سكونه وترسه
احلف برب البيت ماهوب بالحرم — اقرا الكتاب ويتضح لك بدرسـه
والفسخ سنة والندامات بالصـوم — والى نوى يرجع كتب له بطرسـه
كم واحد شاف الخضر يحسبه كرم — واطلق جواده ثم سارع بعرسـه
بغى الشحم واخطاه واغتر بالورم — اشتـاق للّمحـة وبرّاق ورسـه
اصبح عليه الدين للناس والغرم — يندم على الماضي وشلعه لضرسـه
لو داج بتهامة مع الهند والشرم — ياقع بما يكره والاخلاق شرسـة
من لايحسِّب قبل مبداه للجـرم — يغلب ولو به باول العمر فرسـة
كم واحد هام المغازي وهو قرم — ساقـه مسيره للمخاطر وجرسـه
عبر من العرفج ولا شبعة الهـرم — ومن لا ادرك التفصال جزّاه مرسه
كل دواه غداه يقرى عن الظرم — وعن كثرة الشوفات يسلي بغرسـه

وله أيضـا:

احل ما بالكسب من حاجبٍ عِزِّقْ — من تاعبٍ ناصح ولا فيه لتّـهْ
وان شاورك محتار من حاجته شرق — عطه الصحيح وزايد الهم حتـه
برق وفرق بعض الاسماء لها عرق — خله على حبـل المعاند يمتـه
اسمع ولا تاخذ من العجل والزرق — الى بنـاه اليـوم باكـر يهتـه
علوم بعض الناس بَرْقَة وهو بـرق — واللي يطيعه بالمهافـي يزتـه
بالكذب خلا لك هميد الشجر ورق — والى اكترب حبل الصمايل يبته
مذموم من كل المعايب بها غرق — وان غاب نزه العرض لازم يفته
من الدلايل يعرف الفقـع بالـرق — واحسب حساب الوقت ستة بستة
راع الحسد للناس من همهم شرق — من زاعم المخلوق حيله يفته

وله أيضا:

لاافكرت بانواع الطبايع من الجنـد — الحذق والاحمق ومن فيه غبـوة
الخلق جملة والطبايع بهم فـنـد — من نوع تربتهم صلاب وربـوة
مع التجارب يعرف المر والقند — يظهر لك الوافي ومن فيه جبوة
وقت اللزم ما ينفعك بارد الزند — لاحـل ذكـره قالـوا النـاس هبـوة
فيما مضى الميزة على الجيش والوند — لاجـا نهـار للماثـارات قبـوة.[1]
صار العوض عقب اصفر السمن هولند — يبين لك مع طول الايام خبوة
للكل حد وللعمل عندهم بـنـد — حتى جواد الخيل به قيل كبوة
اقنـع ويسر لا تبلـويت بالعنـد — السيـف به فيما يقولـون نبـوة
المهتـوي والمنتـوي ياصل السنـد — ومن صد ما ينصاه لوكان حبـوة
رد الجزا والحق خلك بهن شند — جنس بجنسه والبغيض اعب عبـوة

(١) الوند من الخيل.

وله أيضا:

استعذ بالله من شر الحسد ... من جميع الشر بالوالي نعوذ
للشرف عشاق سوقه ما كسد ... كود عند اللي بدا فيهم شذوذ
الأسف نسل الكرام الى فسد ... واعترض باللوم خطر بالنبوذ
جعلهم يفدون نسل به مسد ... وجدهم ينفع ويلقى به فذوذ
العرب بأخلاقهم روح وجسد ... مع شروط الدين ما عنها نحوذ
بالمعارك فردهم مثل الاسد ... يكرمون الضيف طبخ ومحنوذ
تبّ للعاصي وحبله من مسد ... يوم نشر الصحف والكتب مهذوذ

وله أيضا:

افعل سبب واعتز على والي العرش ... اللي وعد خلقه مع العسر يسرة
راع التجارة يجمع المال بالقرش ... ضلعه حديد به على السوم جسرة
واحد طراته مع هل البل والطرش ... ينزل بقفرٍ لا ملا السيل كسرة
يجلس على رمل عذيٍّ بلا فرش ... باله مريح ولا هوى القلب حسرة
يشوف مثل الصيد واصفا من الفرش ... وصف حسين زين الرب وسره
راع المواشي مطربه جولة الهرش ... وراع النخل يعجب بفرسه وبسره
واحد سوى رب الملا ما بنا ظرش ... ما يشتقي بالمال ربحه وخسره
والكل ما عود بقبرٍ تحت فرش ... ايضا الصراط اللي على النار جسره

وأيضا له:

اوزن جوابك حين تنوي تكلّمْ ... الى ظهر للناس ما امداك نكسه
انشد هل التجريب واللي تعلم ... اخاف من شيٍّ تبيه وتعكسه
والادمي مخطور ما اخْذ مسلم ... اختر لباس الستر للعرض واكسه
كم واحد في تيهة الحلم حلم ... يضيع ضيعة من طبع فيه تكسه

يدرع بغبة رمل قبل يتولم — والتكس غرز وانكسر فيه عكسه
واصبح بحبس مثل طير مجلم — رايه ركس به بين الاخطار ركسة
لومي على اللي قبل يبدا معلم — يضرب دروب قالوا الناس شكسة
والى اندنس لبسه وعرضه تثلم — ماعاد ينظف من مزيله ولكسه

وهذه من المطولات شبه ملحمة للمؤلف عن قبيلته الأساعدة: قالها في مناسبة خاصة:

يقول من بعض الامور حداه — على القيل باسباب يطول مداه
لو اذكر الاسباب طولت شرحها — أو زادها هذا لذاك رواه
ما اعد نفسي شاعر مع هل العدد — احفظ المثل وافهم بعض معناه
ماقلتها وافد ولا هي تغزل — ولا اعيل والمخطي نعد خطاه
والقيل به واضح وغامظ ومشتبه — معنا المثل في بطن من سواه
أرى كل شاعرٍ قوم يمدح قبيلته — أيضا يصادم بالجواب عداه
وانا من الهيلا هل الفعل والضفر — لو عد عشر افعالهم كفاه
تشهد لهم سكانة البر والبحر — ومعارك غطا الجبال سناه
من أولاد روق اللي عريبٍ ساسهم — وبرقا وهم جسم كمل بأعضاء
هيلا تهايل بالفعايل والعداد — برقا وروق من أوله لا تلاه
لزمهم سوى بالجار والوجه والخوي — من له لزم مع الجميع أداه
سكنا رهاط وبه تركنا غروسنا — رهاط المسمى بالحجاز رباه
اساعدة جينا مع أولاد عمنا — حفاة وسميرى وما والاه
تفرقوا في نجد حضر وبادية — وكثيرهم بأرض العراق نصاه
اساعدة بأرض الحويقة وغيرها — خذوها بفعل ما عطوا مداه
ومسامير منا أهل عنان وفرسة — مع الظفير مدلهة من جاه
لوهم قريب نفتخر بافعالهم — لاشك في بعد الوطن مجفاة
بعضهم بنجد بداة تشهر فعولهم — سميرى عددهم واسعدي واحفاة
عددهم قليل وبينتهم فعولهم — معارك تسجل والنشيد أحياه
لقوة مسيمير وشمر وغيرهن — والصدق تشهد به كثير عداه
اساعدة يا سعد منهم ربعه — اقطع من الهندي بحد سناه

جنوبنا الزلفي شهير مع الملا واللي يعاندهم يضيع جداه
فروع عربان وصاروا قبيلة وسما ذكرهم حتى العدا تدراه
من يعتزي بجريس في كل ديرة من كثرهم يصعب علي احصاه
منهم من السلمان جوا في عنيزة هم والذكير بشهرة تزهاه
أيضا الحمد وحمود وهم الشايع وملحم مع الراشد فعول وجاه
جوا بالكويت وسجلوا به طايل يستاهل النوماس من شراه
اللي يريد الطيب دربه واضح واهل الردى عسر لهم مرقاة
وبني عمنا الفوزان جوا في بريدة هم والرشود وجا من زعماه
ضحيان والقناس هم والصقري كل لما قدم ينال جزاه
انشد وتلقى الاسعدي فوق ذكرهم مع اولاد علي مدمرة لعداه
ومنا سكن بقعا هي أول بلادنا بنوا بها مجد وطال بناه
ياكثر مع زايد كرمهم شجاعة مواريث جد من ولاه بناه
ومنا القعيد- والمويشير قد ربوا مع لابة مدح العرب يزهاه
هل الجوف اهل فعل وجوا من خيارهم ورجا المشتهر ما احد. ينول حماه
سطا على المنصوب ماهاب قوته غيرة مواطن والسطار حداه
والاسياح كله مانسل الجد صالح وراشد بظني هو كبير ضناه
نزل بعلقة من عقب سكنا المجمعة وأكبر عياله رحل وابداه
مع الطوالة قيل عشر يزيدن سنين وهم في قصرة ما احلاه (١)
تبادلوا بالطيب وأكبر ماقف حصار الحريب اللي زموا بنحاه
هل الفعل والنوماس والطيب والصخا عزوتهم الهدلا يزاد ثناه
وعقب الطوالة قاصروا لابن نملة على البرود ومنه تم شراه
واستكملوا باقي التنومة بالثمن وزاد البلاد وساعفت دنياه
وتفرقوا منها بالاسياح كلها باملاكهم كل تبع مشهاه
وصاروا مداهيل لركابة النضا وشمخ ذكرهم حتى البحور عداه
وشمالنا ابا الدُّود زراعة الثنا دنيا ودين والالة سقاه

(١) عندما حاصر سعود بن رشيد مدينة العين عاصمة الأسياح بادر آل طوالة — وكانوا في جيش ابن رشيد — إلى ادخال عائلتهم وصغارهم في بلاد العين حتى يحرجوا ابن رشيد فلا يحارب أهل البلد.

بني عمنا نفرح الى عد فعلهم   حنا وهم يمنى وذي يسراه
اما حنيظل به نوادر خوالد   واللي مدحهم مقتدي ما تاه
معهم من المطران وعنوز مثلهم   كل نقل حمله وزاد وراه
وبالاسياح من كل القبايل نزايع   فروع وحمايل فعلهم شفناه
سلوا عن بدايدهم وحنا نودهم   كل من الثاني يزيد غلاه
وبني عمنا بطريف غربي بلادنا   ريف لمن جوع المحول وطاه
بذارة المعروف حرابة الردى   في وقت من صاد الجراد شواه
ومنهم الخمشة اللي ربوا مع جدودنا   قالوا بنا مدح يلوح ضواه
راع الطيب نمشي له على قد طيبه   وراع الردى اللي مرخصه رداه
ايضا الهجر معنا جهدهم وعدهم   منا وحنا ماوطوا ناطاه
مطير وعنوز ومن حرب لابة   ياوي قصرة جنسهم تشهاه
كل العموم أجناب واليا تقاربوا   غدوا مع بعضهم كاللبن مع ماه
أساعدة وسمة على الهجن حلقة   واللي خلطهم ياسمه برضاه
من روس واعيان اي دار ربوابها   سنان القنا مفهوم هو مبداه
أساعدة هذي مواقع ديارهم   واللي نشد عن طيبهم يلقاه
شجعان كرمان يعزون جارهم   مداهيل ذا خاطر وذا يقفاه
اما فهيد ارث محمد واخوته   هم الفهيد ونفتخر باسماه
عبد العزيز اللي تومر عقبه   واخوه عبد الله مشا ممشاه
وبنيخيهم المنديل هم والعامر   وكل الجماعة ما وطوا تاطاه
حاموا على الديرة بعسره ويسرها   الى اليوم ذا ما بدلوا سكناه
واما محمد عقب خونة ثويني   بلدهم وكهال الرجال افناه
نزح للعراق وعاد منها على الوطن   كما قيل كل عايد مرباه
وعطا العين له عبد العزيز المحمد   واللي حكم بعده عطوا بعطاه
بدا حفرها وأسس بناها على الصخا   بداها وحيد وساعده مولاه
بزروع وربوع يبالغ بكثرها   ورقيق يامرهم على مشهاه
شهد له مهلهل بالنشيد وغيره   سجل له التاريخ لين ملاه
وحبوه من عرفوه حضر وبادية   على كثر ما ينفق وزين نباه

وارث عياله اربعة مثل فعلـه ... بني خي السبيلة ذا لذاك لـداه [1]
ومعهم بني خيهم ضنا عبد الله ... الجد واحـد والفعـول اشبـاه
وعيال العيال اللي تورخ فعالهم ... كل تحـوش الطايلـة يمنـاه
وتراوحت رسم الامارة بينهـم ... من صار منهم ما يحوش افناه
قنوا مماليك وجيش واصايـل ... خيل عريب ساسهـا وغيـاه
مماليكهم ساووا بهم مثل نسلهم ... وهم اخلصوا كن العمام أباه [2]

قنوهم بحشمة واعتقوهم بلا ثمن ... كل على الرب الاله جـزاه
وغزوا مع آل سعود بالمال والجهد ... بجيش وخيـل مكرميـن غذاه
وزكايا لبيت المال الوف مولفة ... بدفاتـر يقـرا اولـه واتـلاه
وجهاد بنقـود تساعـد بوقتهـا ... على الاصل واهل كدادته معفاة
ندافع مع آل سعود بالمال والجهد ... والصدق يشهد له على طرياه
الصدق مثل النور ما ينتغطى ... مايقدر المغرض يفـل غطـاه
اللي يريد الصدق ينشد هل البخت ... يعدون شي ما بعـد قلنـاه
والناس كل له فعول قديمـة ... وان عدها الهـراج صدقنـاه
واللي حداه القل والعسر يعذر ... جود الفتى بالوجد من مـولاه
واللي له افعال قديم يعدهـا ... هل القرى كـل يعرف اخـاه
بالناس من حصّل جميل على القصى ... يوم ان الاكثر يكهله عشـاه
واليوم من فضل الولي كل اغتنى ... الفرق بالحاجة علـى مبـداه
ما تطلب الما وانت بالسيل ماشي ... كل شرابه من تحت ما طاه
عسى الله يعز حكومة وفرت لنا ... كل المعاني نشكـر الالـه
حق لها نخلص وندعي له البقا ... والعروة الوثقي نشـد عـراه
ماني بحال اللي يعارض وينتقد ... قصده نغر والا حـداه هـواه
ان كان هو كفو من الراس أقابله ... بالصدق وان صح الغلط نمحاه
وان كان هولاش دوا اللاش تركـه ... ولانـي مطـول للطقـاق عصـاه

(١) بتيخي: بنو أخي: أي أبناء عم. ، وسبيله من عبدة وهم أخواله.
(٢) العمام: الأعمام وهم موالي المملوك.

قبل الختام استغفر الله عن الزلل رب كريم كلنا برجاه
الدين راس المال والعمر فاني واللي عمل خير وشر لقاه
هذا وصلى الله على صفوة الملا عداد ماهل السحاب بماه (١)

★ ★ ★

---

(٥) قال الشيخ عبد الله بن بسام في كتابه(علماء نجد خلال ستة قرون) ٣/٧٢٦ ــ ٧٢٧: الشيخ علي بن محمد بن علي بن حمد آل راشد ولجده حمد آل راشد خمسة أبناءهم: عبد المحسن جد آل سلمان وآل بداح وآل شائع، والثاني راشد جد آل ناصر، والثالث رشيد جد آل حمد وآل فهيد أهل العين، والرابع عثمان جد آل عثمان وكانت لهم إمارة الزلفي.

والخامس علي جد آل عبد الكريم وآل صالح وآل علي ومنهم الشيخ المترجم له ــ علي آل محمد ــ وكل هذه الأسر تقيم في الزلفي ثم نزحت منه إلى غيره من البلدان فهم أهل البلد وأمراؤها وأول من ولي الإمارة فيها منهم جدهم حمد بن راشد عام ١١١٣ هـ .

وآل راشد هم فخذ من الأسا عدة الذين هم بطن كبير من الروقة من قبيلة عتيبة الشهيرة والتي أصلها قبيلة هوزان ودخلها غيرها من قبائل العرب بالحلف فصاروا منهم وهوازن قبيلة عد نانية شهيرة منازلهم بالجبال والقرى المحيطة بمكة شرقا واطلعت على وثيقة تسلسل بعض بطون عتيبة إلى هوازن وفيها ختم منسوب إلى أمير مكة الشريف الحسن بن أبي نمي مؤرخة في عام خمس وألف هجرية وهي تلحق نسب بطن النفعة من عتيبة بقبيلة هوازن ونص المطلوب منها مايلي:

(أولاد صالح بن نافع وعلي وفروع أولاد بركات بن علي بن طويفح بن نفيع بن رائق بن فلاح بن شملال بن زياد بن كتيم بن كعب بن نطيان بن سعد بن حجاج بن كعب بن شباب بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر.

ولعلها غير صحيحة.

وكانت مساكن الأسا عدة قبل نزوحهم إلى نجد في وادي رهاط وهو واد عظيم كثير العيون والنخيل وينحدر سيله إلى خليص وبلاد سليم تحده من الجهة الشمالية ومن الجنوب مدركة ومن الشرق القرية المسماة ذات عرق ومن الغرب وادي غوارة ولا تزال أملاكهم فيه أما هم فلا يوجد منهم أحد فيه بل استوطنوا بلدان نجد وأغلبهم في بلد الزلفي فلهم إمارتها وتفرقوا من الزلفي في البلدان وكانت أسرة المترجم له تقيم في بلدة(علقة) من بلدان الزلفي فانتقل والده إلى عنيزة واستوطنها.

كلمة الابد منتها

سأستوفي في هذه الكليمة ما بدأته في قصيدتي عن قبيلة الأساعدة وما تفرع عنها من أسر مع ذكر أماكن سكناهم.

وأقدم لذلك بأن موطن الأساعدة الأول مكان يطلق عليه رهاط يقع بالقرب من منطقة السيل التي يقع بها ميقات أهل نجد للإحرام بالحج أو العمرة.

ثم نزحوا عن هذا الموطن لخلاف نشب بينهم وبين بني عمهم السياحين.

وأقرب بطون الروقة إلى الأساعدة قبيلة الحفاة كما أكد ذلك الشاعر الفارس شليويح العطاوي بقوله:

ما روقي الا من يسمى بطلحـــة	والاسعــدي هو والحفـــاة اخـــوان

روى لنا هذا البيت الشيخ إبراهيم العثمان.

ويلتحق بالأساعدة بطن السمرة.

ولا تزال قبيلة الأساعدة بادية مع وجود أسر كثيرة متحضرة منهم.

وقد هاجر إلى العراق أناس من الأساعدة ثم عاد بعض منهم إلى نجد وساكنوا بني عمهم في هجرتهم مغيب قرب مدينة الدوادمي وأميرهم الحالي الشيخ صعب الدبري.

ومن الذين بقوا في العراق فخذ المسامير وقد اندمجوا مع قبيلة الظفير لأن والدتهم من تلك القبيلة.

وسبب تسميتهم بالمسامير أن والدتهم بعد أن طلقها زوجها الأسعدي وعادت إلى قبيلتها وهي حبلى قالت: في بطني مسمار.

أما الأسر المتحضرة منهم فأضيف إلى من ذكرته في القصيدة الأسر التالية:

الحباشى في الأسياح والخرج والزلفي.

وآل عقاب في أبا الدود.

وآل زيد من العمرو، وآل دهام معظمهم من سكان الزلفي.
وآل عامر سكان الشقة في الوقت الحاضر وهم غير آل عامر المعروفين في بريدة.
وعوائل القرياني والفريحي وآل مقحم ومعظمهم من سكان الزلفي.
وعائلة الفريحي غير عائلة آل فريح المتفرعة من آل عليان.
وعائلة القبلان من أهل بقعاء.

وعائلة الرسي في خضيراء وهم غير عائلة الرسي في بريدة.
وعائلة السكاكر في بريدة.
وآل مطلق أهل خب القبر وهم غير آل مطلق أهل القصيعة.
وآل شلاش أهل وهطان أتوا من بقعــاء.
وآل مسيطير في بقعاء ويعرفون الآن بآل مسيتير.
وعائلة البثرة من أهل التنومة سابقا وقلبيهم أم حزم.
وعائلة الشملاني في بريدة.
وآل ضويان والنصيري من أهل قصيباء.

وآل مساعد في عنيزة وآل عبد المنعم.
وآل عشري في الشقة فجميع هؤلاء أساعدة.
ومن الأساعدة الذين لم يذكروا بالملحمة بالزلفي العبيد والصلفان وآل ثنيان وآل طوالة وآل حمد وآل سيف وآل مد الله الحمد بن راشد وآل علي جد العبد الكريم وآل صالح والعضيب والناصر والعبد المحسن الصالح ومنهم عبد العزيز الصالح بالكويت وعثمان جد العثمان وعبد المحسن جد آل سنان والبداح والشايع ومنهم الشايع بالكويت والزلفي وآل بداح وآل سعدون ودخيل جد آل نافع بالزلفي والجسار وآل فنيطل وآل دهام بالزلفي والعين والبداح الحمد غير الذين جدهم رشيد وهما حمولتان:
راشد جد الفهيد بالعين والناصر بالزلفي وآل راشد منهم آل ناصر أهل الروضة بالزلفي والملحم بالزلفي والبداح بالزلفي والفهيد وبني اخيهم بالاسياح والفوزان ببريدة وآل مقحم بالزلفي والكويت وآل عبد القادر بالزلفي والكويت وآل فالح بالزلفي وآل عطا الله بالزلفي وسوريا انقرضوا في سوريا إلا نساء مع رجال. والخلافا بالزلفي والسعدون في مصر (قرية ابو صبير) هم والشايع دواسر وآل جساد وآل عمر بالكويت والعبد المنعم منهم المساعد بعنيزة ــ كل هؤلاء من الأساعدة أما الروقة بالزلفي وباقي القبايل والأسر إن شاء الله إن تمكنا أحصيناهم بالطبعة الثانية.



وآل صاهود من الغربية من الروقة في العين.
وآل مناحي في العين تبع الأساعدة.
وابا الروس من عنزة في العين.

أما مخالطو الأساعدة في بقعاء والزلفي من الأسر فيمكن التأكد منهم واستقصاؤهم في الطبعة الثانية إن شاء الله.
وأما الهجر في الأسياح فهي سبع بها جوامع ولها ملحقات ومزارع كثيرة وهي هنيدة وطلحاء والخصيبة من الفردة والبرود ظواهر والبندرية من الفهدة الجميع من حرب والجعلة مطير وعنزة ومعهم غيرهم كثرة إن شاء الله في الطبعة الثانية نتمكن من عدهم
قال مؤلفه: منديل بن محمد آل فهيد:
تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع بحول الله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده المرسلين..

الرياض ١٤٠٢/٤/١٧ هـ

